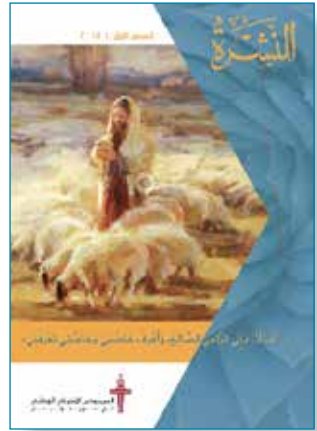


الفصل الاول | ٢٠١٧

النسرة



«... أَمَا أَنَا فَإِنِّي الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَأَعْرِفُ خَاصَّتِي وَخَاصَّتِي تَعْرِفُنِي»



Design :: Carole Abou Jaoude

النشرة

مجلة إنجيلية اجتماعية أدبية جامعة
أولى المجلات العربية، تأسست عام ١٨٦٣
يصدرها السينودس الإنجيلي الوطني في سورية ولبنان

رئيس التحرير
القس أديب عوض

المسؤولية أمام الجهات الرسمية
القس جورج ديب مراد

هيئة التحرير

القس أديب عوض – القس أمير إسحق – القس فؤاد أنطون – القس بطرس زاعور
الواعظة نجلا قصاب – الشيخة إلهام أبو عبيسي

أميركا/ أمين خليل حداد

AMIN K. Haddad

5806 Fleming Terrace Road

Greensboro, NC 27410 – 2640 - USA

Tel: 336 – 547 9352

E-mail: akh40@hotmail.com

أميركا/ بسام مخول

Bassam M. Makhoul

1122 old Hickory LN.

East Lansing MI, 48823 USA

Tel: Home (517) 332 – 4227

Tel: Business (517) 627 – 2897

E-mail: Bmakhoul@SBCglobal.net

الكنيسة الإنجيلية العربية، سان باولو

Rev.Khalil Samara – Brazil

Rua Vergueiro, 1845, Vila Mariana

Tel: 04101000 Sao Paulo

السويد/ د. يوسف متى إسحق

Dr. Youssef M. Is-haq

Utsädesgränd 16 S

-175 45 Järfälla- Sweden

Tel/ Fax: 08 – 58037363

أستراليا/ القس كابي قبرصي

Rev. Gaby Kobrossi

51 MEREDITH. ST

BANKSTOWN 2200 NSW Australia

Tel: +614 1117 8343

الاشتراك بالمجلة

لبنان: ٥٠٠٠٠ ل.ل.؛ سورية: ٥٠٠ ل.ل.س.؛ الأردن والعراق ومصر: ٢٥ دولاراً أميركياً.

أميركا وباقي الأقطار: ٥٠ دولاراً أميركياً

ترسل الاشتراكات باسم مجلة النشرة بموجب شيكات تسحب

على مصارف لها فروع في بيروت على العنوان التالي:

Alnashra Magazine

Rabieh st # 34

P.O.Box 70-890 | Antelias - Lebanon

يرجى من الأخوة المشتركين في النشرة المبادرة إلى تسديد اشتراكهم لدعم رسالة المجلة

محتويات العدد

٣	القس أديب	ثمّن المسيحيّة	خاطرة العدد
٤	القس هادي غنطوس	مقدمة إلى أسفار ع. ق. (٢٥)	درس الكتاب
١٤	الموسنيور بولس الفغالي	فرحتُ عندما زرتُ قبري ووجدتُه فارغاً!	عظات وتأملات
١٧	الموسنيور بولس الفغالي	من أراد ... يحمل صليبه	
٢٣	القس سهيل صعود	قيامته المسيح ركيزة الرجاء	
٢٧	المطران جورج خضر	الأم	
٢٧١	السيد علي فضل الله	نصلبه ... أو نصلب شهواتنا	
٢٧٦	القس إبراهيم سعيد	ملك من طراز جديد	المنبر الإنجيلي
٢٨٠	الأب جورج مسوح	فريضة المودة	دراسات ومقالات
٢٨٢		انتقام لا مثيل له	
٢٨٤		جبل يمنع على النساء دخوله	
٢٨٧	القس أديب	الأساس الرئوي للترانيم الإنجيليّة	
٢٩٤	سمير قسطنطين	الجمعة العظيمة	شذرات
٣٠٢		غرائب رؤساء أميركا	أوراق طائرة
٣٠٣		طولي ٦٢,٨ سنتيمتر	
٣٠٦		أخطاء الطب الجنائي	معارف وعلوم
٣١٠		حيًا بَكُورَ الحيا أربع لبنان	من تراثنا الأدبي البديع
٣١٤		الجمعة في ٢١ آذار ١٩١٣ (العدد ٢٤٦٠)	
٣٢٢		الفسفور (P)	ارشيف النشرة
٣٢٥		أصيبنا بالعمى فجأة	صحتك بال دني
٣٢٨		كلام من امرأة مسلمة	
٣٣٦		المضاف إليه - حروف الجرّ	قرات لكم
٣٤٠		خليل سركييس و«قصة حمار»	اعرف لغتك
٣٤٦		تجسد الكلمة - ٤٩	
٣٤٨		رسامة القسيّسة رولا سليمان	علم من بلادي
٣٥٤		«ليكون الجميع واحداً» ...	الكنيسة الجامعة
٣٥٦		زيارة وفد كنيسة Byrn Mawr	كناسنا في الخدمة
٣٥٤		وفد من الكنيسة الموحّدة في أستراليا	و الشهادة

ثمن المسيحية

(القس أديب)

لكل شيء ثمن . . . فلا يمكن أن يحوزه أحد إلا إذا سدّد ثمنه. وتختلف أثمان الأشياء باختلاف ماهيتها: فالماديات أثمانها مادية، والروحيات روحية مثلها . . . لأن لكل شيء ثمناً من جنسه. حتى الأشياء التي أغدقها الله علينا مجاناً، لا بد أن ندفع ثمناً لنيلها: فالماء الجاري في الطبيعة، وأشعة الشمس التي تنتشر وتعمّ الأرجاء، والنسيم العليل الذي يغمر الأجواء، كلُّ هذه – وإن كنّا لا نشترىها بمال، لكننا لا نتمتّع بها، ولا بإحداها، إلا إذا دفعنا ثمناً لقاء ذلك . . . لأن لكل شيء ثمناً من جنسه.

وبركات الله الروحية لا يمكننا أن ننعم بها إلا إذا دفعنا لها ثمناً. فالغفران المجاني لا يُنال إلا بإعداد القلب بالتوبة والندامة والإيمان بدم المسيح الكفّاري. والامتلاء بالروح القدس لا يحظى به المرء إلا ب حياة متجدّدة ومكرّسة لتمجيد المسيح؛ وبتفريغ القلب من كل ما عداه.

والمسيحية – جملة وتفصيلاً – هي خير دَرّة قدّمها الله للبشر؛ فهي جليّة القدر، غالية الثمن، يُقدّر ثمنها بقيمة النفقات التي أنفقتها السماء في إعادها. أمّا ثمنها من جانب السماء فهو تجسّد المسيح، وما انطوى عليه من اتّضاع في ميلاده، وطاعة في حياته، وآلام مبرّحة في موته . . . وعارٍ في صليبه.

أمّا ثمنها من جانب الناس، فقد حدّثنا عنه كاتبُ الرسالة إلى العبرانيين في الأصحاح الثالث عشر، والعدد الثالث عشر، حين قال: «فَلنَخْرُجْ إِذَا إِلَيْهِ خَارِجَ المَحَلَّةِ، حَامِلِينَ عَارَهُ».

إنّ، إن أول عنصر يتألّف منه هذا الثمن الكريم هو خروجنا خارج «محلة» العالم، تماماً كما عبر إبراهيم النهر الفاصل بين بلاد الأوثان وبلاد الإيمان. والعنصر الثاني من هذا الثمن الذي يجب أن ندفعه هو وقوفنا جنباً إلى جنب مع المسيح «حاملين عاره»؛ وما عاره إلا عارنا نحن الذي حمّله عوضاً عنّا.

قابلاً حمل صليبي أتبع الفادي الأمين
راضياً إنكار نفسي وارتدا العار المهين

مقدمة إلى أسفار العهد القديم (الحلقة الخامسة والعشرون) مقدمة إلى سفر إرميا

(القس هادي غنطوس)

ننتقل في هذه الحلقة إلى دراسة السفر النبوي الثاني، سفر إرميا، والذي ينتمي إلى ما يدعى بأسفار الأنبياء الكبار (إشعيا، إرميا، المراثي، حزقيال، دانيال) في العهد القديم من الكتاب المقدس المسيحي، في حين أنه ينتمي إلى ما يدعى بأسفار الأنبياء اللاحقين (إشعيا، إرميا، حزقيال، الاثني عشر) في الكتاب المقدس اليهودي. ويمثل سفر إرميا السفر الأطول بين أسفار الأنبياء (رغم أن إشعيا ينقسم إلى عدد أكبر من الأصحاحات، إلا أن أصحاحاته أقصر من أصحاحات إرميا، وإجمالي عدد آياته أقل من تلك التي في إرميا). ويعتبر سفر إرميا أحد أكثر الأسفار النبوية تعقيداً؛ الأمر الذي جعل منه مصدراً لحوار كتابي ولاهوتي مهم ومستمر.

بحسب إرميا ١: ١ و ٥١: ٦٤ فإن السفر يتضمن «دبري» (كلام، أعمال) النبي والكاهن إرميا بن حلقيا الذي كلمه به الرب في السنة الثالث عشر لملك يوشيا (حوالي ٦٢٧ ق.م) وسبي أورشليم (في ٥٨٦ ق.م). لكن محتوى السفر يُظهر أن أساس السفر هو ما قد يعود إلى الفترة التي عاش فيها إرميا، بحسب سفر إرميا، أي بداية القرن السادس قبل الميلاد؛ في حين أن هناك الكثير من المقاطع والتعديلات التي أدخلت على السفر في مرحلة لاحقة وتنتمي إلى خطوط لاهوتية وأيديولوجية مختلفة. ودعونا نشير هنا، على سبيل المثال لا الحصر، إلى أن الوجود الواضح والمثبت لعملية بيع الممتلكات إنما يعود إلى الفترة الهلنستية اليونانية والرومانية، وإلى أن بعض المقاطع في السفر ترسم للنبي صورة معلّم للتوراة بطريقة تعود إلى فترة ما بعد السبي.

نتيجة لذلك يتفق كثيرون من الباحثين على أن الجزء الأكبر من سفر إرميا يعود إلى فترة ما بعد السبي (الحقبة الفارسية)، وليس فترة ما قبل السبي؛ وأن السفر قد مر برحلة طويلة من التحرير وإعادة التحرير قبل بلوغه شكله النهائي الذي نعرفه به. سفر إرميا الموجود في كتابنا المقدس اليوم يعود إلى أصوات لاهوتية وأقلام أدبية متنوعة تنتمي إلى مدارس

لاهوتية مختلفة، تبدأ في بداية القرن ٦ ق.م. وتمتد حتى ترجمة وتأليف النسخة اليونانية السبعينية للعهد القديم في القرن ٢ ق.م.

نظرة أدبية

يتميز سفر إرميا بعدم وجود تسلسل واضح، بالإضافة إلى غياب التوافق والاتفاق، ووجود الكثير من التناقض بين النصوص التي يتضمّنُها. من يقرأ سفر إرميا يستطيع أن يلاحظ عدم وجود تسلسل زمني للنصوص، وما تشير إليه وترويه. ويعود ذلك، في الدرجة الأولى، إلى التعديلات الكبيرة التي طرأت على السفر خلال فترة كتابته وتطوّره، والنصوص الكثيرة التي تم إدخالها في مواضع مختلفة من السفر وأدت إلى فقدان التسلسل الزمني لنصوص السفر بشكله الحالي. أما التناقض وغياب التوافق بين نصوص السفر المختلفة فيعود إلى اختلاف المدراس اللاهوتية التي تقف خلفها، كما سنرى لاحقاً. بالإضافة إلى ذلك، يعاني سفر إرميا من عدم وجود نهاية واضحة للسفر، حيث أن أصحاباً كاملاً، هو الأصحاح ٥٢، يأتي بعد إعلان انتهاء كلمات (أو أعمال) إرميا في ٥١: ٦٤.

نتيجة لكل ذلك يصبح وضع بنية هيكلية واضحة للسفر أمراً معقداً وصعباً. ومما يزيد في صعوبة الأمر هو تعدّد النصوص وأدراج الأسفار التي يشير إليها السفر على أنها متضمنة فيه، بعد أن كانت، بحسب السفر، مستقلة بحد ذاتها في فترة سابقة (٣٠ - ٣٣: ٣٦).

كما يتميَز سفر إرميا بوجود اختلافات كبيرة وواضحة بين نسخته الموجودة في الكتاب المقدّس العبري، وتلك الموجودة في النسخة اليونانية السبعينية منه، وبشكل أكبر مما هو موجود في معظم الأسفار الأخرى في العهد القديم. وأهم الاختلافات بين النسختين هي أن نص إرميا الموجود في النسخة السبعينية هو أقصر من نصه الموجود في النسخة العبرية بحوالي ١٢-١٣ ٪، وأن النسخة السبعينية تتضمن حوالي مئة كلمة غير موجودة في النسخة العبرية. كما أن ترتيب محتوى السفر يشهد اختلافاً كبيراً بين النسختين بعد الآية ٢٥: ١٣. فبعد عبارة «وأجلب على تلك الأرض كل كلامي الذي تكلمت به عليها»، و عوضاً عن عبارة «كل ما كتب في هذا السفر الذي تنبأ به إرميا على كل الشعوب» (٢٥: ١٣ب)، يتضمن النص الموجود في الترجمة السبعينية النبوءات ضد الأمم، والتي تمتد من ٢٥: ١٤ إلى ٣١: ٤٤، بدلاً من موقعها الموجود في النسخة العبرية (والمعتمد في الترجمة العربية)، حيث تحتل تلك النبوءات الجزء الأخير من السفر (الأصحاحات ٤٦ - ٥١). بالإضافة إلى ذلك، هناك اختلاف واضح بين النسختين في ترتيب وتسلسل تلك النبوءات ضد الأمم. حيث تأخذ في النسخة السبعينية الترتيب التالي: عيلام، مصر، بابل، الفسطينيون، أدوم، العمونيون، قيذار، دمشق، مواب، تسلسل لا يتميز بأي منطق خاص. في حين تأتي تلك النبوءات في النسخة العبرية (والترجمة العربية) بترتيب مختلف يتجه من الغرب إلى الشرق وتأتي فيه

السبعينية
١:١ - ١٣:٢٥ أ
١٣:٢٢ ب-٣٨*
٣٣
*٣٤
٣٥
*٣٦
*٣٧
٣٨
٣٩
*٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
*٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٣٠-١:٥١
٣٥-٣١:٥١
٢٥-٢:٢٦
٢٨-٢٧:٢٦
٢٩
*٣١
٢٢/٢١-١٧:٣٠
١٦-١:٣٠
٣٣-٢٩:٣٠
٢٨-٢٣:٣٠
**٢٠-١٤:٢٥
**٢٨-٢٧
*٥٢

العبرية
١:١ - ١٣:٢٥ أ
١٣:٢٥ ب-٣٨
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦:١-٢٦ (مصر)
٤٦:٢٧-٢٨
٤٧ (الفلسطينيون)
٤٨ (موآب)
٤٩:١-٦ (العمونيون)
٤٩:٧-٢٢ (أدوم)
٤٩:٢٣-٢٧ (دمشق)
٤٩:٢٨-٣٣ (قيدار)
٤٩:٣٤-٣٩ (عيلام)
٥٠-٥١ (بابل)
٥٢

بابل في المركز الختامي، على الشكل الآتي: مصر، الفلسطينيون، مآب، العمونيون، أدوم، دمشق، قيذار، عيلام، بابل. ويمكن تلخيص الترتيب المختلف لأصحابات سفر إرميا، بين النسختين العبرية والسبعينية، على الشكل الآتي:

«عبد الرب»

بالإضافة إلى كل هذا، تتميز النسخة السبعينية للعهد القديم بوجود سفرين إضافيين فيها ملحقين بإرميا، دون وجود مقابل لهما في النسخة العبرية للعهد القديم، وينتميان، بالتالي، إلى ما يدعى بالأسفار القانونية الثانية عند الكاثوليك، وإلى الأسفار القانونية عند الأرثوذكس، وإلى ما يدعى بالأبوكريفا عند الإنجيليين. هذان السفران هما سفر «باروخ»، ويتألف من مقدمة وصلوات ومزامير، و «رسالة إرميا»، وهي عبارة عن هجوم على عبادة الأوثان. وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذين السفرين يشكّان في النسخ اليونانية القديمة سفرين مستقلين عن إرميا، وعن بعضهما، يفصل بينهما سفر المراثي.

من جهة أخرى، يتميز سفر إرميا بتنوع الأنماط الأدبية الموجودة فيه وتعقيداتها. فالسفر يحتوي على أنماط مختلفة ومتداخلة من النثر والشعر، إذ تتضمن الأنماط الشعرية الموجودة في السفر قصائد تشبه المزامير، تتضمن إعلانات رثاء ووعوداً إلهية (١٥: ١٥ - ٢١)، قصائد فرح وابتهاج بالخلص (٧: ٢٠ - ١٣)، نصوص حكمة (١٧: ٥ - ١٣؛ ٣١: ٢٩)، أسئلة بلاغية (٩: ٥، ٢٩؛ ٨: ٩) وإعلانات (١٧: ١ - ١٠؛ ٤: ٤)؛ في حين تتضمن الأنماط النثرية الموجودة في السفر قصصاً (١: ٢٠ - ٦)، نوعاً من السيرة الذاتية (٢٦: ٣٧ - ٤٤)، نصوصاً بلغة قانونية (٢: ٥ - ١٣)، خطابات نبوية وعظات (٣١ - ٣٣)، حوارات (٤: ١٩ - ٢٢؛ ٥: ٨ - ١)، تحذيرات (٤: ٥ - ٨، ٢٣ - ٢٦)، ووعوداً مستقبلية (٣٠ - ٣١)، ورؤى.

كل هذا يجعل وضع بنية هيكلية مقبولة ومعتمدة للسفر أمراً صعباً ومعقداً، لكنه غير مستحيل. فالسفر يتضمن جميعاً للكثير من النصوص التي تتعامل مع مواضيع محددة في مجموعات منفصلة، كما هو الحال، على سبيل المثال لا الحصر، مع المواضيع التالية: الخطيئة والتوبة (٢: ١ - ٤: ٤)؛ أمور تعبديّة (١٤: ١ - ١٥: ٤)؛ الفخاري (١٨: ١ - ١٩: ١٥)؛ القصر الملكي والمدينة (٢١: ١١ - ٢٣: ٦)؛ أنبياء (٢٣: ٩ - ٤٠)؛ بابل والأنبياء (٢٧ - ٢٩)؛ إرميا وصدقيا (٣٧ - ٣٨)؛ والجماعة من دون إرميا (٤٠: ٧ - ٤١: ١٨).

وبالتالي، يمكن اقتراح البنية الهيكلية الآتية للسفر كما هو موجود في النسخة العبرية للعهد القديم:

- b. استعباد يهوذا لنبوخذنصر (٢٧)
c. النبي الكذاب حننيا (٢٨)
d. رسالة إلى المسبيين (٢٩: ١-٢٣)
e. رسالة إلى شمعيا (٢٩: ٢٤-٣٢)
f. عودة إسرائيل (٣٠: ١-٣١: ٤٠)
g. شراء إرميا لحقل (٣٢)
h. وعد بالعودة (٣٣)
i. تحذير لصدقيا (٣٤: ٧-١)
j. تحرير العبيد (٣٤: ٨-٢٢)
k. الركابيين (٣٥)
- تحقق دينونة يهوذا/أورشليم، مع وجود إشارة لإعادة البناء المنتظرة (٣٦-٤٥)
- a. يهوياقيم يحرق درج إرميا (٣٦)
b. إرميا في السجن، ومن ثم في الجب (٣٧: ١-٣٨: ١٣)
c. إرميا أمام صدقيا من جديد (٣٨: ١٤-٢٨)
d. سقوط أورشليم (٣٩)
e. تحرير إرميا وتعيين جدليا حاكماً (٤٠)
f. اغتيال جدليا والهرب إلى مصر (٤١-٤٣)
g. دمار بسبب عبادة الأوثان (٤٤)
h. كلام الرب لباروخ (٤٥)
- II. إعلان الدينونة على الأمم (إر ٤٦-٥١)
- a. مصر (٤٦)
b. الفلسطينيين (٤٧)
c. موآب (٤٨)
d. عمون (٤٩: ١-٦)
e. أدوم (٤٩: ٧-٢٢)
f. دمشق (٤٩: ٢٣-٢٧)
g. قيثار وحاصور (٤٩: ٢٨-٣٣)
h. عيلام (٤٩: ٣٤-٣٩)
i. بابل (٥٠-٥١)
- III. خاتمة (٥٢)
- a. سقوط أورشليم (٥٢: ١-٣٠)
b. إطلاق سراح يهوياكين (٥٢: ٣١-٣٤)
- إعلان لإعادة بناء يهوذا/أورشليم، مع تذكير بحقيقة الدينونة المستمرة (٢٦-٣٥)
- a. تهديد إرميا بالموت (٢٦)

- I. مقدمة حول إرسالية النبي إرميا ورسالته (١)
- a. مقدمة (١: ١-٣)
b. دعوة إرميا (١: ٤-١٩)
- إعلان للدينونة على يهوذا/أورشليم، مع وجود إشارات لإعادة البناء في المستقبل (٢-٢٥)
- a. ابتعاد إسرائيل عن الرب، وعدم أمانته (٢: ١-٤: ٤)
c. الخراب القادم من الشمال (٤: ٥-٣١)
d. ليس هناك أي شخص بار (٥)
e. أورشليم تحت الحصار (٦)
f. الديانة الباطلة لا تنفع (٧: ١-٢٩)
g. وادي القتل (٧: ٣٠-٣: ٨)
h. الخبيثة والعقاب (٨: ٤-٩: ٢٦)
i. الله والأوثان (١٠: ١-١٦)
j. الخراب القادم (١٠: ١٧-٢٢)
k. صلاة إرميا (١٠: ٢٣-٢٥)
l. نكت العهد (١١: ١-١٧)
m. مؤامرة ضد إرميا (١١: ١٨-٢٣)
n. شكوى إرميا وجواب الله (١٢)
o. منطقة الكتان وزق الخمر (١٣: ١-١٤)
p. الإنذار بالسبي (١٣: ١٥-٢٧)
q. الجفاف والمجاعة والسيوف (١٤-١٥)
r. يوم الكارثة (١٦: ١-١٧: ١٨)
s. حفظ السبت (١٧: ١٧-٢٧)
t. في بيت الفخاري (١٨-١٩)
u. إرميا وفشحور (٢٠: ١-٦)
v. شكوى إرميا (٢٠: ٧-١٨)
w. الرب يرفض طلب صدقيا (٢١)
x. دينونة ضد الملوك الأشرار (٢٢)
y. غصن البر (٢٣: ١-٨)
z. أنبياء كذبة ونبوءات كاذبة (٢٣: ٩-٤٠)
- aa. سلنا التين (٢٤)
bb. سبعون سنة من السبي (٢٥: ١-١٤)
cc. كأس غضب الله (٢٥: ١٥-٣٨)
- إعلان لإعادة بناء يهوذا/أورشليم، مع تذكير بحقيقة الدينونة المستمرة (٢٦-٣٥)
- a. تهديد إرميا بالموت (٢٦)

نظرة لاهوتية

تشير آخر الأبحاث التاريخية إلى أن إرميا النبي الشخص قد قام بممارسة دعوته ودوره النبويين، وأن كتابة إرميا النبي للسفر بدأت وسط انقسام حاد وصراع شرس بين أربع جماعات مختلفة من الشعب (مسبيي ٥٩٧، مسبيي ٥٨٦، مسبيي ٥٨٢، والباقيين في الأرض)، كانت تتبنى تياراً من تيارين مختلفين متنازعين في يهوذا. من جهة، تيار قومي يتبع ويتابع سياسة يوشيا ويعلن أن يهو لا بد وأن يحارب إلى جانب يهوذا، شعبه المختار، في محاولته للتوسع وفي مواجهته مع أعدائه، وعلى رأسهم أمبراطوريات بلاد ما بين النهرين، سواء الأمبراطورية الآشورية، أو من بعدها الأمبراطورية البابلية. ولذا، يدعو هذا التيار يهوذا إلى محاربة جميع «أعدائه» باسم الرب الذي سيحارب عنه؛ ويرى كل سقوط يهوذا عقوبةً من يهو نتيجة لعدم طاعة يهوذا له، ويدعو بالتالي، مراراً وتكراراً بعد كل سقطة، لكي يعود إلى الله ويلتزم بشريعته ويحارب باسمه، واثقاً من نصرته له؛ ومن جهة أخرى، تيار عالمي يرى في أن موت يوشيا يُثبت بأن سياسته، واللاهوت الذي يقف وراءها، والذي يعتبر بأن يهو يحارب إلى جانب يهوذا، شعبه المختار، إنما هو لاهوت وسياسة خاطئان، بما أن يهو هو إله كل الكون، الذي يرفض أي عنف أو حرب باسمه، ويعلن أن نتيجة عنف كهذا، أو حرب، إنما هي دمار شعبه قبل غيره؛ وعليه، تنتمي جميع أجزاء سفر إرميا ونصوصه المختلفة، والتي تمت كتابتها من قبل جماعات شعب الله المختلفة، والتي تمت إضافتها خلال مراحل كتابته وتطوره المختلفة، والتي امتدت إلى عدة قرون، إلى إحدى هاتين المدرستين اللاهوتيتين اللتين تتبنيان الخطين اللاهوتيين المختلفين والأيدولوجيتين المختلفتين اللتين تقفان بشكل واضح وراء سفر إرميا، الأمر الذي أدى إلى تضمين إرميا لخطين لاهوتيين، وأيدولوجيتين رئيسيتين مختلفين، إلى جانب مجموعة من الإضافات الأخرى.

الخط الأيدولوجي واللاهوتي الأول هو خط يرفض مفهوم المجازاة وروية سقوط أورشليم كعقوبة يمكن تجنّبها، والقيام بدفع الرب للمحاربة عن الشعب وتخليص الشعب بمجرد التوبة. ولذلك، فهذا الخط يحذر الشعب من محاربة البابليين باسم الرب ومحاولة الاستعانة بالمصريين للتغلب عليهم؛ على العكس، يدعو الشعب إلى الخضوع للبابليين، ويعلن الرجاء للجماعة المسبية، كما للجماعة الباقية (٧: ١-٣، ٥-١٤، ١٧-١٩، ٣٠-٣٤؛ ٨: ٣-١، ٢٤؛ ١٠-١: ٢٥؛ ب، ١١-١٢؛ ١٨: ٢٦؛ ١-٤، ٦؛ ٩؛ ١٠-١٦: ٢٧؛ ١-٢٢؛ ٢٨: ١-٧، ١٠-١٧: ٢٩؛ ١-٧، ١٠-١٤، ١٦-١٩، ٢٤-٣٢؛ ٤٤: ٧، ٩-١٠، ١٢-٢٣، ٢٦، ٢٨-٣٠).

أما الخط الأيديولوجي واللاهوتي الثاني فهو خط وطني ذو لاهوت تقليدي يتبنى مفهوم المجازاة (الثواب والعقاب) ولذلك يرى سقوط أورشليم كعقاب من الله على خطيئتها. ولذا يعارض هذا الخط، ويهاجم الموقف المؤيد للبابليين، ويعلن مجيء الدينونة على يهوذا كما على جميع الأمم الأخرى بما في ذلك بابل، ويعتبر أن سبب تلك الدينونة هو تمرد بني إسرائيل منذ خروجهم وتحررهم من مصر حتى سبيهم وما وراءه رغم كل تحذيرات الأنبياء، الأمر الذي جعل يهوذا يستحق العقاب ومعاناة مصير الأمم الأخرى ذاته. ويدعو هذا الخط يهوذا إلى محاربة البابليين باسم الرب والتعاون مع المصريين في سبيل تحقيق النصر (٧: ٤، ١٣، ١٥، ١٦، ٢٠، ٢١-٢٨؛ ١١: ١٤؛ ١١: ٢٥؛ ١-٨، ١١، ١٣-١٧، ١٩، ٣٣؛ ٢٦: ٥-٩، ١٧-١٩، ٢٤؛ ٢٨: ٨-٩؛ ٢٩: ٨-٩، ١٥، ٢١-٢٢؛ ٣٥: ١-١٩؛ ٤٤: ١-٤، ١١، ٢٧).

بالإضافة إلى ذلك، ونتيجة لذلك التنوع اللاهوتي، فإن عدة مقاطع في إرميا تعلن أن فرصة التوبة قد انقضت منذ فترة طويلة، وأن العقوبة آتية لا محالة (١٤: ١١-١٢؛ ١٧: ٤)؛ في حين أن مقاطع أخرى تعتبر بأن تجنب الدمار القادم ممكن عن طريق التوبة (٧: ٥-٧؛ ١٨: ١-١١). في الوقت ذاته، ينسحب التنوع الموجود في السفر على صورة إرميا نفسه الذي يُعرف على أنه نبي العقاب (١: ١٥؛ ٢٨: ٨-٩؛ ٥٢: ...). أو النبي الباكي (٩: ١)، ولكن سفر إرميا يتضمن أيضاً كلمات رجاء ووعود (٣: ١٢-١٨؛ ٢٣: ٥-٨؛ ٣١؛ ٣٢: ...).

يعتقد الباحثون أن الخط اللاهوتي المنفتح، «المضاد للأصولية» والمعارض للحرب باسم الرب هو الخط الأساسي لسفر إرميا ويعكس لاهوت إرميا النبي، الذي يتبنى في السفر لاهوت رجاء يدعو إلى قبول الدمار على أنه جزء من الحياة لا يمكن تجنبه، ولا يمكن مواجهته إلا بالحياة والنمو والثقة بوجود إله حياة - لا حرب، يرافقه شعبه في كل زمان ومكان. بالمقابل، يعود الخط اللاهوتي «الأصولي» الموجود في إرميا إلى مدرسة لاهوتية تقليدية لم يعجبها موقف إرميا ولاهوته ودعوته، فقامت بإدخال نصوص كثيرة، وإجراء تعديلات كثيرة في السفر، لمواجهة لاهوت إرميا المنفتح بلاهوت تقليدي يصير على مفهوم المجازاة، ويرى المعاناة كعقاب إلهي، ويدعو إلى محاربة «الأعداء» باسم الرب الذي هو إله إسرائيل دون سواها.

انطلاقاً من هذا، يتميز سفر إرميا بأنه يقدم مفاهيم لاهوتية متنوعة عن الله والحياة واختبارات جماعة الإيمان المختلفة لحياتها، في ضوء إيمانها وعلاقتها بالرب، وبأنه يتضمن حواراً لاهوتياً حياً فريداً في السفر نفسه بين الأصوات اللاهوتية المتناقضة

والمتماكسة التي تقف وراء السفر، والتي تتحاور وتتواجه حول من يتمتع بفهم أفضل للتاريخ ولعلاقة ذلك بالإيمان، وتجعل أيّ قراءة تعتمد خطأ لاهوتياً واحداً لسفر إرميا - قراءة أخفقت في إدراك غنى السفر ورسالته.

من جهة أخرى يتميز سفر إرميا بالكثير من النقاط اللاهوتية المهمة. فسفر إرميا هو سفر إعلان العهد الجديد المكتوب على القلوب، عوضاً عن المكتوب على الحجر في العهد القديم (٣١: ٣١-٣٤). كما أن دعوة إرميا النبي في السفر (١: ٤-١٠) تمثل نموذجاً ومثالاً لأولئك المدعوين للخدمة. في الوقت ذاته يمثل إرميا نموذجاً ومثالاً لكل من يواجه مشاكل وصعوبات، كما يمثل إرميا، الذي يئن لمعاونة شعبه (٨: ٢٢ - ٩: ١)، نموذجاً للخادم الذي يتفاعل مع وضع شعبه واختباراتهم.

بالإضافة إلى ذلك هناك ارتباط لافت للنظر في سفر إرميا بين حياة شعب الله والخليقة، حيث يقود فشل شعب الله في العيش على أساس دعوته والعهد الذي يجمعه بالله إلى خطر سقوط الخليقة في الفوضى (٤ - ٥). من جهة أخرى فإن الخليقة تشارك شعب الله رجاءه المستقبلي في عمل الله الذي يتخطى كل شر وفوضى (٣٣: ١٠-١١، ١٩-٢٦).

خاتمة: رسالة إرميا لنا اليوم

يمثل سفر إرميا نموذجاً مهماً لأسفار الكتاب المقدس المختلفة، والرحلة الطويلة من التحرير، وإعادة التحرير، والصراع اللاهوتي الذي عاشته معظم هذه الأسفار في قبل بلوغها شكلها النهائي الموجود في الكتاب المقدس. ويمثل سفر إرميا، بحد ذاته، مكتبة لاهوتية غنية تقدم لمن يُبجّر فيها حواراً لاهوتياً مهماً بين مجموعة من الأصوات والمدارس اللاهوتية المختلفة والمتناقضة، والتي تمثل مرآة للمواقف اللاهوتية المختلفة التي نتبناها في فهمنا لله وللحياة. وبذلك يُظهر لنا سفر إرميا أهمية دراسة كلمة الله بتواضع وعمق، واستعداداً مستمراً للتعلّم وإعادة التعلّم، وللنمو والتجدد المستمرين. ويدعونا سفر إرميا، في الوقت ذاته، إلى قبول تنوّع لاهوتنا وفهمنا لله وللحياة في قلب الكنيسة الواحدة، وللنظر إلى ذلك كمصدر للحوار والتفاعل اللذين يُغنيان جسد المسيح الواحد.

كما يُظهر لنا سفر إرميا أن النبي الكتابي الحقيقي ليس شخصاً عاش في زمن معين، ولكنه سفرٌ عاش رحلة طويلة من التطور والتحرير قبل بلوغه شكله النهائي الموجود في الكتاب المقدس اليوم. وبالتالي، فأنبيا الكتاب المقدس أحياءٌ وموجودون اليوم

كنصوص كتابية تتحدّانا لكي نكون نحن واسطتها في رفع صوتها وإعلان رسالتها وكلمة الله عبرها لكل من وما حولنا.

ويتحدانا سفر إرميا كمؤمنين، وككنيسة، لإعادة تقويم واقعنا ولاهوتنا، وفهمنا لله بطريقة عميقة وأمينة تتحدى أي فهم «أصولي» حصري وعنفي لله يقوم بمحاولة حصر الله في جماعة معينة أو قالب معين، ويسعى إلى محاربة الآخرين باسم الله وعضاً عن الله؛ وتقودنا لتبني فهم أكثر انفتاحاً وتواضعاً في علاقتنا مع الله، فهم ينطلق من إدراك أن علاقتنا مع الله تعتمد قبل كل شيء آخر على نعمته هو كإله خالق للكون والخليقة بأسرها، يُقيم عهد نعمته الجديد معنا ومع خليقته في قلوبنا، إله مشيئته لنا، كما للكون وللخليقة بأسرها، هي حياة، وحياة أفضل.

يدعونا سفر إرميا إلى إدراك ارتباطنا الكبير بالخليقة والتأثير المتبادل بيننا وبينها، ومسؤوليتنا الكبيرة تجاهها. كما يدعونا إلى إدراك أن الألم والمعاناة هما جزء طبيعي من الحياة، وأن الكلمة الأخيرة ليست للموت والفوضى، ولكن لحياة تتجاوز كل ضعف وشر وألم، مع إله الحياة والخليقة.

في النهاية، في عالم مليء بالعنف والألم، يتحدانا سفر إرميا لكي ندرك أن دعوتنا كمؤمنين وكنيسة هي دعوة سلام وحياة تنبذ العنف وترفض مقاومة الشر بالشر، تقوم بمواجهة الشر بالخير، وتحمل رسالة محبة ورجاء لكل من وما حولنا؛ إذ يعلن سفر إرميا أن إلهنا الذي نؤمن به هو إله سلام وحياة، لا إله حرب وموت؛ هو إله يرفض أي شر أو عنف باسمه لأن مشيئته هي حياة لكل الخليقة، والتي يمثل الألم والمعاناة جزءاً لا يتجزأ منها، لكن الكلمة النهائية هي لمحبة الله وللحياة التي فيها. ويدعونا سفر إرميا لندرك أن لرسالة السلام، التي علينا أن نحملها ونلتزم بها، ثمناً علينا أن نكون مستعدين لتسديده كمؤمنين وكنيسة نثق بنصرة الحياة والمحبة والسلام، التي تفيض من إلهنا، على الموت والكراهية والعنف. لذلك، فرسالة سفر إرميا لنا كمسيحيين في الشرق الأوسط اليوم هي رسالة حيّة تخاطبنا وتحدّانا بطريقة مباشرة وفاعلة في وسط طوفان العنف الذي يُغرق منطقتنا ويتحدى وجودنا باسم الدين والإيمان.

وهكذا نأتي إلى ختام حلقتنا هذه ... إلى اللقاء مع الحلقة القادمة مع سفر المراثي.

الشيخة

عظات وتأملات

- ◀ فرحتُ عندما زرتُ قبوري ووجدتُه فارغاً!
- ◀ من أراد ... يحمل صليبه
- ◀ قيامة المسيح ركيزة الرجاء
- ◀ الأم
- ◀ نصلبه ... أو نصلب شهواتنا!

فرحت عندما زرت قبري ووجدته فارغاً!

عدد ١١: ١ - ١٥

متى ٥: ١ - ١٢

حينما تنظر إلى صفحة السماء هذه الأيام، خصوصاً في ليالي فيروزة، تجدها تختزن كل المشاعر والأحاسيس التي تخالج نفسك في معارك هذه الدنيا المليئة بالأفراح حيناً، وبالأحزان حيناً آخر، وكأنها تقول لك إنه في الحياة يوجد بسمة ويوجد دموع. نسأل بعضنا بعضاً في هذا الدهر سؤالاً واحداً: أين تكمن السعادة؟

يُقال إنك إن أردت أن تقيس قراءتك لأي نص في الكتاب المقدس، وإن أردت أن تعرف هل فهمت بصدق ما يقوله النص، حاول أن تنظر إلى النص كجواب لسؤال. إن استطعت أن تحدد السؤال الذي يجيب عنه النص تكون اقتربت من الحقيقة. نص التطويبات يجيب عن سؤال أوحده: أين تكمن السعادة، أيها الإنسان؟

إنه لَنصُّ غريب ومحيّر جداً، لأنه يريدنا أن نبحث عن السعادة على صعيد مختلف، وبشكل جذري عما اعتدنا. سأل أحد المستشرقين، بعد تعلّمه العربية وقراءته للكتاب: ما معنى كلمة «طوبى»؟ فقالوا له «ما أسعده...!».

نتعلم أشياء كثيرة من خبرات الشعب في العهد القديم. إن قرأنا بتروي نلاحظ ما هي رؤية شعب الله في العهد القديم. إنها رؤية واضحة عن السعادة الحقيقية، وهي تكمن في حياة توطّرها سبع قيم: أولاً: محبة الله؛ ثانياً: محبة القريب؛ ثالثاً: تميم الشريعة؛ رابعاً: الأرض؛ خامساً: الوفرة؛ سادساً: القدرة؛ سابعاً: الأولاد، أو الذرية. لذلك، عندما حاور أصدقاء أيوب القريبون منه، ورأوه إنساناً بائساً، بل حطامَ رجل، حاولوا إقناعه بأن خطيئته قد ضربت هذا الميزان. بينما أصرَّ أيوب على موقف النفي: «لم أخطيء».

ما هي السعادة بالنسبة إلينا اليوم؟ بالنسبة للأطفال، إنها المأكل والمشرب والملبس. بالنسبة للشباب، هي المال الذي يضمن العلاقات، والحرية المطلقة من سيادة الأب وملاحظات الأم، وهي النجاح العلمي، أو العملي، في الحياة. بالنسبة للبالغين أكثر إنها الأمان، الزواج... وربما الطلاق، أو مستقبل الأولاد المضمون، ووفرة الصحة. بالنسبة للكهول



هي حُسْنُ الختام وقلة الذل. للرجال عموماً هي السيادة، وللنساء عموماً هي الحرية. إن كنا نعيش بهذه العقلية، أو بسابقتها، قد نتفاجأ ونستغرب ما قصده المسيح بتطويباته.

ها هو يسوع يصعد الجبل مثلما صعد موسى وأعطى الوصايا؛ وها هو يجلس، عالماً أن الدرس طويل الأمد. تريّع ليعطي هذا الدرس الغريب: طوبى للمساكين والحزاني، والجياع والعطاش، وغيرها! أي، ما أسعد المساكين! أي الفقراء، والحزاني، والجياع، والعطاش.

نعم، لقد أتى يسوع إلى هذه الأقوام، ولهذه الشريحة المهمشة. رسالة غريبة يعلمنا إياها يسوع، أننا سعداء إن كننا فقراء ومساكين وجياعاً وعطاشاً، عندما نكون مسحوقين ووحيدين. فهذا ما يبدو من النظرة الأولى.

ربما هذا النص هو من أكثر النصوص التي تجعل بعض الناس يقولون إن الدين هو مخدر الشعب، المخدر الذي يصبر الإنسان المحتاج، أو المنازع، على تحمل آلام صعوبات الحياة الجسام، لأنه يقول للناس بأنكم سترتاحون بمجرد أن تُقفل عيونكم على هذه الحياة لتفتحوها في نعيم أعدّ فيه الله ما لم يخطر على بال، كمكافأة (جعلته) على تحمّلنا. فالدين بالنسبة إلى بعض الناس هو مخدرٌ ريثما يلفظ الإنسان أنفاسه الأخيرة.

هل كان هذا قصد المسيح؟ كلا، أبداً.

هل قال المسيح إننا سعداء إن متنا جوعاً وعطشاً وفقراً واضطهاداً هنا لأننا سنشبع في العالم الآخر؟ كلا. لقد قال المسيح بأننا سنشبع هنا واليوم، سنتعزى الآن؛ فليست السموات

هي الآخرة، بل هي ملكوت الله الذي يبدأ هنا ويكمل في الحياة الأبدية.

إن كنا نقبل المسيح من أجل السعادة التي سيعطينا إياها فقط في الآخرة، فنحن لا نعرف المسيح.

طوبى، إذاً، أو ما أسعده - هينئاً له، للمساكين والحزاني والجياع والعطاش، لأن المسيح سيحررهم، اليوم وهنا، ممّا وممّن جعلهم يخسرون سعادتهم، أيّاً كان السبب. جاء يحررنا بحمل الصليب وفرح القيامة، وليس فقط في القيامة.

منذ اللحظة التي يولد فيها الإنسان وهو في حال خسارة وبكاء. فمن لحظة ولادتنا تبدأ الساعة بالدق معلنة كم من الوقت بقي أمامنا لنحياه. نحن متأمون ساعون بإلحاح دوّوب خلف السعادة والراحة؛ لكن هل نجد راحتنا وسعادتنا في صليب وقيامة المسيح؟

إذا نظرنا إلى أنفسنا، نحن كنيسة اليوم، فماذا نرى؟ نرى المسكين، والفقير بالروح، والجائع، والوديع، والذي يصنع سلاماً ربما بكلمة حب، أو بلمسة حنان على كتف إنسان منهار. إذا تأملنا ملياً في حال المتعبدين في الكنيسة سنرى كثيرين من الذي امتلكوا ماضياً مجيداً واسماً لامعاً، وهم اليوم يتكئون الرأس على الكتفين؛ لماذا؟ لأن الدنيا سلبت منهم الغالي والنفيس؛ السعادة هي في المسيح - السعادة الحقيقية. ما أخصب كنائسنا بهذا النموذج! وقد أكون أنا أولهم! فأسأل نفسي أولاً: أين المسيح المنتصر فيك؟

يقول يسوع إلى جسده المصلوب والمقام، الكنيسة المصلوبة كل يوم، والمقامة في كل يوم: افرحوا وتهلّلوا لأن أجركم عظيم في السموات، في ملكوت الله، الآن، وسيتمّ مع عودتي. يقول يسوع لنا اليوم: أنت حزين، فقير، جائع؛ اسمح لي بأن أشاركك هذه الحياة، فهي ليست غريبة عني، ولست غريباً عنها، إذ لم يكن لي أين أسند رأسي.

قد نبتهج بكلمات كهذه، أي ما يفعله المسيح من أجل البائسين! لكن حاشا أن ننسى واجبتنا بأننا جسد المسيح الذي يترجم هذا التعاضد؛ وحاشا لنا أن ننسى أننا نحن أيضاً في يوم من الأيام كنا كمن لا رجاء لهم.

نقرأ وجوهنا في صفحة الليل الخريفي، البارد والساحر، بين البسمة والدمعة. فكلمة الله لا تعمل كالعصا السحرية التي تمنع الدمع، بل هي التي تسمح كل دمعة من عيوننا، لنمتد في نكرات الأنا وعيش صليب الافتحار. صحيح أننا نبكي، لكننا نبكي وفمنا مبتسم، لأنني، في المسيح، عندما أزور قبوري أراه فارغاً - آمين.

من أراد ... يحمل صليبه

(المونسنيور بولس الفغالي)

كنت في السودان سنة ١٩٩١، قيل لي: الأخ المسؤول عن البيت في دير الكومبونيّين جُلب لأنّ عنده بعض النبيذ من أجل الاحتفال بالعشاء الربّانيّ؛ وأحد معلّميّ التعليم المسيحيّ جُعل في نهر النيل مع حجر لكي يموت خنقاً؛ وآخر صُلب فشابه معلّمه في كلّ شيء. أجل، الصليب لا يزال موجوداً. وتصرخ الكنيسة: لماذا هذا الاضطهاد يا ربّ؟ متى نرتفع من منظر إلى منظر؟ رُفعت على الصليب، فرُفعت الكنيسة معك. فمتى يكون الارتفاع في المجد؟ جاء الجواب من سفر الرؤيا: انتظروا رفاقكم. «من أراد أن يتبعني يحمل صليبه كل يوم ويتبعني» (مت ١٦: ٢٤؛ لو ١٤: ٢٧). ذاك ما تعيشه العراق منذ بضع سنوات، وآخر مرّة كانت حين هجم «المقنّعون» على موضع في كركوك. وسفر الرؤيا يدعونا بكلّ بساطة إلى الصليب في هذا العالم: هناك السجن أو الموت أو الهرب والتهجير، كما قال الربّ. «وإذا طردوكم من هذه المدينة، فاهربوا إلى أخرى.» ذاك ما عاشه لبنان في وقت من الأوقات، وتعيشه العراق حتّى الآن. ونطرح السؤال: ما العمل يا ربّ؟ ولماذا الأمور هي هكذا؟ فيأتي الجواب: «من أراد أن يتبعني يحمل صليبه.» ويقول لنا متى بفم الربّ: «يكفي التلميذ أن يكون مثل معلّمه» (١٦: ٢٤). الصليب حمّله يسوع، وطلب من سمعان القيرينيّ، ابن ليبيا، أن يحمله معه، أو يحمله ويسير وراءه، كما قال القديس لوقا: «وضع اليهود عليه الصليب ليحمله خلف يسوع.» ويحدّثنا بولس الرسول عن هذا الصليب الذي طُلب منه أن يحمله، فترك له أثراً في جسمه. ونحن اليوم، أنريد أن نتهرّب من الصليب ونحسب نفوسنا من «أتباع» المسيح؟ قيل: «إن حمّلت الصليب حمّلك، وإذا تركته سحّقتك»، سقط عليك ... وإلّا تبتعد عنه، وتبتعد عن رفقة يسوع في الطريق الصاعد إلى أورشليم.

١ . الطريق إلى أورشليم

كان يسوع متوجّهاً إلى أورشليم، وفيها ما فيها من الخطر على حياته. معه جمع كبير يرافقه من أجل الحجّ في عيد الفصح. هم ماضون في هذا العيد، ويرجعون إلى بيوتهم بعد أن يقوموا بالممارسات المطلوبة من الحجّاج إلى مكان مقدّس؛ وفي السنة التالية يصعدون



إلى أورشليم. هي طقوس وعادات نحسب بعدها أننا صرنا «أبرراً» أمام الله. والتقى الناس من الشمال والجنوب في أريحا من أجل الصعود؛ لهم عيون ويسيرون في الطريق، ولكن عيونهم محدودة الآفاق. فالشاب الغني سمع «تعال اتبعني حاملاً الصليب» (مر ١٠: ٢١)، فاغتمّ ومضى حزيناً. وحين ذكر يسوع التلاميذ بما ينتظره في أورشليم (٣٢١)، طلب يعقوب ويوحنا الصدارة عن يمين يسوع وعن يساره، ممّا جعل البلبلة في جماعة التلاميذ.

عن كل هؤلاء تميّز أعمى «ابن تيمّا» - ابن المخافة، كما في اليونانية. المخافة أن لا تكون طريقه طريق الرب. ولكنه ملتصق بصخرة إلى جانب الطريق؛ فأحسّ بالنداء الداخلي. سأل سؤالاً بسيطاً: ما هذه الضجة؟ فقالوا له: «يسوع الناصري» دون أيّ اهتمام. أفواج وأفواج صاعدة إلى أورشليم، وهذا فوج مع شخص اسمه «يسوع» تكلم فيه الرب كما تكلم في بطرس حين أعلن ليسوع: «أنت المسيح» (مر ٨: ٢٩). وابن تيمّا ابتداءً يصرخ ويقول: «يا يسوع ابن داود ارحمني» (١٠: ٤٧).

ابن داود، أي المسيح ... وطلب الرحمة. «ارحمني» يفهمنا أنّ هذا الأعمى رأى فيه الله بالذات. فمن الذي يرحم سوى الله؟! هو نداء للمساعدة. المادية أولاً: «أن أبصر» (٥١٦). وها هو منذ الآن بدأ يبصر من هو هذا الذي يتحدثون عنه. ولكن جاء «من انتهره ليستك». لماذا انتهره؟ ألأنه يزعجهم؟ كلا؛ فالضجيج يرافق هذا الجمهور. ولكن ما قاله هذا الذي لا يرى،

لم يكتشفه مرافقو الربّ. بل هم لا يريدون أن يسمعوا هذا الكلام. فيسوع هذا، الذي من قرية صغيرة، مغمورة، هو المسيح ابن الله! مستحيل.

ولكنّ ابنَ تَيْمًا رفضَ السكوتَ والروحُ يتكلّمُ فيه، فترك اسم يسوع ونادى فقط: «يا ابنَ داود ارحمني»؛ هو لا يملّ حتّى ينالَ الجواب.

«وقف يسوع»، ووقفت معه الجموع، ووقفتَهُ تشبه وقفتَهُ حين أقام لعازر من القبر: «وأمر»، وأمره ليس مجردَ كلام. هو خَلَقُ جديد. كان بالإمكان أن يناديه يسوع بـ«فمه». لم يفعل. فالتلاميذ يعملون بيسوع، وهو من دونهم لا يعمل شيئاً، بل ينتظر مساعدتهم، هم الذين نادوا الأعمى، وربّما أمسكوه بيده. ولكنّ النداء كان كافياً. كان ابن تيمًا، في رداءه، كأنه في كفن. لهذا قال مرقس: «طرح رداءه». لم يعد ميتاً. لم يعد ملتصقاً بالطريق، ولا بالحجر الجالس عليه. ثمّ «وقام»؛ يعني كان ميتاً، «وجاء إلى يسوع» ... ناداه يسوع فلبّى النداء. دعاه فتجرّد عن كل ما يملكه، كما فعل الرسل حين دعاهم الربّ، «وجاء إلى يسوع».

عادة يسوع يأتي إلينا، كما فعل حين اقترب من البحيرة ودعا التلاميذ الأربعة؛ أو حين أتى إلى متىّ عند باب الجباية. أمّا هنا فانتظر أن يأتيه هذا الأعمى. وفي مجيئه دلّ مرافقي يسوع (أي التلاميذ والجمع) كيف يكون المجيء إلى يسوع، لا السير بمحاذاة يسوع. قال الربّ: «ماذا تريد أن أفعل بك؟» ما هذا السؤال؟ أنا أعمى ويسألني يسوع! تريد أن تبصر وتعود إلى مكانك، شحاذاً إلى قارعة الطريق! لهذا لم يقل له يسوع: «أبصر»، بل «اذهب»، اترك المكان، وامش؛ أنت ابنُ الإيمان. «أبصر»، وحين أبصر «تبع يسوع»، سار وراء يسوع في الطريق.

وأيّ طريق؟ طريق أورشليم؛ طريق الجلجلة. فهذا الأعمى، الخائف الله، لن يسير بعدُ مرّة من أريحا إلى أورشليم؛ هو وصل إلى الصليب؛ يعانق الصليب مثل معلّمه. «ها نحن صاعدون إلى أورشليم، وابن الإنسان يسلم إلى رؤساء الكهنة، فيحكمون عليه بالموت، ويسلمونه إلى الأمم، فيهزأون به، ويجلدونه، ويتفلون عليه، ويقتلونه، وفي اليوم الثالث يقوم» (١٠: ٣٣-٣٤). وكيف يموت؟ على الصليب.

٢. شاول. لماذا تضطهدني؟

مضى يسوع إلى الصليب؛ مات؛ دُفن، وقام، وصعد إلى السماء، وبدأت مسيرة الرسل في الصعوبات، بل الاضطهادات والملاحقات. لماذا تتركون ديانة الآباء؟ أنتم يهود، فالبنوا يهوداً. لماذا تبدّلون طريقكم وتتبعون من ضللكم؟ بالقوّة تتركون إيمانكم بالربّ يسوع.

ذاك ما حصل للأرمن في بداية القرن العشرين، ومع الحرب العالمية الأولى. من أنكر إيمانه، نجا من الموت، وإلا قُتل؛ وفي أحسن الأحوال يهرب وينجو بنفسه. وهكذا امتلأت طرقات الهجرة. لو أنت، أيها المؤمن، جعلت نفسك كما يريد المضطهد، لكنت بألف خير. أما هذا هو الذي حصل للمسيحيين في الشرق، وصولاً إلى الأندلس؟ ترك الناس إيمانهم وراحوا إلى العالم. وفي الأندلس كانوا يقتلون الرجال ويبقون على النساء والأطفال. وفي مصر، في زمن الفاطميين كان المسيحيون الأكثرية، صاروا الأقلية. وخصوصاً سيطر الخوف عليهم، ولا يزال حتى الآن. لماذا نخاف الموت في سبيل ربنا؟ لماذا نهرب من الصليب ونترك إيماننا لنعيش في العالم بما فيه من شرور؟ وما أطيب هؤلاء الذين قُتلوا في ليبيا! هم بذار المسيحيين. ولهذا رفعهم البطريك على المذابح.

الصليب حاضر منذ زمن شاول، الذي صار بولس: «شاول، لماذا تضطهذي؟» (أع ٩: ٤). حين يُضطهد مؤمن يكون يسوع هو من يُضطهد. وهذا كان واضحاً في مقتل إسطفانس (أع ٧) الذي كان موته نسخة عن موت يسوع، مع «الغفران» والاستسلام للرب يسوع: «في يدك أستودع روحي» (٧: ٥٩). وفي سفر الرؤيا نتعجب حين يُقال بالنسبة إلى بطرس وبولس: «وحيث تمّما شهادتهما يقتلهما الوحش الصاعد من الهاوية، وتكون جثّتهما في شارع المدينة العظيمة (رومة) التي تُدعى روحياً سدوم ومصر حيث صُلب ربنا أيضاً» (رؤ ١١: ٧-٨). فحيث يموت شهيد هناك يموت يسوع. إن كان هو تماهى معنا، فحيث نموت يموت، وحيث يقوم نقوم؛ أما المرور فلا يكون إلا بالصليب؛ وكم خطئ حين نقول مع بطرس ليسوع الماضي إلى الآلام: «حاشا لك يا رب!» (مت ١٦: ٢٢)؛ عندئذ ننال صفة قاسية: شيطان ... يعني من يحاول أن يوقف مشروع الله. لماذا ينبغي أن تمرّ في الألم؟ ولكننا ننسى طريق الرب كما أوضحها لتلميذي عمّاس والذين تشكّكا من مسيرة الرب يسوع. «كنّا نرجو» (لو ٢٤: ٢١). ماذا كان التلاميذ يرجون؟ أن يمجد يسوع على الأرض من دون الموت؛ فالله يرفعه إليه!

قال يسوع لهذين التلميذين: «كان ينبغي للمسيح أن يتألّم هذه الآلام ويدخل في مجده» (لو ٢٤: ٢٦). أجل، الألم يمرّ قبل المجد، والصليب قبل القيامة. كلُّ هذا فهمه بولس: أوّل حين يتألّم المسيحيون ولا يخافون، بالرغم من مساوته المتمادية وكأنّه يريد أن يقتل يسوع، أن يصلبه مرّة ثانية، حسب بولس نفسه بمنأى عنه؛ فإذا يسوع يرافقه، ينقضّ عليه ويفهمه أنّ اضطهاد المسيحيين فخرٌ لهم، وأنّ دماء الشهداء بذار الكنيسة. وإذا أردنا أن نموت كنيسة، نُبعد عنها الاضطهاد، ونقدّم لها حياة من الرخاوة. ذاك ما عرفته كنيسة بولونيا. كانت

كتلة نارٍ في وقت الحزب الشيوعي الذي أراد أن يمنع الناس من الإيمان والعماد، ممّا جعل نصف كنيسة تشيكيا - كما أخبرني الدالول - دون عماد، وكنيسة روسياً التي تستعيد بنيتها. أمّا بولونيا، ففي وسط العذاب والملاحقة حافظت على إيمانها مع كل ما عانت من قتل وتشريد من أيام النازية وصولاً إلى الشيوعية.

هذا ما فهمه بولس الرسول. منذ البداية، ترك جانباً حكمة العالم وأخذ بحكمة الصليب. الذين يطلبون الآيات، اليهود - وهي الطريق لكشف هوية يسوع، لن يصلوا إلى ما يتوقون؛ يلبثون في الخارج، كما قال يسوع في قراءة الأمثال. وأهل اليونان تبجحوا بحكمتهم. وما هي طريق الرسول؟ نحن نتكلم بحكمة الله في سر - الحكمة المكتومة، التي سبق الله فعينها قبل الدهور لمجدنا» (١ كو ٢: ٧). هو سرُّ الله المخفي على الذين لا يريدون أن يفتحوا على مشروع الله من أجل البشر. فالربُّ يريد مجدنا، ولكن بعد الألم والصليب، ويريد لنا القيامة بعد الموت. أمّا المجد فهو «ظهور» الله من خلال المؤمنين والمؤمنات. فالإنسان الحي هو مجد الله على الأرض.

ويواصل الرسول كلامه: «هذه الحكمة لم يعلمها أحدٌ من عظماء هذا العالم، لأنهم لو عرفوها لما كانوا صلبوا ربَّ المجد» (٨١).

ولكنَّ «الكارثة» الكبرى هي أن الذين عرفوا الصليب يتخلّون عنه من أجل حياة لا تتميِّز في شيء عن العالم، بل تنخرط في العالم. ذاك ما حصل لكنيسة غلاطية؛ جاءت من العالم الوثني مع ممارسات تشوّه الجسد، إلى المسيحية، واستسلمت لعمل الروح. ولكن جاء من ردها إلى الشريعة، إلى الديانة «اليهودية». فالمسيحي، كمسيحي، هو عرضة للاضطهاد. كان الرومان يقولون: «هو من يموت Christianimariuntur». أمّا إذا عاد إلى اليهودية فهو بألف خير؛ أولاً، لا يفرض عليه التجنيد الإجباري، ولا يفرض عليه طعام؛ كما يقدر أن يمارس عطلة السبت ... فلماذا ينقصه بعد؟ والمسيحي الذي يُمسي يهودياً ينال هذه الإنعامات وغيرها ... فلماذا يبحث عن الصليب والاضطهاد والموت؟

أمّا الرسول فرفض كلياً هذا الموقف الذي يقفه المسيحيون حتّى أيامنا. قال: «يلزمونكم أن تختتنوا»، أي أن تأخذوا بالشريعة اليهودية وممارساتها. ولماذا؟ «لئلاً تُضطهدوا بسبب صليب المسيح». تلك هي الحالة التي يعيشها المسيحيون في الجزائر. هناك من يعيش بهدوء على غير ما كانت عليه الكنيسة الأولى؛ ولكنَّ الأكثرية تتحدّى السلطة الحاكمة. يُرسلون إلى السجن فيمضون، على مثال الكنيسة الأولى (أع ٤: ١٠)، وما إن يخرجوا حتّى يعودوا فيعلنوا إيمانهم.

قال الرسول: «وأما من جهّتي، فحاشا لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح، الذي به صُلب العالم لي وأنا للعالم» (غل ٦: ١٤). هي عداوة متبادلة، ورفض لا رجوع عنه. فيسوع، الذي كان مرفوعاً بين السماء والأرض، انقطع عن العالم؛ وكل ما قيل له على الجلجلة لم يكن له معنى بالنسبة إليه. وهكذا كان الرسول. فالعالم لا ينتظر بعد شيئاً من هذا الرسول. هو «يحمل في جسده سمات الرب يسوع» (١٧). فكما لبثت آثار المسامير والحربة «ظاهرة»، في جسم يسوع، وستلبث حتى نهاية العالم، هكذا آثار الضرب والتعذيب في جسم بولس الرسول تدل على اتحاده بالمسيح المصلوب، فقال في الرسالة الثانية إلى كورنتوس (١١: ٢٣-٢٨) «أهم خدام المسيح؟ أقول كمختل العقل: في الأتعاب أنا أكثر؛ في الضربات أوفر؛ في السجون أكثر؛ في الميات مراراً كثيرة. من اليهود خمس مرّات نلت أربعين جلدة إلا واحدة. ثلاث مرّات ضربت بالعصي؛ مرّة رجمت. ثلاث مرّات انكسرت بي السفينة، قضيت ليلاً ونهاراً وأنا أتخبّط في البحر... وتتوالى الأخطار. بهذه أفتخر؛ مع أيّ ضعيف كنت قوياً. هو الصليب يرافق بولس، وهمّه أن يتمّ في جسده ما ينقص من آلام المسيح من أجل جسده الذي هو الكنيسة» (كو ١: ٢٤). فحياة المسيح تتواصل في حياة المؤمنين، وهذا حتى نهاية العالم. فنحن نحمل في أجسادنا كل حين نزاع يسوع حتى الموت لتظهر حياة يسوع أيضاً في أجسادنا. فنحن الأحياء نسلم دائماً للموت من أجل يسوع، لكي تظهر حياة يسوع أيضاً في جسدنا المائت» (٢ كو ٤: ١٠-١١).

لا طريق إلا هذه الطريق، والربّ قال لنا: «إذا كانت حبة الحنطة لا تقع في الأرض وتموت، تبقى وحدها؛ وإن ماتت تأتي بثمر كثير. من يحب نفسه يهلكها؛ ومن يبغض نفسه يحفظها إلى حياة أبدية» (يو ١٢: ٢٤-٢٥).

نحن لا نطلب الاضطهاد؛ ولكن إن جاءنا لا نخاف، ولا نتراخي، ولا نتراجع. نحن لا نطلب الصليب مثل مرضى النفوس؛ ولكن حين يأتي الصليب نحمله مع يسوع وهو معنا. وعندئذ، إذا قبلنا مرّة أن يرفعنا على الصليب، فهو يرفعنا في المجد. عظمتنا أن نكون مع يسوع؛ وتعاستنا أن ننقطع عن إيماننا. وعند ذلك، «ماذا ينفع الإنسان إن ربح العالم كله؟! فكنيستنا في الشرق ربحت العالم وخسرت يسوع. في يوم اختارت بين الله والمال، ويوم اختارت أن تكون في خدمة السلطان، منذ القرن الرابع المسيحي حتى أيامنا، صارت ملحاً لا طعم له، وخميراً لا يخمر العجين؛ والنور الذي كان من المفترض أن تحمله أضحي ظلاماً، فاشتدّ ظلام العالم ظلمة، وغارت الكنيسة في غياهب النسيان. هي بين أمواج البحر؛ والصليب يدل على حضورها. فهل تخفيه، أم تجعله على رأس جبل ينير الذين يأتون إليه؟

قيامته المسيح ركيزة الرجاء،

(القس سهيل صعود)

يتبادر الى ذهن بعض الناس السؤال: هل القيامة عقيدة جديدة؟ هل برزت هذه العقيدة بعد أن قام المسيح من الموت؟ الجواب: كلا! عقيدة القيامة لم تكن جديدة، ولم تأت مع المسيح. فالإيونانيون آمنوا منذ القديم بعقيدة خلود النفس وعدم قابليتها للموت. وعبادات الشرق القديم كانت تعطي مكانة مهمة لأسطورة الإله الذي مات وقام، كأوزيريس في مصر، والبعل - أو أدونيس - في كنعان؛ كما أن جماعة الفريسيين من اليهود آمنوا بالقيامه. وقد عبّرت عن هذه العقيدة مرتا عند موت أخيها لعازر، إذ قالت للرب يسوع المسيح: «أنا أعلم أنه سيقوم في القيامة في اليوم الأخير» (يوحنا ١١: ٢٤).

فما هو الجديد إذاً حول القيامة الذي أتت به المسيحية؟ الجواب: الحقيقة الجديدة هي أنه، بعد أن كانت القيامة مؤسسة في الماضي على عقيدة آمن بها البعض، أصبحت بعد قيامه المسيح مؤسسة على شخص مات وقام. فالديانة الوحيدة التي تؤمن بإله مات وقام هي المسيحية. قيامه المسيح أصبحت ركيزة الرجاء المسيحي، والسند اللاهوتي لإيمان المؤمنين المسيحيين بالقيامه من الموت. يخبرنا البشير يوحنا أنه، خلال حوار المسيح مع مرثا حول قيامه أخيها لعازر، قالت ليسوع بأن أخيها سيقوم في القيامة في اليوم الأخير، فأجابها: «أنا هو القيامه والحياة؛ من آمن بي ولو مات فسيحيا» (يوحنا ١١: ٢٥).

يخبرنا البشير يوحنا أنه، وقبل أن يسلم المسيح للصلب، وحين كان يُعدّ تلاميذه لتقبّل خبر موته وقيامته وصعوده الى السماء، قال لهم: «بعد قليل لا يراني العالم أيضاً، وأما أنتم فترونني. إني أنا حي، فأنتم ستحيون» (يوحنا ١٤: ١٩). وبقوله هذا أعلن المسيح مسبقاً لتلاميذه، الذين أحبوه وآمنوا به، حقيقة قيامته من الموت إلى الحياة: «إني أنا حي فأنتم ستحيون». وفي الوقت ذاته ربط بين استعادته للحياة واستعادتهم للحياة ... بين قيامته وقيامتهم.

قال اللاهوتي الإنجليزي يورغن مولتمان: «إن قيامه المسيح هي احتجاج الله على الألم والموت، بل هي جواب الله على معضلة الألم الموت». فالرسول بولس، في رسالته الأولى

إلى كورنثوس، وصف هول تأثير الموت على حياتنا - الموت يهزّ كياننا ويزلزل أعماقنا. اعتبر بولس الموت شوكةً تنخر حياتنا؛ كما اعتبره عدو الإنسان الأخير الذي سيُبطله الله في النهاية: «آخر عدو يُبطل هو الموت» (١ كورنثوس ١٥: ٢٦). لكن، إذا اعتبر بولس الموت على أنه العدو الأخير، فالعكس هو صحيح أيضاً: إن قيامة المسيح، ومعها رجاء القيامة، هي عدو الموت الأولى. إن انتصار المسيح على الموت وسحقه إياه بالقيامة كان سبب شعور الرسول بولس بالانتصار والفرح والتهليل والتمجيد. لهذا صرخ بولس في وجه الموت قائلاً: «أين شوكتك يا موت؟ أين غلبتك يا هاوية؟» (١ كو ١٥: ٥٥). فبقيامة المسيح شهدنا بداية هزيمة الموت، بداية الثمار الأولى للقيامة. هذا ما أكدّه الرسول بولس حين شبه قيامة المسيح بباكورة الراقيدين، إذ قال: «ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات وصار باكورة الراقيدين» (١ كورنثوس ١٥: ٢٠). وفكرة «الباكورة» مأخوذة من العهد القديم. الباكورة هي الثمار الأولى التي تنضج في الحقل، بانتظار أن تنضج باقي الثمار عندما يحين وقت الحصاد. فإنه حين وصل الشعب العبري إلى أرض الموعد، طلب الله منهم أن يقدموا له باكورة غلتهم من الأرض، تعبيراً عن شكرهم له (عدد ٢٨: ٢٦). لذلك يستخدم بولس فكرة الباكورة ليقول بأن قيامة المسيح هي الباكورة، هي الثمار الأولى، هي افتتاح زمن القيامة، بانتظار أن تنضج باقي ثمار الحقل عندما يحين يوم الحصاد. ونضوج باقي الثمار يعني حلول يوم القيامة الأخير، حين يهزم الله الموت الهزيمة النهائية، ويقوم جميع الراقيدين في الرب على رجاء القيامة، ليكونوا مع المسيح في كل حين. بهذه الكلمات المعزية طمأن الرسول بولس أعضاء كنيسة كورنثوس. كما أنه كرّر نفس الوعد بالقيامة بكلمات واضحة في رسالته الثانية إليهم، إذ قال لهم: «عالمين أن الذي أقام الرب يسوع سيقمنا نحن أيضاً بيسوع، ويحضرنا معه» (٢ كو ٤: ١٤). وبكلمات مشابهة أكد بولس أيضاً، لأعضاء كنيسة رومية، بأن روح الله الذي أقام المسيح من الموت، سيقمهم أيضاً من الموت إذا كان ساكناً فيهم: «إن كان روح الذي أقام يسوع من الأموات ساكناً فيكم، فالذي أقام المسيح من الموت سيحيي أيضاً أجسادكم المائتة بروحه الساكن فيكم» (رومية ٨: ١١). ضمن هذا السياق يعلن اللاهوتي مولتمان قائلاً: «قيامة المسيح أرست من الموت أسس مملكة الحياة، وفتحت أبواب المستقبل للحياة. فقيامة المسيح لا تشير فقط إلى عظمة الحدث، لكنها تشير إلى أبعد من ذلك؛ تشير إلى اليوم الأخير الذي فيه سيحقق الله انتصاره الأخير على قوة الشر والموت ويزيلهما... فليس للموت الكلمة الأخيرة في فكر ومملكة الله، بل للحياة».

قال أحد اللاهوتيين في مقالته حول ماهية القيامة: إن الروحية المسيحية، في أيام



التعب والشقاء والضيق، هي روحية رجاء؛ ليس فقط رجاءً للآتي، وإنما رجاءً للحاضر نستمدّه من شخص المسيح المقام. لهذا، فهذه الدنيا، التي رآها المفكّر جان بول سارتر «باباً مغلقاً»، قد أضحت، للمسيحي المؤمن بقيامة المسيح، باباً مفتوحاً يدخل منه نور يسوع الحي الذي يغيّر كل الحياة.

في كتابه «suffering and hope» «الألم والرجاء»، يدوّن الكاتب الهولندي - جون باكر - اختبارهُ المؤلم أثناء الحرب العالمية الثانية، حيث شاهد الكثير من المآسي والآلام والجرحي والقتلى. ففي اختبارهِ الشخصي للألم الذي تعرّض له من الحكم النازي، وهو كان قد نُقل من هولندا إلى برلين حيث أمضى فترة في معسكرات الاعتقال، وأُجبر على القيام بالأعمال الشاقة، يقول الكاتب: «لم يكن قصف الطيران المرعب هو الذي ترك الأثر الأكبر

في حياتي؛ وإنما اليأس المطلق الذي ساد عليّ بعد عودتي من برلين. لذا، فإن كتابي «الآلم والرجاء» هو اختباري الشخصي للآلم، وفي نفس الوقت اختباري الشخصي للرجاء الذي استمديتُه من إيماني بقيامة المسيح من الموت». فالرجاء المسيحي، بحسب رأي الكاتب، يتضمن ثلاثة مكونات: ركيزة، آفاق، وهدف.

- أ- ركيزة الرجاء المسيحي - يسوع المسيح المصلوب والقائم من الموت؛
- ب- آفاق الرجاء المسيحي - حلول ملكوت الله الذي رأينا بدايته بقيامة المسيح؛
- ج- هدف الرجاء المسيحي - مساعدة المؤمنين والمؤمنات، ومنحهم الصبر والشجاعة والقوة لمواجهة الآلم والصعوبات والأحزان التي نواجهها في حياتنا الحاضرة.

لقد تحمّل الرسول بولس، في سبيل إيمانه بالمسيح، الكثير من الآلام والاضطهادات والصعوبات؛ وفي وسط صعوباته قال: «لماذا نخاطر نحن كل ساعة؟» يجيبُ قائلاً: «إني بافتخاركم الذي لي في يسوع المسيح ربنا أموت كل يوم. قد حاربت وحوشاً في أفسس؛ فما المنفعة لي؟». لقد آمن بولس بأن الرجاء يجب أن يتجاوز الظروف الحاضرة المرئية إلى ما وراء الحاضر غير المرئي، إلى رجاء القيامة المستمدة من قيامة المسيح من الموت. فالإيمان، بحسب كاتب سفر العبرانيين، «هو الثقة بما يرجى، والإيقان بأمور لا ترى» (عبرانيين ١١: ١). فالإكتفاء بالنظر إلى الحاضر يجعل من حياتنا حياةً شقاءً وبؤساً. لكن قيامة المسيح الباكورة، ورجاء قيامتنا مع المسيح في اليوم الأخير، هو الذي يمنحنا الرجاء والعزاء والصبر والقوة والشجاعة للاستمرار وسط صعوبات الحياة. قال بولس: «إن كان لنا في هذه الحياة فقط رجاء في المسيح فإننا أشقى جميع الناس. ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات وصار باكورة الراقدين» (١ كورنثوس ١٥: ١٩ و٢٠). فرجاء القيامة كان الدافع الأساسي لاستمرار بولس في الشهادة للمسيح وسط الاضطهادات والصعوبات والآلام. لهذا قال: «إن كنت قد حاربت وحوشاً في أفسس، فما المنفعة لي، إن كان الأموات لا يقومون؟ فلنأكل ونشرب لأننا غداً نموت» (١ كورنثوس ١٥: ٣٢). لكن بولس يجيب بكل شجاعة: أنا أخطر كل ساعة، وأموت كل يوم من أجل المسيح «لأنني عالم بمن آمننت، وموقن أنه قادر أن يحفظ وديعتي إلى ذلك اليوم» (٢ تيموثاوس ١: ١٢).

فقيامته المسيح هي ركيزة الرجاء المسيحي؛ والرجاء المسيحي هو الخبر السار الذي يقدمه المسيح المقام، لنا ولكل المؤمنين به، الذين يعيشون وسط الاضطهادات والصعوبات والضيقات الحاضرة - آمين.

الأم

(المطران جورج خضر)



المرأة ليست متّسمة بالأنوثة فقط. إنها متجهة إلى الأمومة أيضاً. الكيانية الأنثوية لا تبدو لي واردة في سفر التكوين إلا إذا رأيناها مندرجة في الوحدة الزوجية التي عبّر عنها آدم عند ظهور حواء بقوله: «هذه الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي» (٢: ٢٣). أما الأمومة فواضحة في قول الله للمرأة: «بالوجع تلدين أولاداً» (٣: ١٦). هذا قيل بعد السقوط. بعد هذا يقول: «وإلى رجلك يكون اشتياقك». هل هذا متعلق بطبيعة الأنثى؟ الفكر العبري لا يتحدث في جوهر الأشياء، ولكن في حركيّتها. يبقى أن سفر التكوين يتحدث عن الرجل والمرأة معاً، أي عن الزوجية كما يتحدث عن المرأة مع أولادها. إن ذلك نحن في صميم الأمومة.

لن أغوص على التحليل النفسي، الغوص الذي أدخله فرويد على العلم، لقلّة معرفتي به؛ ولكنني أبسط للقارئ تأملات في بساطتها. سمعت غير مرة غسان تويني يستعمل للدلالة على

أي إنسان عبارة «ابن امرأة»، فأخذت أتأملها. لماذا هذا الوصل بين كل منا وأمه بإقصاء الوصل بأبيه؟

في الكتاب كلمة عن الأم مذهلة، ليس ما يوازيها في الكلام عن الرجل، وهي قول الرب إنها «ستُخلَص بولادة الأولاد، إن ثبتن في الإيمان والمحبة والقداسة مع التعقل» (١) تيموثاوس ٢: ٢٥). هذا ليس «تقديساً» للولادة؛ إنه تقديس للتربية. هذا غير الحديث عن الزوجية التي فيها كلام كثير ومرتبطة بالقداسة. إنه حديث ليس عن وضع الزوجية، ولكن عن الأمومة المتصلة بالربوبية هدفاً للأولاد.

يجري حديث العامة دائماً عن عاطفة الوالدة. هنا ينبغي التدقيق والقول إن هذه العاطفة مرتبطة مباشرة بأن الولد كان طوال تسعة أشهر محضوناً أمه. هناك وظائف، كالتنفس بالرتتين، ليست عنده وهو في حشا أمه؛ أي إنه، بصورة ما، جزء منها لكونه لصيقاً بها ولا يأخذ استقلاله إلا إذا خرج منها، أو أدرك فطامه. تبعيته لها في الظاهر الجسدي تتحقق بقطع حبل السرة، وبالفطام.

هنا يدخل العنصر السيكولوجي: بعد انفصاله عنها ماذا يبقى منها فيه على صعيد النفس؟ ما العقد التي ورثها؟ ما قرباه وما بعده؟ هذه أشياء تصدّي لها علماء النفس من بعد فرويد، لكن العامة في خبرة أجيال تعرف الكثير منها.

غير أن الأم ليست معقدة، تعاني من أخلاقها هي التي تؤثر في تربيتها؛ من الأمومة لا تراث إلا الانعطاف الناتج من الحضن الرحمي. وفي الحديث الشريف - أنقل من الذاكرة - أطلق الله اسم رحمته على رحم المرأة.

مهما يكن من أمر الاشتقاق، يبدو من الوجهة السيكولوجية أن الوالدة لا تقبل قطع حبل السرة ولا الفطام، فتحس أن وليدها تابع لها، أو هي مسؤولة عن الإشراف عليه طوال حياته؛ تعنى به مهما بلغ من العمر، كما كانت تُعنى به لما كان طفلاً.

ما وددت قوله إن الأم مندفعة بهذا الشعور تأسيساً على تركيبها الجسدي، أو تأثراً به؛ ومما يقوي الشعور حملها الطفل على ذراعيها، أو في حضنها. القضية فيها شيء من اللصوق. شعور الأب مرتبط أيضاً بكونه حمل ولده على ذراعيه. هي قضية لصوق هنا أيضاً، يختلط بها استقواء الوالد بارتباطه بالذرية. شعور الأم فرادته أنه مدعوم بأساس جسدي.

ربما قويت عاطفة الأم بكونها راعية (تطعم الولد، تهتم بكسائه، بنومه). هي ربة البيت.

في العربية يسكن الولد الى أمه، أي يجد عندها السكنينة والدفع. بكلام آخر، يجد الولد عندها الحضور.

تحمل الحياة بمعناها الشامل؛ ومن هذا التقوى. هي مميزة بنقلها الإيمان إلى أولادها وأحفادها؛ وهذا لوحظ في القرن العشرين في الأنظمة الملحدة التي أغلقت الكنائس. كان الإيمان ينقل من الجدات إلى الأحفاد، لأن الجدة كانت لا تخشى دوائر الاستخبارات. ولعل الجدّين معاً يقدمان عطفاً للأحفاد لشعورهما باستمرار الحياة فيهم.

تقديس الإنسان لأمه قوي في هذه البلاد، بحيث لا يحتمل أحد أن تُشتمَّ أمُّه، لإيمانه بطهارتها. هذه الهالة بادية بسبب ما أخذ الولد من والدته من عطف شديد يتّسم بطابع القداسة.

على ذلك كله، ما أردت أن أقول إن هذا الذي يبدو فضيلة في الأم ليس ناتجاً حصراً من تركيبها الجسدية؛ فالأمهات لسنّ متساويات في العطاء الروحي يوزعنه مما نزل عليهن من فوق. فهناك نساء مهملات، غائبات، قليلات الحكمة، غير مؤهلات للتمييز بين أولادهن، ما يؤثر على نمو الأولاد تأثيراً كبيراً. غير أن الولد الحكيم يرفع أمّه، وما كان عندها رعاية قادرة. في الحقيقة إن العائلة دائرة كل منا فيها يستلم ويعطي في كل الجهات.

طوبى للتي تستطيع أن تصبح على صورة مريم ... عظيمة العطاء. هذا لا يعني أنه ليس للأم إلا وظيفة الأم. إنها كائن بشري كامل، «يعمل ويعلم»، قادر على الإبداع في كل مجال من مجالات المعرفة والتضحية. وبهذا تُعظّم أمومتها. هي إنسان كامل الإنسانية، مبدول في كل محبة؛ أفي البيت كانت، أم خارج البيت. مثل الرجل تعطي الخيرات لمن كان فقيراً إليها. هذه الإنسانية الكاملة متوافرة عند التي لم تُرزق ولداً، أو عند التي تبتلت لله. هناك قوة عطاء عندنا جميعاً. الوالدة أيقونة من أيقونات العطاء.

نصلبه ... أو نصلب شهواتنا !

(القس أمير إسحق)

(رومية ٦: ١-٨؛ عبرانيين ٦: ١-٨)

صَحِيحٌ أَنْ الصَّلِيبَ لَمْ يَكُنْ الرَّمْزَ الأولَ للمسيحية، لكنَّهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ ومَحَوَّرُ رسالة الإنجيل، وَقَدْ أَصْبَحَ الرَّمْزَ الأكبرَ للمسيحيين على اختلاف مذاهبهم. لَقَدْ حَوَّلَتْ نِعْمَةُ الله أُبْشَعَ جَرِيْمَةَ فِي التَّارِيخِ (صَلْبِ المَسِيحِ) إِلَى أَعْظَمَ بَرَكَةٍ فِي حَيَاةِ البَشَرِيَّةِ (الْخَلَاصِ). إِنَّ قِصَّةَ صَلْبِ المَسِيحِ هِيَ ذُرْوَةُ آلامِهِ فِي ذَلِكَ الأُسْبُوعِ المَقْدُسِ الَّذِي عُرِفَ بِأُسْبُوعِ الأَلَامِ. وَقَدْ اغْتَدْنَا أَثْنَاءَهُ أَنْ نَتَأَمَّلَ فِي آلامِ المَسِيحِ الَّتِي تَحْمَلُهَا لِأَجْلِنا لِاسْمِنا عَلَى الصَّلِيبِ، وَهِيَ تَأْمَلَاتٌ عَمِيقَةٌ لَهَا تَأثيراتٌ مُباركةٌ فِي حَيَاتِنا، إِنَّ دَاوْمَنا عَلَى تَذَكُّرِها وَالتَّأْمُلِ فِيها. وَبِهَذِهِ المُناسِبَةِ لِيَتَنَا نَنْتَبِهَ إِلَى عَمَلِيَّتِي صَلْبِ نَقُومَ بِإِحْدَاهُمَا.



الصعوبة:

يقول بولس: «مَعَ المَسِيحِ صَلِّبْتُ، فَأَحْيَا لَأَنَا بَلِّ المَسِيحِ يَحْيَا فِي... الَّذِينَ هُمْ لِمَسِيحِ قَدْ صَلَّبُوا الجَسَدَ مَعَ الأَهْوَاءِ والشَّهَوَاتِ... أَنْ إِنْسَانَنَا العَتِيقُ قَدْ صَلَّبَ مَعَهُ لِيُبْتَطَلَ جَسَدَ الخَطِيئَةِ، كِي لَا نَعُودَ نُسْتَعْبِدُ أَيْضاً لِمَخْطِئَةِ» (غلاطية ٢: ٢٠، ٥: ٢٤، رومية ٦: ٦). هَذِهِ هِيَ العَمَلِيَّةُ

الأولى، أن نَصَلِبَ إنساننا العتيق، أي أهواءنا وشهواتنا، مع المسيح. أمَّا العملية الثانية فيقول فيها عن بعضِ أنهم: «سَقَطُوا، لا يُمكنُ تَجْدِيدَهُمْ أَيْضاً لِلتَّوْبَةِ، إذْ هُمْ يَصَلِبُونَ ابْنَ اللَّهِ ثَانِيَةً وَيُسْهَرُونَهُ» (عبرانيين ٦: ٦). فَأَيُّ مِنَ الْعَمَلِيَّاتَيْنِ تَقُومُ بِهَا؟ وَفِي كِلَا الْأَمْرَيْنِ نُوَاجِهُ أَشْيَاءَ عَسِرَةَ الْفَهْمِ: فَكَيْفَ نَصَلِبُ أَجْسَادَنَا، وَنُصَلِبَ مَعَ الْمَسِيحِ؟ وَلِمَاذَا يُغْلَقُ بَابُ التَّوْبَةِ أَمَامَ بَعْضِ السَّاقِطِينَ؟ أَيْنَ رِسَالَةُ الْمَحَبَّةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْفُرْصَةِ الْجَدِيدَةِ أَمَامَ أَشْرِّ النَّاسِ لِلتَّوْبَةِ؟

عملية الصلب الأولى:

بِأَيِّ مَعْنَى يَقُولُ بُولَسُ إِنَّهُ قَدْ صُلِبَ مَعَ الْمَسِيحِ؟ لَمْ يَكُنْ أَحَدَ الْمُذْنِبِينَ اللَّذِينَ صُلِبُوا عَلَى يَمِينِ الْمَسِيحِ وَيَسَارِهِ، بَلْ لَعَلَّهُ كَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ أَلْدِ أَعْدَاءِ يَسُوعَ، وَأَحَدَ الْمُتَشَدِّدِينَ جِدًّا لَصَلْبِهِ ظُلْمًا. لَمْ تَتَّقَبْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ، وَلَمْ يُسَمَّرْ جَسَدُهُ عَلَى الصَّلِيبِ، وَلَمْ يَوْضَعْ أَكْلِيلُ السُّوْكِ فَوْقَ رَأْسِهِ. وَمَعَ ذَلِكَ يَقُولُ إِنَّهُ صُلِبَ مَعَ الْمَسِيحِ: ذَلِكَ لِأَنَّ قُوَّةَ الْإِتِّحَادِ الَّتِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسِيحِ، بِوَسِطَةِ نِعْمَةِ الْإِيمَانِ، قَدْ جَعَلَتْ مَوْتَ الْمَسِيحِ عَلَى الصَّلِيبِ مَوْتًا لِحِسَابِهِ. وَبِهَذَا الْمَعْنَى أَصْلَبُ أَنَا مَعَ الْمَسِيحِ. شَرْعِيًّا: يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيَّ كَأَنَّي مُتُّ مَعَ الْمَسِيحِ، لِأَنَّ خَطَايَايَ مَاتَتْ بِمَوْتِهِ. وَمَنْطِقِيًّا: لَقَدْ صِرْتُ وَاحِدًا مَعَ الْمَسِيحِ.

لَقَدْ بَدَأْتُ حَيَاتِي الْمَسِيحِيَّةَ عِنْدَمَا مُتُّ عَنْ حَيَاتِي الْقَدِيمَةِ. وَفِي حَيَاتِي الْيَوْمِيَّةِ عَلَيَّ أَنْ أَصْلِبَ رَغَبَاتِي الشَّرِيرَةَ وَأَهْوَائِي وَشَهَوَاتِي وَكُلَّ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَمْنَعَنِي مِنَ اتِّبَاعِ الْمَسِيحِ. أَنَا الْقَائِمُ بِعَمَلِيَّةِ الصَّلْبِ هَذِهِ، فَاسْمُرْ، بِاخْتِيَارِي الْحُرِّ، مِيُولَى الشَّرِيرَةِ. إِنَّهَا عَمَلِيَّةٌ مُؤَلِّمَةٌ، لَكِنَّهَا ضَرُورِيَّةٌ لِكُلِّ مَنْ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. وَكَمَا أَنَّ الْمَوْتَ بِالصَّلْبِ مَوْتُ بَطِيءٌ وَمُؤَلِّمٌ، كَذَلِكَ صَلْبُ الْأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ. لِذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِ الْحَقِيقِيِّ أَنْ يَعِيشَ حَيَاتَهُ الْمَسِيحِيَّةَ حَامِلًا جَسَدًا مَضْلُوبًا، أَيَّ أَنْ طَبِيعَتَهُ الْقَدِيمَةَ وَمِيُولَهُ الْفَاسِدَةَ أَصْبَحَتْ تَحْتَ سَيْطَرَتِهِ حَتَّى أَنَّهُ يُمِيتُهَا. ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَسِيحَ قَدْ حَرَّرَهُ مِنَ تِلْكَ الطَّبِيعَةِ وَمِنْ عِبُودِيَّةِ الْخَطِيئَةِ.

وهذا على مثال قول المسيح: «إِنْ أَعْتَرَتَكَ يَدُ الْيُمْنِي فاقطعها.. وَإِنْ أَعْتَرَتَكَ عَيْنُكَ الْيُمْنَى فاقطعها» (متى ١٨: ٨-٩). فَعَمَلِيَّتِي الْقَلْعُ وَالْقَطْعُ فِي قَوْلِ الْمَسِيحِ تَقَابِلُ عَمَلِيَّةَ الصَّلْبِ فِي قَوْلِ بُولَسَ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ: اتَّخِذْ قَرَارَكَ الْاِخْتِيَارِي بِالِاسْتِغْنَاءِ عَنْ أَشْيَاءَ مُهِمَّةٍ جِدًّا (عَيْنُ أَوْ يَدٌ) حَتَّى تَرَبِّحَ مَا هُوَ أَكْثَرُ أَهْمِيَّةً (الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ). فَلَا تُوجَدُ شَرِيعَةٌ مَسِيحِيَّةٌ تَأْمُرُ بِقَطْعِ يَدِكَ إِنْ سَرَقْتَ، لَكِنَّ الْمَبْدَأَ الَّذِي يُعَلِّمُهُ الْمَسِيحُ وَرُسُلُهُ هُوَ أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسْئُولُ عَنْ نَفْسِكَ بِأَنْ تَصَلِبَ شَهَوَاتِكَ وَأَهْوَاكَ الْجَسَدَانِيَّةَ. فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعِيشَ الْمَسِيحَ فِعْلًا، عَلَيْكَ أَنْ تَقُومَ بِهَذَا الصَّلْبِ.

إِنَّ سَبِيلَ الْإِنْسَانِ لِكِي يُسَيِّطِرَ عَلَى عَادَاتِهِ السَّيِّئَةِ وَيَصَلِبَ شَهَوَاتِهِ وَأَهْوَاهِهِ، هُوَ أَنْ يَعْرِفَ مَكَانَتَهُ الْعَظِيمَةَ فِي الْمَسِيحِ، الْأَمْرَ الَّذِي شَدَّدَ عَلَيْهِ بُولَسُ فِي (رومية ٦: ٦) دَاعِيًا الْمُؤْمِنَ إِلَى

أَنْ يَسْأَلَ نَفْسَهُ: ﴿أنا الذي مُتُّ عَنِ الْخَطِيئَةِ، بِمَوْتِي مَعَ الْمَسِيحِ، كَيْفَ أَعِيشُ بَعْدَ فِي الْخَطِيئَةِ؟ أنا الذي دُفِنْتُ مَعَ الْمَسِيحِ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ، كَيْفَ أُحْيَا بَعْدَ فِي شَهَوَاتِي وَفَسَادِي؟﴾ إِنَّ مَعْرِفَةَ تِلْكَ الْمَكَانَةِ سَوْفَ تُسَاعِدُكَ كَثِيرًا فِي الْإِبْتِعَادِ عَنِ الْخَطِيئَةِ وَالْإِنْتِصَارِ عَلَى مُغْرِيَاتِهَا. تَذَكَّرْ أَنَّكَ اعْتَمَدْتَ لِلْمَسِيحِ، وَأَنَّ ذَاتَكَ الْقَدِيمَةَ قَدْ صُلِبَتْ مَعَهُ. حِينَئِذٍ تَنْتَصِرُ عَلَيْهَا.

عملية الصلب الثانية:

مَنْ لَا يَقُومُ بِعَمَلِيَةِ الصَّلْبِ الْأُولَى، حَتَّى سَيَقُومُ بِالثَّانِيَةِ. فَنَفِي (عبرانيين ٦: ١-٨) يُقَدِّمُ بُولَسَ لِقُرَّائِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تَحْرِيزًا عَلَى التَّقَدُّمِ (ع ١-٣)، وَتَحْذِيرًا مِنَ التَّأَخُّرِ (ع ٤-٨). فَهُوَ يَدْعُوهُمْ، حَاسِبًا نَفْسَهُ مَعَهُمْ، «فَلِنَتَقَدَّمْ». وَالْفِعْلُ يُشِيرُ إِلَى قُوَّةِ الْهِئَةِ كَامِنَةٍ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُحْرِكَ الْمُتَقَدِّمَ وَتَحْمِلَهُ، بِتَأْيِيدِهَا الْمُؤْمِنُ الْمُتَقَدِّمُ بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ فِي الْإِنْسَانِ الْبَاطِنِ. وَحَرَكَةُ التَّقَدُّمِ هَذِهِ تَرْتَبُطُ بِحَرَكَةِ تَرْكِ لَدَلِكِ يَقُولُ «وَنَحْنُ تَارِكُونَ» قَبْلَ أَنْ يَقُولَ «لِنَتَقَدَّمْ»؛ وَذَلِكَ وَفَقًا لِقَوْلِهِ: «أَفْعَلْ شَيْئًا وَاحِدًا، إِذْ أَنَا أُنْسَى مَا هُوَ وِرَاءَ، وَأَمْتَدُّ إِلَى مَا هُوَ قُدَّامًا» (فيلبي ٣: ١٣).

فَمَا يَجِبُ أَنْ يُتْرَكَ هُوَ دَرَجَةٌ فِي الْحَيَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ عَلَى طَرِيقِ النُّضْجِ وَالْكَامَالِ الْمَسِيحِيِّ. فَهَنَّاكَ دَائِرَةٌ يَجِبُ أَنْ نَتْرُكَهَا لِكَيْ نَتَقَدَّمَ إِلَى دَائِرَةِ أُخْرَى أَفْضَلَ وَأَهَمَّ. فَهُوَ يُحَرِّضُ أَوْلِيَاءَكَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَتْرُكُوا «كَلَامَ بَدَاةِ الْمَسِيحِ»، أَيِ الْمَبَادِئِ الْأُولِيَّةِ فِي تَعَالِيمِ الْمَسِيحِ. تِلْكَ الَّتِي تَوَقَّفُوا عِنْدَهَا، فَصَارُوا أَطْفَالًا غَيْرَ بِالْغَيْنِ، يَحْتَاجُونَ إِلَى حُرُوفِ الْهَجَاءِ الَّتِي لِلْمُبْتَدِئِينَ (عبرانيين ٥: ١١-١٤). فَمَا أَصْدَقَ الْقَوْلُ: ﴿النَّفْسُ كَالطُّفْلِ، إِنْ تُهْمَلَهُ سَبَّ عَلَى الرِّضَاعِ، وَإِنْ تَفْطَمَهُ يَنْفَطِمُ﴾. فَالْأَسَاسُ لِلْأَطْفَالِ، وَالْبِنَاءُ لِلْبَالِغِينَ، وَالْبَقَاءُ عِنْدَ الْأَسَاسِ طُفُولَةٌ تَبْقَى الْمُؤْمِنُ فِي خَطَرِ السُّقُوطِ.

ثُمَّ يَنْتَقِلُ بُولَسُ مِنَ التَّحْرِيزِ عَلَى التَّقَدُّمِ وَالنُّضْجِ إِلَى التَّحْذِيرِ مِنَ التَّأَخُّرِ وَالسُّقُوطِ. فَالْتَقَدُّمُ نَحْوَ الْكَامَالِ الْمَسِيحِيِّ لَيْسَ فَضْلًا يَأْتِيهِ بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ، لَكِنَّهُ فَرَضٌ وَضْرُورَةٌ حَنْمِيَّةٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَالتَّحْذِيرُ يَتَضَمَّنُ السَّبَبَ. فَلَا تَوَقَّفْ فِي الْحَيَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ، إِمَّا تَقَدُّمٌ مُسْتَمِرٌّ، وَإِمَّا تَقَهُّقٌ وَسُقُوطٌ وَهَلَاكٌ. هَذِهِ الْكَلِمَاتُ تَحْمِلُ تَحْذِيرًا مِنْ أَقْوَى تَحْذِيرَاتِ كَلِمَةِ اللَّهِ. فَكَأَنَّهُ يَرْفَعُ رَايَةَ حُمْرَاءٍ عَالِيَةٍ، مُنْذِرًا بِخَطَرٍ عَظِيمٍ يَتَهَدَّدُ الَّذِينَ لَا يَتَقَدَّمُونَ وَلَا يَنْضَجُونَ فِي حَيَاتِهِمُ الْمَسِيحِيَّةِ. فَيُفْشِرُ الْأَمْرَ وَيُبَيِّنُ خَطُورَتَهُ.

فَهَنَّاكَ مَنْ دَخَلُوا، وَسَمِعُوا الْكَلِمَةَ، وَأَظْهَرُوا إِعْجَابَهُمْ وَأَعْلَنُوا إِيمَانَهُمْ، وَذَاقُوا حَلَاوَةَ كَلِمَةِ اللَّهِ الصَّالِحَةِ، وَعَرَفُوا مَوَاعِيدَ الْإِنْجِيلِ الْحَاضِرَةِ وَالْمُسْتَقْبَلَةِ، لَكِنَّهُمْ «سَقَطُوا»، فَهَوَّلَاءُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَتَوَبَّعُوا وَيَتَجَدَّدُوا. قَالَ عَنْهُمْ يُوْحَنَّا: «مِنَّا خَرَجُوا، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنَّا، لِأَنَّهُمْ لَوْ

كانوا مِنَّا لِبَقْوَا مَعْنَا، لَكِنَّ لِيُظْهِرُوا أَنَّهُمْ لَيْسَ جَمِيعُهُمْ مِنَّا» (يوحنا ٢: ١٩). أمثال هؤلاء لا يُمْكِن تَجْدِيدُهُمْ لِلتَّوْبَةِ.

أَمَّا سَبَبُ عَدَمِ قُدْرَتِهِمْ وَرَفْضِهِمُ التَّوْبَةَ فَهُوَ أَنَّهُمْ «يَصْلِبُونَ ابْنَ اللَّهِ ثَانِيَةً». لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا عَنْ أَنْ يَصْلِبُوا أَهْوَاءَهُمْ وَشَهْوَاتِهِمْ، وَإِذْ تَمَسَّكُوا بِخَطَايَاهُمْ وَأَحْبَبُوهَا أَكْثَرَ مِنَ الْمَسِيحِ، وَاسْتَجَابُوا لِنِدَائِهَا دُونَ أَنْ يَسْتَجِيبُوا لِنِدَاءِ الْمَسِيحِ، فَقَدْ صَلَّبُوهُ بِأَنْفُسِهِمْ مُجَدِّدًا. فَلَمْ يَعْذُ يَنْفَعُ مَعَهُمْ أَيُّ نِدَاءٍ لِيَتُوبُوا، وَلَمْ تَعُدْ تُؤَثِّرْ فِيهِمْ إِعْلَانَاتُ الْحُبِّ السَّمَاوِيِّ. فَلَمْ يَعْذُ يَنْفَعُ مَعَهُمْ وَعَدُّ وَلَا وَعِيدٌ. أمثال هؤلاء يُوَاظِبُونَ عَلَى حُضُورِ الْكِنَائِسِ فِي أَوْقَاتِهَا، وَرُبَّمَا يَنْصُفُونَ إِلَى صُفُوفِ الْقِيَادَةِ وَالْخِدْمَةِ فِي الْكِنَيْسَةِ، مِمَّا يَجْعَلُهُمْ غَيْرَ مُسْتَعِدِّينَ لِلتَّجَاوُبِ مَعَ أَيِّ كَلِمَةٍ مُؤَثَّرَةٍ، إِذْ يَعْتَبِرُونَ أَنفُسَهُمْ أَكْبَرَ مِنْ أَنْ يَتَأَثَّرُوا بِهَا، وَأَعْلَى مِنْ أَنْ يَتَجَدَّدُوا. فَيَتَقَهَّرُونَ إِلَى أَنْ يَسْقُطُوا.

فَالصُّورَةُ هُنَا لَيْسَتْ فَقَطْ لِأَنَاسٍ تَحَجَّرَتْ قُلُوبُهُمْ وَمَاتَتْ ضَمَائِرُهُمْ بِسَبَبِ كَثْرَةِ خَطَايَاهُمْ، بَلْ أَيْضًا لِأَنَاسٍ تَحَجَّرَتْ قُلُوبُهُمْ مِنْ كَثْرَةِ سَمَاعِهِمُ الْعِظَاتِ وَالتَّرَانِيمِ الْمُؤَثَّرَةِ وَمَعْرِفَتِهِمْ لِمَعْلُومَاتِ عَنِ الْمَسِيحِ وَعَنِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، دُونَ أَنْ تَتَغَيَّرَ حَيَاتُهُمْ. إِنَّ هَؤُلَاءِ وَأَوْلَئِكَ يَصْلِبُونَ ابْنَ اللَّهِ ثَانِيَةً بِعِنَادِهِمْ وَرَفْضِهِمْ إِيَّاهُ.

وَمَعَ أَنْ الْفِعْلَ «سَقَطُوا» يَأْتِي فِي صِيغَةِ الْمَاضِي الْبَسِيطِ، فَإِنَّ الْفِعْلَ «يَصْلِبُونَ» يَأْتِي فِي صِيغَةِ الْمُضَارِعِ الْمُسْتَمَرِّ، فَيُشِيرُ إِلَى عَمَلِيَّةِ صَلْبٍ مُتَكَرِّرَةٍ كُلِّ يَوْمٍ، لَا صَلْبًا جَسَدِيًّا بِالْمَعْنَى الْحَرْفِيِّ لِلْمَسِيحِ، بَلْ صَلْبًا مَعْنَوِيًّا أَدْبِيًّا بِكُلِّ مَا يَتَضَمَّنُهُ الصَّلْبُ مِنْ رَفْضٍ وَبُغْضٍ وَتَشْهِيرٍ وَإِسَاءَةٍ بِالْعَةِ. فِي هَذَا الصَّلْبِ الثَّانِي مِنَ الشَّرِّ مَا يَجْعَلُهُ أَفْظَعَ بِمَا لَا يُقَاسُ مِنَ الصَّلْبِ الْأَوَّلِ. لِأَنَّ عَمَلِيَّةَ الصَّلْبِ الثَّانِي يَقُومُ بِهَا أَنَاسٌ اسْتَنْبَرُوا مَرَّةً وَعَرَفُوا الْحَقَائِقَ الرُّوحِيَّةَ وَالْمَوَاعِيدَ الْإِلَهِيَّةَ، الْأَمْرَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ مُتَوَفَّرًا فِي أَوْلَئِكَ الَّذِينَ صَلَّبُوهُ أَوَّلًا، الَّذِينَ إِذْ عَرَفَ بَعْضُهُم الْحَقَّ وَالْحَقِيقَةَ، تَابُوا وَأَتَتْهُمْ أَوْقَاتُ الْفَرَجِ (أعمال ٢: ٣٧-٤١، ٣: ١٩).

فَكُلُّ مَرَّةٍ تَقَاوَمَ فِيهَا رِسَالَةُ الْإِنْجِيلِ أَنْتِ تَصْلِبِ ابْنَ اللَّهِ ثَانِيَةً. وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ تَقَاوَمَ فِيهَا تَأْثِيرَاتُ الرُّوحِ الْقُدُسِ فِي عِظَةٍ أَوْ تَرْنِيمَةٍ، أَوْ مِنْ حَادِثٍ أَوْ حَدَثٍ، فَأَنْتِ بِذَلِكَ أَكْثَرَ جُرْمًا مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ صَلَّبُوهُ لِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ بِجَهْلٍ. وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ تَلْتَزِمِ فِيهَا بِالْعَادَاتِ وَالتَّقَالِيدِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالدِّينِيَّةِ، فِي الْمَقَابِلِ تَبِيعِ مَبَادِي الْمَسِيحِ وَتَكْسِرِ وَصَايَا اللَّهِ، أَنْتِ بِذَلِكَ تُشْهَرُ بِهِ.

هُنَاكَ مَنْ يَسْقُطُ وَهُوَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَسِيحِ، كَمَا سَقَطَ بَطْرُسُ إِذْ أَنْكَرَ سَيِّدَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَكِنَّ الْمَسِيحَ أَقَامَهُ وَغَفَرَ لَهُ وَكَلَّفَهُ بِأَعْظَمِ مَأمُورِيَّةٍ «ارْزَعْ غَنَمِي». أَمَّا مَنْ يَسْقُطُ وَهُوَ بَعِيدٌ عَنِ الْمَسِيحِ، كَمَا سَقَطَ يَهُوذَا، إِذْ بَاعَ سَيِّدَهُ مَرَّةً وَاحِدَةً، فَقَدْ أَهْلَكَ نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ. إِنَّ الَّذِينَ جَدَّفُوا

على المسيح وهو مصلوب، طلب لهم الغفران «لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون». أما الذين يجدفون على الروح القدس، ويرفضون تأثيراته، ويغلقون أبواب قلوبهم أمام طلبات المسيح بالدخول، فلن يُغفر لهم. فهذه خطية تجديف على الروح القدس (مرقس ٣: ٢٨-٢٩)، فلا غفران لها لأنه ليست هناك أدنى إمكانية للتوبة عنها، لذلك فإن تجديدهم للتوبة محال بسبب عنادهم وكبريائهم.

خميس العهد:

هناك من يُسمي هذا اليوم (خميس الأسرار): لكنه في الحقيقة خميس «العهد» الذي افتتح فيه المسيح عهداً جديداً بناءً على قوله حين قدم لتلاميذه الكأس، مُشيراً إلى دمه الذي سيُسفك على الصليب: «هذا هو دمي للعهد الجديد، الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا» (متى ٢٦: ٢٨). وهذه فرصة عظيمة لتسأل فيها نفسك هذا السؤال: ﴿هل تصلبيه ثانية؟ أم تصلب أهواءك وشهواتك؟ إنك قائم لا محالة بإحدى عمليتي الصلب هاتين﴾. يقول بولس إنها فرصة عظيمة وقت التقدم إلى مائدة العشاء الرباني: «ليمتحن الإنسان نفسه» (١كورنثوس ١١: ٢٨). اعترف له بصلبك إياه كثيراً، واطلب منه أن يساعذك حتى تقطع وتقلع وتصلب الجسد مع الأهواء والشهوات. وردد هذه الترنيمة دائماً:

(١) آسف لأنني ما قُلتش لأعلى كل مرة أنا بعث الحق ونسيته مكاني ورجعت تاني وللخطية أنا قلبي رق

القرار

رجعني ليك من تاني أختار تكون إلهي طول المشوار وأخذ قرار من كلمتك وأعيش ولو ضد التيار.

(٢) آسف لأنني عرفت زمان إنك شايقني في كل مكان وكنت باغلط كتير وألخبط وأرجع كأنه زي ما كان.

(٣) عايز أعيش لك كدانيال يا ربّي وأبقى من الأبطال وإن كان في ضلمة أو وسط لمة وأخذ قرارِي وما فيش فصال.

(٤) عايزك تكون إنت الأساس في حياتي يا يسوع والمقياس في الحكمة أنمو في النعمة أنمو في القامة عند الله والناس.

وصلاتي لأجل القراء بحياة مباركة،

بالمزيد في معرفة الكلمة المنجسد،

والتعمق في معاني الكلمة المكتوبة.

الدينونة

المنبر الإنجيلي

◀ ملك من طراز جديد

ملك من طراز جديد ... وقصبة في يمينه [عن «الرسالة» ١٩٤٥]

(القس إبراهيم سعيد)

قال شاعر عربي قديم: «تقفون، والفلك المسخرُ دائرٌ ... وتقدرون فتضحك الأقدار!»! فما أدقُّ هذا الوصف لأعمال اليهود التي أتوها يوم أقدموا على صلب المسيح؟!

لقد أمعنوا في الزرابة بالمسيح والاستخفاف به، فوضعوا على رأسه «إكياً من شوك»، وألبسوه «رداءً أرجوانياً». ولكي يكملوا قائمة استخفافهم به، وضعوا «قصبةً في يمينه». فكانت هذه غاية تمثيلهم به - في زعمهم واعتقادهم. لكنهم كانوا أحكم من أنفسهم، لأنهم كانوا يتممنون المقاصد الإلهية وهم لا يعلمون. كانوا يأتون هذه الأعمال وهم يهزون بالمسيح، «والساكن في السموات يضحك. الرب يستهزئ بهم» (مز ٢: ٤). أرادوه هم أن يكون العوبة في أيديهم «يلعبون بها لعب الصوالج بالأكر»؛ وقد أرادهم الله أن يكونوا هم العوبة في يد القدر الساخر لإتمام مقاصده العلوية.

كان المسيح مدة وجوده على الأرض ملكاً، وكان هو على الصليب ملكاً، بل ملك الملوك، فاتخذ من الصليب عرشاً له رفيعاً على قلوب العباد، لأنه من فوق الصليب قد جذب إلى نفسه كل فؤاد، فحقق بهذا قوله الجليل: «وأنا، إن ارتفعت عن الأرض، أُجذب إليّ الجميع» (يو ١٢: ٣٢).

فوجب، إذًا، على أولئك اليهود أن يتوجوه ملكاً على هذا الأسلوب! لم يكن في مقدورهم أن يأتوا برداء ملكي منسوج من الحرير، وموشى بالذهب، ومطرز بالقصب؛ فألبسوه رداءً أرجوانياً، رمزاً للتضحية. لأن المسيح ملك التضحية والفداء.

لم يكن في طاقة يدهم أن يضعوا على رأسه تاجاً، فصفروا إكياً من شوك - والشوك رمز الألم؛ ووضعوه على مفرق جبينه، فتوجوا المسيح ملكاً على عرش الألم وهم لا يدرون.

لم يكن في حيازتهم صولجاناً يقدمونه إليه، فأتوا بقصبة ووضعوها في يمينه - والقصبة رمز للضعف؛ فتوجوه ملكاً على عرش النعمة، يلجأ إليه كل ضعيف عاجز، لكي

«ينال رحمة ويجد نعمة، عوناً في حينه» (عب ٤:٦). فما أجهل الأرض، وما أحكم السماء! ما أضعف أبناء الأرض، وما أقدر رب السماء!!

هذا هو المسيح الملك - غير أنه ملكٌ من طرازٍ جديد، يحمل قصبَةً في يمينه، إليه نشخص بأبصارنا اليوم قليلاً.



King of Love My Shepherd by Julie Rogers

أ - المسيح ملك البشرية الضعيفة

أبدع الله أكوانا عظيماً في العالمين، والأرض بينها من أصغر الكائنات. وصوّر الله على الأرض خلائق كثيرة حية، والإنسان بينها من أضعف الخلائق؛ فهو القصبه بين جميع الخلائق. هو ضعيف كالقصبه، حسّاس كالقصبه ... كثير العطب كالقصبه. بل هو القصبه المرضوضه في غابه الخلائق. فالعواصف تهضره، والضيقات تعصّره، ونيران الآلام تصهره، وعوامل الحدّثان تكسّره. الحرُّ يّضنيه، والخريف يّزعجه، والشتاء يّفرعه، والربيع يّضجره.

فإذا شبّهنا السرافيم بالأرز الباسق، والكروبيم بالسنديان الأشمّ، حقّ لنا أن نُشبّه الإنسان بالقصبه المرضوضه. ولقد أراد المسيح، بحكمته ورحمته ونعمته، أن لا يمسك وهو على الصليب بعودٍ من الأرز، ولا بفرعٍ من الصنوبر، بل بقصبه - ولعلّها قصبه مرضوضه. وفي هذا يقول كاتب الرسالة إلى العبرانيين: «لأنه حقاً ليس يمسك الملائكة، بل يمسك نسل إبراهيم» (١٦:٢). ويقول بطرس الرسول في رسالته الثانية: «لم يشفق الله على ملائكة قد

أخطأوا؛ بل في سلاسل الظلام طرحهم في جهنم، وسلّمهم محروسين للقضاء» (٤:٢). لكنه أشفق على الإنسان الضعيف؛ لأنه، حين أراد أن يفتقد أرضنا، لم يلبس جسد ملاك نوراني، بل لبس جسد الإنسان الضعيف؛ ولأنه أحب هذا الجسد حباً جماً، لم يُلقِه جانباً حين أراد أن يصعد من هذه الأرض إلى السماء، بل حمل هذا الجسد معه إلى المجد الأعلى. فمنذ يوم تجسّده، إلى ساعة صلبه، إلى وقت قيامته، إلى صعوده وبقائه الآن في المجد - وهو حامل معه هذه القصة التي ترمز إلى شركته مع البشر. «فإنّ قد تشارك الأولاد في اللحم والدم، اشترك هو أيضاً كذلك فيهما، لكي يبيد بالموت ذلك الذي له سلطان الموت ... من ثم كان ينبغي أن يُشبه إخوته في كل شيء لكي يكون رحيماً ورئيس كهنه أميناً في ما لله حتى يكفّر خطايا الشعب، لأنه فيما هو قد تألم مجرباً يقدر أن يُعين المجربين» (عب ٢:١٤-١٨).

ب - المسيح ملك النعمة على الخطاة الساقطين

إذا كان الإنسان بوجه عام يشبه القصة، فعلى الأخصّ الإنسان الضعيف الساقط يشبهه بالقصة. ولقد أمسك المسيح بالقصة في يمينه لأنه «أُحصي مع أئمة، وحمل خطية كثيرين، وشفع في المذنبين» (اش ١٢:٥٣).

إذا شَبَّهنا عظماء الأرض بأشجار السرو، وأغنياءها بأشجار الزيتون، وملوكها بأشجار الأرز، وشعراءها بشجيرات الورد، وحكماءها بأشجار الكروم، فإنّ الضعفاء والخطاة بين البشر هم القصبُ المرصوص في بدياء هذه الغبراء؛ ولمثل هؤلاء قد جاء المسيح. فقد «اختار الله جهّال العالم ليُخزي الحكماء. واختار الله ضعفاء العالم ليخزي الأقوياء. واختار الله أدنياء العالم والمزدرى وغير الموجود ليُبطل الموجود، لكي لا يفتخر كلُّ ذي جسد أمامه» (١ كو ١: ٢٧-٢٩).

قد تصبح القصة مرضوضةً إذا داسها حيوان البر وهو ذاهب في طريقه إلى النهر ليروي ظمأ القفر. وكذلك تعبت الحيوانات بقصة حياتنا فنصبح قصباً مرضوضاً! وفي هذه الحال يتقدم إلينا المسيح، فيمسك بنا ويعالج رُضناً، بل يجعل من القصة المرضوضة عموداً قوياً في هيكله المجيد؛ ويخلق من جزء منها قلماً مبرياً يعلن مجده ويُعلي لواء إنجيله؛ ويخلق من الجزء الآخر زمزماً جميلاً ينطق بأعذب الألحان تمجيداً لذاته.

وقد تصاب القصة ببعض الرضوض إذا تُركت وأهملت على الأرض فتتآكل من الطين. وكم عبثت المادة بنا، ولكم لعب «الطين» دوراً مهماً في تحطيم قصب حياتنا، فأمست حياتنا خرساء صمّاء بعد أن كانت ناطقة بحمد الله، مسبحةً بجلاله الأعلى! وفي هذه الحال يتقدم المسيح ليمسك بقصة حياتنا المحطمة ويعيدها إلى مجدٍ لا عهد لها به من قبل.

إن بطرس، ومتى، وتوما، والمجدلية، وبولس، وأوغسطينوس، ويوحنا بنيان، كانوا كلهم قَصَباً مرضوضاً؛ لكن المسيح جَدَّد حياتهم، فخلق من فسادهم قداسةً، وبدَّل يأسهم بأساً، فجعلهم أعمدةً قويةً في هيكله.

ج - المسيح ملك الحزانى والمطروحين

إن قلنا إن القصبه تصاب بالرضوض إذا داسها حيوان، أو إذا تُركت على أديم الأرض وأهملت، جاز لنا أن نقول إنها تُصاب بالرضوض إذا عصفت بها عواصف الحياة وآلامها. وكم من كثيرين في هذه الدنيا مصابين برضوض لأن آلام الحياة صدمتهم، فألقت بهم على الأرض صرعى، أو شبه صرعى، فانطبقت عليهم الأوصاف التي ذكرها بولس الرسول في رسالته الثانية إلى كورنثوس: «مكتئبين.. متحيرين.. مضطهدين.. مطروحين.. حاملين في الجسد كل حين إمامة الرب يسوع». إلى أمثال هؤلاء جاء المسيح موجَّهاً نداءه الحار، قائلاً: « تعالوا إليّ، يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال، وأنا أريحكم».

قيل عن الملك أحشوروش إنه لم يكن يسمح لأحدٍ لابسٍ مسوحاً ورماداً بأن يَمُثِّل أمام حضرته. وقيل عن الملكة ماري أنطوانيت أنها، حين كانت تسير في شوارع باريس بموكبها الحافل، لم تكن تسمح لنظرها أن يقع على فقير، أو مريض، أو مُعَدَم متسوّل. لكن مسيحنًا يفرح لرؤية هؤلاء، ويدعوهم إليه مرحباً، لأنه لِمِثْلهم قد جاء. وفي أمثال هؤلاء يجد لذة لا تُعْدِلها لذة، ونعيمًا لا يوازيه نعيم؛ فهو «عاضدٌ للساقطين، ومقومٌ للمنحنيين». قديماً استطاع جون راسكن أن يجعل من بقعة حبر في منديل ثمين مصدرَ جمال وإبداع؛ وتمكَّن نجارٌ حكيم من أن يصنع من حطام قيثارة عتيقة قيثارةً جميلة تُوقَّع عليها أجمل الألحان؛ واقترد صانعٌ ماهر على أن يصنع من حطام زجاج نافذة تمثال فنّ خالد؛ وفي كل يوم تخلق الشمس بأشعتها الذهبية تيراً من التراب، وألماساً من الفحم، وعقاقير شافية من أملاح البحر.

وعلى هذا المنوال، بل على منوال أكمل وأجمل، يخلق المسيح من الحزانى قوماً فرحين متهلِّلين. فلئن كانوا «مكتئبين»، إلّا أنهم يكونون «غير متضايقين»؛ ولئن أضحوا «متحيرين»، إلّا أنهم يصيرون «غير يائسين». قد يُضطهدون، لكنهم يكونون «غير متروكين»؛ ولئن طُرحوا، فالى حين، لأنهم «غير هالكين».

فالى هؤلاء وأمثالهم نوجّه النداء لياتوا إلى المسيح ملك البشر، وملك الخطاة الساقطين، وملك الحزانى والمتعبين. فيه يجدون صديقاً وفيّاً، ومخلصاً قوياً، وملكاً رحيماً أبيّاً.

النشرة

دراسات ومقالات

- ◀ فريضة المودّة
- ◀ انتقام لا مثيل له
- ◀ جبل يمنع على النساء دخوله
- ◀ الأساس الرئوي للترانيم الإنجيليّة

فريضة المودة

(الاب جورج مسوح)

ثمة آيات في القرآن الكريم تمنع المسلمين من مودة أهل الكتاب ومن موالاتهم. وعلى هذه الآيات يستند بعضهم كي يستدلوا بها على رفض التعايش بين المسلمين والمسيحيين في المجتمع الواحد. وقد درس الكثير من العلماء المسلمين هذه الآيات وفسروها حق تفسيرها، وحددوا من هم المقصودون في هذه الآيات، من أهل الكتاب، بعدم الولاء والمودة. فليس كل الكتابيين يخضعون لأحكامها، بل فئة منهم، هي تلك التي تعادي الإسلام والمسلمين، أو التي تعتدي عليهم.

في هذا السياق، يورد الشيخ يوسف القرضاوي الكثير من الآيات القرآنية، ومنها الآية الآتية: «يا أيها الذين آمنوا، لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض، ومن يتولهم منكم فإنه منهم، إن الله لا يهدي القوم الظالمين»، (سورة المائدة، ٥١). ويقول إن الذي يتأمل هذه الآيات، ويدرس تاريخ نزولها وأسبابه وملابساته، لا بد من أن يدرك أن النهي إنما هو عن اتخاذ المخالفين أولياء بوصفهم جماعة متميزة بديانتها وعقائدها وأفكارها



وشعائرها، أي بوصفهم يهوداً أو نصارى أو مجوساً أو نحو ذلك، لا بوصفهم جيراناً أو زملاء أو مواطنين. المفروض أن يكون ولاء المسلم للأمة المسلمة وحدها؛ ومن هنا جاء التحذير في عدد من الآيات من اتّخاذهم أولياء «من دون المؤمنين»، أو التودّد إليهم والتقرّب منهم على حساب أمة المسلمين. ويرفض القرضاوي، تالياً، فهم الناس الخاطيء للآيات المذكورة من حيث إنها تدعو إلى الجفوة والقطيعة والكراهية لغير المسلمين، وإن كانوا من أهل دار الإسلام والموالين للمسلمين.

ويؤكد القرضاوي أن الإسلام لا يوصي بمعادة غير المسلمين إلا الذين منهم يحاربون الإسلام والمسلمين، فيقول: «إن الموائدة التي نهت عنها الآيات ليست هي موائدة أي مخالفة في الدين، ولو كان مسلماً للمسلمين وذمة لهم، إنما هي موائدة من آذى المسلمين وحادّ الله ورسوله»، وذلك استناداً إلى آيات قرآنية عدة، منها: «لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله» (سورة المجادلة، ٢٢). ويوضح القرضاوي في هذا السياق أن محادّة الله ورسوله ليست مجرد الكفر بهما، بل محاربتُهُ دعوتُهُما والوقوفُ في وجهها وإيذاء أهلها.

تبقى آيتان مهمتان جداً في هذا الشأن، هما الآيتان الثامنة والتاسعة من سورة الممتحنة اللتان تقرران: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرّوهم وتقسطوا إليهم إن الله يحبّ المقسطين. إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولّوهم ومن يتولّهم فأولئك هم الظالمون». ويستنتج القرضاوي من هاتين الآيتين أن الإسلام يميّز بين فريقين من المخالفين في الدين: فريق مسالم وفريق معادٍ. أمّا المسالمون فلهم الحقّ بالبرّ والقسط والموائدة، وأمّا الذين اتّخذوا موقف العداوة والعدوان، فهؤلاء تحرّم موائدتهم.

نقول، إذناً، بمقتضى الكلام أعلاه، إنّ المسيحيين في سورية لم يقاتلوا المسلمين، ولم يخرجوهم من ديارهم، ولم يوالوا أعداء المسلمين؛ لذلك لهم الحقّ بالبرّ والقسط والموائدة. الصهاينة هم من قاتلوا المسلمين في فلسطين، وأخرجوهم من ديارهم، وظاهروا على إخراجهم؛ لذلك يتوجّب الجهادُ ضدّهم، ومن يتولّهم من المسلمين ويتولّى داعيهم «فأولئك هم الظالمون». ليس المسيحيون في سورية بأعداء للمسلمين، بل الصهاينة هم أعداء المسلمين والمسيحيين... فاسمعوا وعُوا وأعقلوا.

انتقام لا مثيل له (قصة حقيقية)

(شذا نصار)

كيف انتقمت اليابان وعائلة هاشيدا لمقتل ابنها غدرًا في العراق؟

لا أعرف كم من القراء الكرام سمعوا باسم شنسوكي هاشيدا؛ هذا الإنسان كان صحفياً من اليابان، قاده مهنته إلى العراق عام ٢٠٠٤ لتغطية أحداث الفلوجة والمعارك الطاحنة التي دارت في تلك المدينة ذلك الوقت. السيد هاشيدا، وخلال وجوده هناك، صادف في آذار ٢٠٠٤ طفلاً عراقياً عمره ٩ سنوات من أهل المدينة اسمه محمد هيثم كان قد تعرّض لاختراق شظية إحدى عينيه، مما كان سيهدده بالعمى الكامل بمرور الوقت إذا لم تتم معالجته. في ذلك الوقت كان معظم جراحي العيون الكبار في بغداد قد غادروا العراق بسبب جرائم الخطف وطلب الفدية التي ازدهرت في العراق بعد الاحتلال الأميركي، والتي أفرغت العراق من كبار أطبائه وجراحيه؛ لذا لم يكن بالإمكان علاج محمد في العراق. فما كان من السيد هاشيدا إلا أن وعد عائلة محمد بأنه سيعود قريباً، بعد أخذ الموافقات في بلاده، ويصطحبه إلى اليابان لعلاجها هناك على نفقة الشعب الياباني.

برّ السيد هاشيدا بوعده؛ وبعد أن أجرى كل ترتيبات العلاج، عاد في أيار ٢٠٠٤ إلى العراق، ثم إلى الفلوجة لاصطحاب محمد وعلاجه، وهنا حدثت المأساة، حيث شاء حظّه العاثر أن يقع بأيدي المقاومة التي لا تفرّق بين عسكري أميركي وصحفي ياباني، فقتلوه مع خاله الصحفي أيضاً، والذي كان يبلغ من العمر ٦٥ عاماً، والمترجم أيضاً... وهكذا لقي السيد هاشيدا جزاءً إنسانيته...!

ولكن، هيهات أن تبرد نيران الثأر لدى عائلته التي صممت على الثأر لمقتله، لكن ليس على طريقة (النار ولا العار) ولا بالقسم إن (الدماء التي سالت لن تذهب هدراً)، وبالتأكيد ليس وفق شعار يا لثارات الشهداء.

إذن، كيف انتقمت اليابان وعائلة هاشيدا لمقتل ابنها غدرًا؟

أولاً، الحكومة اليابانية انتقمت بأن انشأت، بالتعاون مع وزارة الصحة اليابانية، صندوقاً لبناء مستشفى مزوّد بأرقى الإمكانيات الطبية لعلاج الأمراض السرطانية

للأطفال برعاية الأمم المتحدة، بعد أن تبرعت بالملايين اللازمة لإكمال المشروع الذي افتتح في الفلوجة في آذار ٢٠١٣، ويعمل فيه حالياً ثلاثون طبيباً وطبيبة.

أمّا عائلة هاشيدا المغدور فلم تشأ أن تترك ثأرها ورغبتها في الانتقام لمقتله، فقامت بالوفاء بالعهد الذي قطعه فقيدهم، وأحضروا محمد هيثم إلى اليابان، وعالجوه، وانقذوا بصره بعد شهر واحد من مقتل هاشيدا. محمد هو اليوم في ريعان الشباب، وقد عاد الأمل في الحياة إلى قلبه. ولم تكتفِ أرملة هاشيدا بذلك، بل أنشأت مشروعاً خيرياً باسم زوجها الشهيد لمنفعة الأطفال في العراق؛ وكان هذا المشروع هو المحرك المحفز للحكومة اليابانية لبناء المستشفى المذكورة.

يا لشقاء هؤلاء اليابانيين!! شعبٌ ليس فيه، لا نشامى، ولا أسود، ولا براكين غضب، ولا إخوة ولا وُد؛ وبالتأكيد لا يوجد لديهم قادة ضرورة، ولا سماحات دام ظلهم، ولا تيارات، ولا مجالس ثورة؛ لذلك هم إنسانيون الى درجة الهبل...!!

هكذا نجدُهم، نحن العرب!! لكن مهلاً ...

نحن المتخلفون، وهم المتقدمون ...

إنسانهم محترم وإنساننا مقهور ...

نحن نكره بعضنا بعضاً، وهم يبرّون حتى بوعود موتاهم ...

هم عندهم حكومة تخدم الشعب، ونحن عندنا شعبٌ لخدمة الحكومة ...

نحن عندنا ثارات «الشهداء»، وهم عندهم ثارات هاشيدا ...



تعرفوا على الجبل الذي يمنع على النساء دخوله! ...



زار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين جبل آثوس المقدس في اليونان للاحتفال بمرور ألف عام على وجود رهبان روس أرثوذكس هناك.

ويعد هذا الجبل الذي تبلغ مساحته نحو ٣٣٥ كيلومتراً مربعاً أكبر منطقة في العالم يحظر دخولها على النساء وإناث الحيوانات، وفي تحقيق كتبه موقع «بي بي سي» لتبيان سبب منع النساء من الدخول الى الجبل، قال أندي والكر «إذا رغبت في زيارة جبل آثوس يجب أولاً تقديم صورة من جواز سفرك لمكتب زوار جبل آثوس.

وفي كل يوم، يسمح لـ ١٠٠ من الأرثوذكس و ١٠ من غير الأرثوذكس الذكور بالإقامة لمدة ثلاث ليالي في أحد أديرة شبة الجزيرة البالغ عددها ٢٠ ديراً».

وتابع التحقيق ان المكتب لا يمنح تصريحاً لأي امرأة ويتعين عليهن البقاء بعيداً بينما يبحر الذكور على متن عبّارة منطلقين من ميناءين قريبين.

و طوال أكثر ١٠٠٠ عام ظل جبل آثوس محرماً على النساء، وغير مسموح لهن بالاقتراب لمسافة ٥٠٠ متر من الشاطئ.

وفي السياق قال الدكتور غراهام سبيك، مؤلف كتاب جبل آثوس ان «تجديد الجنة، فإن ميثاقاً يعود إلى القرن العاشر نص على استثناء إناث الحيوانات لكنه لم يقل شيئاً عن النساء لأن «الجميع كان يعرف أنه لم يكن مسموحاً للنساء الدخول إلى أديرة الرجال».

وتابع سبيك إن هذه كانت الطريقة الأسهل للتأكد من التبتل، مضيفاً أن «ما يميز آثوس عن الأديرة الأخرى أن شبه الجزيرة بالكامل تعد ديراً واحداً ضخماً».

كما يشير سبيك إلى أن ثمة اعتقاداً بأنه «أثناء محاولة مريم العذراء الإبحار إلى قبرص، نزلت عند جبل آثوس، فأعجبها بشدة وطلبت من ابنها منحها إياه، ووافق»، إذ لا تزال المنطقة تسمى بـ«حديقة أم الرب»، وهي مخصصة لتمجيدها وكانت هي الوحيدة المسموح لها بتمثيل النساء على جبل آثوس».

وينطبق الحظر على كلا من البشر والحيوانات، ما عدا القطط حيث تتواجد إناث القطط على الجبل، ويشير سبيك من الخارج.

وتابع: «يأكلون القليل جداً من منتجات الألبان، لكن يوجد بعض الجبن، فهم يحبون الجبن في السلطة»، كما ان هناك استثناءات أيضاً فيما يتعلق بالحيوانات البرية، لأنه من شبه المستحيل السيطرة عليها.

في المقابل وخلال الحرب الأهلية اليونانية، في الفترة من ١٩٤٦ و١٩٤٩، لجأت حيوانات تخص مجموعات من الفلاحين إلى جبل آثوس، وكانت الفتيات والنساء ضمن مجموعة دخلت آثوس تعقبا للحيوانات.

وفي عام ١٩٥٣، تنكرت اليونانية ماريا بوامندو في زي الرجال لتمكث في آثوس ثلاثة أيام مما دفع الحكومة لسن قانون يمنع النساء من دخول الجبل ومن يخالف يعاقب بالسجن ١٢ شهراً كحد أقصى.

وفي آيار ٢٠٠٨ أرسل مهربون أوكرانيون أربع سيدات من مولدوفيا إلى آثوس، واعتقلتهم الشرطة بعد برهة، لكن أحد الضباط قال إن «الرهبان عفوا عنهن».

وتعد زيارة الرئيس بوتين هي الثانية لدير القديس بندلايمون على جبل آثوس، إذ كانت زيارته الأولى عام ٢٠٠٥ وكان غالبية الزوار من اليونان.

الأساس الرؤيوي للترانيم الإنجيلية العربية

في كتاب «الترانيم الروحية للكنائس الإنجيلية»

- الحلقة الثانية -

(القس أديب)

الترنيمية الثانية [روء : ١٠٠-١١١]

«يخِرُّ الأربعة والعشرون شيخاً قدامَ الجالس على العرش، ويسجدون للحي إلى أبد الأبدين،
ويطرحون أكاليهم أمام العرش قائلين:

أنت مستحقُّ، أيها الربُّ

أن تأخذَ المجدَ والكرامةَ والقدرةَ

لأنك أنت خلقت كلَّ الأشياءِ،

وهي بإرادتك كائنةً وُخِلِقَتْ»

سمة الترنيمة الثانية:

مستحقُّ هو الله أن يُعبد، لأنه خالقُ كلِّ الأشياءِ.

ملاحظات:

هذه هي الترنيمة المرجعية، التي تستمدُّ منها الترانيمُ الخمسُ التالية نبرتها. ويمكن
تسميتها بِـ التعظيمية، لأنها تنسب إلى الله الاستحقاق والمجد.

عندنا في هذه اللوحة أربعُ صور:

- شيوخ
- يخرون قدامَ الجالس على العرش
- يسجدون للحي إلى أبد الأبدين
- يطرحون أكاليهم أمام العرش

يتابع الشيوخ، في الترنيمة الثانية، ما بدأتها الحيوانات الأربعة في الترنيمة الأولى،
ويؤدون عبادتهم الخاصة. يؤدون هذا بأسلوبٍ تعبدي (عبادي) رائع لا يُنسى: يخرون أمام
العرش، ويطرحون أكاليهم أمام الله، وبهذا يتخلون عن أي حقٍّ لهم بسلطان أو استقلالية.
إنهم مكرسون بالكامل لخدمة الله.

لقد استلهم ناصيف اليازجي صورة الشيوخ في ترنيمة الحمد التي مطلعها:

لرَيْكُمْ اعترفوا فهو ذُو صلاح؛ ورحمته للأبد

إلى أن قال:

هَلَمْ ارفعوا يا عبادَ اسْمَه
جهاراً مكانَ اجتماعِ الشعوبِ
وبين المشايخِ في مجلسٍ لهم سَبَّحوه بقلبِ طروبِ

توسّس صورة المشايخ، في هذه اللوحة، التي تتضمّن العرش، والجالس عليه، والسجود الرصين (يخرون - للحَيِّ إلى أبد الأبدین)، والأكاليل التي يطرحونها أمام العرش، لعناصر عبادة حقيقية تستلهمها كنيسة المسيح في طقوسها وممارساتها، وتلاقي قول الرب يسوع إلى المرأة السامرية: «... الذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا».

إنّ صورة العرش أساسية في الترانيم الروحية للكنائس الإنجيلية العربية؛ فهي تمنح الطمأنينة للكنيسة في جهادها، وتؤمن لها القوة في وسط التجارب القاسية، وتختتم لها بالغبلة.

في ترنيمة «الربُّ ذو السلطان...» جمع اليازجي أكثر من عنصر من عناصر اللوحة وترنيمة الشيوخ - العرش، المسيح ياري الخلق، صانع كل الأشياء:

قوموا اسجدوا أمامَ ذِي العرش بالورعِ
فإنه ياري الأنامَ والكلُّ قد صنعُ

يصف نسيم الحلو الرب يسوع بصاحب العرش الرهيب، في مقارنته بالصليب:

يا صاحبَ العرشِ الرهيبِ قد صار عرشُك الصليبُ

أما أسعد الشودي فيعدُّ في ترنيمة الرائعة:

من قضى فوق الصليبِ ذاك جُلُّ القصدِ
سأراه عن قريبِ فوق عرشِ المجدِ

ويؤكد سليم عبد الأحد:

قد مضى الربُّ إلى عرشه السامي الرفيعِ

ويترنم إبراهيم سركيس طرباً:

في عرشِ فادينا البها قد حلَّ والجمالُ
ورأسُه مكلُّ بالمدِّ والكمالُ

ويؤيده الشدودي:

يسوعُ في عرش السما يشفع في الخطاة
فلنأت نحوه إذاً بالحمدِ والصلاة

العرش هو رمزُ السلطان (المُلك) والقدرة والمجد، تماماً كما نختم عندما نصلي الصلاة الربانية. فختام الصلاة الربانية مرتبط مباشرةً ببدايتها «أبانا الذي في السماوات...». السماوات هي أيضاً رمزاً إلى السلطان المطلق (المُلك) والقدرة والمجد. لذلك نهتف عند وداع الراقدين بالإيمان: **نلتقي عن قريب، حول عرشِ المجيدِ الحبيب.**

أما **السجود** فعنوان غني جداً وشامل في كتابنا للترانيم الروحية، ويرتبط ارتباطاً عضوياً كاملاً بصاحب **السجود، وديمومته:** «يسجدون للحَيِّ إلى أبد الأبدين».

يرد فعل **السجود** لله أوّل مرّة في سفر الرؤيا في هذه الترنيمة (في ٣: ٩ وعُدّ بأن الله سيجعل الذين من مجمع الشيطان يأتون ويسجدون أمام رجلِك). الكلمة الرئيسية في العهد الجديد للدلالة على العبادة هي **Proskuneo** ، وتعني الإجلال - الانحناءة باحترام - السجود.

اسمعوا إلى ما يقوله اليازجي في ترنيمة «إني معظّم لك اللهم إذ...»:
لذاك تُهدي لك تسبيحَ الهنا روعي ولا تسكّت ما طال الأمدُ
ربّي لك الحمدُ الذي لا ينتهي إلى الأبدِ
وينفي الشدودي أن يؤثّر شيءٌ ما على استمرار العبادة:

بل ليس يلتهونُ عن السجودِ
حيثُ يشاهدونُ ذاك الودودُ

وفي ترنيمة أخرى يقول:

يا ليتني مع ربّي مع زمرةِ الأطهازِ
مرتلاً تسبيحاً له مدى الأدهازِ

أمّا سارة سركيس فترجو أن تقيم حمداً مستديماً:

حينما يأتي الأجلُ أيها الربُّ الصمَدُ
كُن لنا منقيمٌ حمداً مستديماً

ويدعو إبراهيم سركيس جماعة الإيمان إلى:

سَبِّحُوا الرَّحْمَانَ خَالِقَ الْأَكْوَانِ

فِي كُلِّ حِينٍ سَبِّحُوا مَنْ قَدْ فَدَى الْإِنْسَانَ

أما صورة الشيوخ، وهم يطرحون أكاليلهم، فرمض قوي للتسليم لسلطان الجالس على العرش إلى درجة الإقرار بالملكيّة والتبعيّة ... والعبوديّة:

جورج فوردي: يا ملك العالمين ... يا رئيس المؤمنين ... سدّ بقلبي كلّ حين ... أنت سلطانُ الدهور ... أنت سيدي السميع ... من ذرى العرش الرفيع ...

ويجمع حبيب خوري تقريباً كل عناصر اللوحة، مع ترنيمة الشيوخ، في رائعته التي مطلعها: «أيا مبدع الكون ربّ العباد ...»

أفَضْتَ عَلَيْنَا جَزِيلَ النِّعْمِ أيا مبدع الكون ربّ العبادِ
إِلَى الْعَرْشِ يُصْعِدُهُ كُلُّ فَمٍ لك الحمدُ ربّي لتلك الأيدي

وَقَفْتَ بِحَانِبِنَا مُنْجِدًا إذا جاءنا الخطبُ يتلوهُ خطبُ
لأنك كنتَ لنا مرشداً فها نحن نجثوُ إليك ونصبو
ونرفعه للعُلا شاكِرينَ يسوعُ، نشيدُ الثناء نرجعُ
بنا ولتفتدي الوري أجمعينَ على العرش تجلسُ دوماً لتشفعُ

هلموا نمجد فادي الوري ملوك البرايا وجند السماءِ
أكاليل قد ملئت جوهرًا نقدّم طراً بملء الهناءِ

كما نلاحظ، فالعبادة يمكن أن تتضمّن وضعيّة جسديّة (متى ٤: ٩): «أعطيك هذه جميعها إن خَررتَ وسجدتَ لي» (متى ٤: ٩). فدلالات الوضعيات الجسدية مهمّة جداً في التعبير عن العبادة -

- من الجثوُ - يقول الياس مرمورة في ترنيمة دخول الربّ إلى أورشليم:

تجثو لك الأقوامُ وتخضع الشعوبُ
ويملك السلامُ وتفرجُ الكروبُ

وجورج فوردي:

يا أيها الآب السميع إقبَلْ بِنِيكَ الْمُؤْمِنِينَ •

أمام عرشك الرفيع نجتو جميعاً ساجدين

وأسعد الراسي:

حيثُ أضحى جالساً طولَ المدى عن يمين الآب في أسمى مقام

وله الأبرارُ تَجْتُو سَجْدًا بوقارٍ واعتبارٍ واحترام

بينما يذهب أنيس الخوري المقدسي أبعد، فيقول:

لاسمِكَ الأسمى تخرُّ الأرضُ والأفلاكُ

- إلى السجود؛ يقول جورج خوري:

اسجدي يا نفسي ... في حضرة الله

وسليم عبد الأحد:

فلاسمِهِ الشعوبُ والـ أكوَانُ تحمُدُ

وكلُّ أجنادِ السما والأرضِ تسجدُ

أيضاً إبراهيم سركيس:

للربِّ بارينا اسجدوا لأنه الفادي ...

- إلى التصفيق الأيادي:

يا جميعَ الأممِ بالأيادي صفقوا

ناصريف اليازجي:

واهتفوا لربكم بلذيدِ النعم

- إلى إحناء الرأس في العبادة،

سليم عبد الأحد:

قد مضى فادي الملا وعلا العرش الرفيع

حَمَلُ اللهُ الَّذِي صار للكلِّ شفيع

عن يمين المجد قد حلَّ في أسمى مقام

حيثُ يُخني رأسهُ كلُّ عيدٍ باحترام

- إلى الانطراح ... بكلمات ترنيمة اليازجي المحببة:

وعند أقدامِ الحَمَلُ ملقى فيا نعم المعين

وترانيم أخرى كثيرة لا يسع المقام الإشارة إليها. لكن يجب أن يكون التعبير الجسدي رصيناً، لاثقاً بسيد الأكوان ... لا بهلوانياً استعراضياً:

وله الأبرارُ تجثو سُجداً بوقارٍ واعتبارٍ واحترامٍ

العبادة في سفر الرؤيا ليست انفعالاً – إنها إقرارٌ والتزام ... نحن نعبُدُ ذاك الذي هو فوق الكلِّ، ومستحقُّ كلِّ إكرامٍ وتمجيدٍ.

فالشيوخ خرّوا أمام الجالس على العرش، وسَجَدُوا للحَيِّ إلى أبد الأبدين، وطرحوا أكاليلهم أمام العرش ... وقالوا. أربعة أفعال حركية، مترابطة، متلازمة، هي أفعال «خرّوا – سجدوا – طرحوا» تجدُّلٌ في موضوع الفعل «قالوا».

ثمّ نلاحظ أيضاً أن في ترنيمة الشيوخ دافعاً أساسياً للحمد، يكاد يفهم على أنه حصريّ أيضاً: «أنت مستحق».

جوهر العبادة المسيحية هو أن نقول «أنت مستحق»؛ أن نقرّ بأنه وحده مستحق. في المطلق، الله وحده مستحق.

الناظم المجهول:

وبها الفادي استحقاً كلُّ مجدٍ من أبيه

إنه في الآب حقاً وكذلك الآب فيه

سليم عبد الأحد:

ففرزت على الموتِ بعدَ الجلدِ وقيمتَ وقد نلتَ تاجَ الظفرِ

(نلتَ، بمعنى استحققت)

في نشيده، بعدما أنقذه الربُّ من يد شاول، يرثم داوود في المزمور ١٨: ٣ «أدعو الربَّ الحميدَ، فأتخلّصُ من أعدائي». وجاء في «لسان العرب»: «الحميدُ من صفات الله تعالى وتقدّس، وهو من الأسماء الحسنَى. الحميد هو مَنْ استحقَّ الحمدَ، فلا محمودٌ/حميدٌ إلاه».

قال محمّد بنُ المكرّم: هذه اللفظة في الأصول مفعيلٌ بمعنى مفعول؛ لكنّ لفظة مفعولٍ

في هذا المكان ينبو عنها طبعُ الإيمان، فَعَدَلْتُ عنها وقلتُ حميدٌ بمعنى محمود، وإن كان المعنى واحداً. لكنَّ التفاضحَ في التفعيل هنا لا يطابق محضَ التنزيه والتقدیس لله عزَّ وجلَّ». (انتهى)

عندما نفهم العبادة كخضوع رُوحِي لله، ونحسب أنَّ الله وحده مستحقُّ كلِّ تسبيحٍ وحمدٍ ممكنين، يكونُ لنا مليكنا وسيّدنا، ونكون نحن عبيده المباركين.

أمَّا كلمات ترنيمه الشيوخ (في هذه الترنيمة الثانية) فهي في الحقيقة تغطّي كتابَ الترانيم كلّهُ، ولا يسعنا أن نذكرها بالعدد؛ لكن يمكن أن نشير إلى بضعٍ منها من الأكثر إلفاً عند الكنائس:

أنيس الخوري المقدسي؛

خالق الأكوان	سيّد الوجود
بدد الشكوكَ وا	كشّف للورى سناك
فترى العيونُ	بهجة الخلود
أيها الأمينُ	لا سمك التسبيح

أيضاً له:

للخلود...للخلود	ليلة الميلاذ
أيقظي أهل اللحد	ليروا ربّ الوجود
ماتلاً للورى	بالإخاء العام

إبراهيم الحوراني:

بديع المزايا على منكبِهِ	فليس لسلطانِ ذا الطفلِ حد
به كان كلُّ الورى فانتبه	رئاسه كلّ الذي كان به

الياس مرمورة:

وحيثُ ثوى سيّد العالمين	لنسجدُ بحبِّ له عابدين
-------------------------	------------------------

حبيب خوري:

أيا مبدع الكون ربّ العباد

أسعد الشدودي:

في كامل ترنيمته «قَمْ وَنَعَمْ يَا مَرْتَم»؛

أيضاً نظم الشدودي يقول في ترنيمته «قابلاً حمل صليبي...»:

مالكُ كلِّ البرايا وهوَ باريها العلي
كلُّ شيءٍ في السما وال أرضٍ لي ما دامَ لي

جورج خوري:

باهرُ السناءِ سيِّدُ الوجودِ

وأنيس الخوري المقدسي:

أنتِ أبدعتِ هذه الكائنات ووهبتِ الحياةَ للأحياءِ
وعليها قضيتِ حكمَ الممات لا مفرَّ من حكمِ هذا القضاءِ
ثمَّ دُستِ الحِمامَ حتى تُرينا أنَّ من بعده الوجودَ الثاني

(إلى اللقاء في الحلقة الثالثة)

«يا سيف جلق عانق سيف لبنان»

كانت زيارة الرئيس السوري شكري بك القوّلي إلى لبنان في ٢٢ شباط ١٩٤٧ حدثاً تاريخياً مميّزاً لما اتصفت به من حرارة في تبادل عبارات المودة بين الرئيسين اللبناني والسوري، ولاحتشاد الجماهير المتحمسة لاستقبال الرئيس السوري.



ونشرت جريدة «اليوم» لصاحبها وفيق الطيبي، في ذلك النهار، سيفين متعانقين، ونشرت تحتها قصيدة الشاعر محمد علي الحارثي ومطلعها:

يا سيفَ جلقَ عانقَ سيفَ لبنانِ فقد تعاهدَ للجلى الرئيسانِ
أعيثْ على الدهر في لبنان، تفرقةً وقد تلاحمَ إنجيل يقرآن
وفي كتابه «حقائق لبنانية»، يصف الرئيس الشيخ بشارة الخوري
استقباله الرئيس السوري شكري بك القوتلي، ثم كيفية وداعه،
بالحرف الواحد: «... وإذا ظهر عناق الاستقبال عناق صديقين فقد كان
عانق الوداع عناق أخوين».

وأنا أستطيع الآن أن أتذكر أنني حَدوتُ، يومئذٍ، مع الجماهير الحادية
أمام القصر الجمهوري:

هَيَّا يا رفاقي هَيَّا للأعالي نتهياً
تُعززي يا بيرق لبنانُ حدك بيرق سوريا

الشيخة

شذرات

الجمعة العظيمة ◀

الجمعة العظيمة

(المربّي الكبير، الأستاذ سمير قسطنطين)

اليوم يُعلّق على خشبة الذي علّق الأرض على المياه. اليوم يُضفر إكليل من شوك على رأس ملك الملوك. اليوم يُبصق في وجه ذاك الذي هو نور العالم. اليوم يُطعن خالق الأكوان بحربة. اليوم يجول الناصري في شوارع أورشليم يُعطي شفاءً للمجروحين ويبكي عليها وعلى أبنائها. اليوم تنتهي محاكمة المخلص أمام ولاية وقضاة، ويبدأ درب الصليب بكل محطاته. اليوم سيتم كل ذلك لأنه أحبنا حتى المنتهى... ليوكد لنا أنه أحبنا نحن الذين حنّاه، وأنكرناه، وخجلنا به، وقدمنا كل شيء عليه. سيفعل كل ذلك اليوم ليقول لنا: أنا قد حررتكم من الخطيئة... نحن الذين أسأنا الأمانة مرات كثيرة، نحن الذين اقترفنا من المعاصي ما يكفي لكي يُصلب من أجل ذنوبنا، نحن الذين نحمل في قلوبنا أحقاداً وضغائن نحو آخر قد لا يشبهنا كثيراً. كم نبذو صغاراً اليوم أمام هذه المحبة! كم نبذو جهلاء حتى الغباء ونحن نتناش فتات هذا العالم! كم بدّونا سُدجا ونحن نسألك يوم أمس «أأنت يا سيد تغسل لي رجلي؟»! لم نكن قد عرفنا حجم محبتك لنا وإصرارك على فداءنا وخلصنا. ففي كل يوم نُهيء لك إكليل شوك. في كل يوم نستعير حربةً من حراب بغضنا. في كل يوم ندق مسماراً جديداً في يديك... إنما نفع ذلك كل يوم. نفعه بصراعاتنا العبثية التي لا تنتهي. نفعه بعضنا لبعض، ولا استثناء لبعض رجال الدين أيضاً في بلادنا. نفعه بغيظنا كلما قدرنا في جبل محسن وباب التبانة. هذا ما نفعه كل يوم. يا سيد، ليت المتقاتلين في بلدي يتوقفون للحظة، يتأملون فيها بمحبتك وخلصك، يأخذون العبر حول كيف يكون النصر الحقيقي على الشر. ليت الزعماء المسيحيين لا يسرعون اليوم إلى حمل بساط الورود أمام الكاميرات، بل يكتفون بلحظات خاشعة أمام المصلوب. كم كانوا سيتعلمون منه أن صنع السلام أهمُّ بكثير من المؤتمرات الصحفية التي لا لزوم لها! يا ليتنا جميعاً نمشي وراءك اليوم يا سيد، من بستان الزيتون إلى دار قيافا، إلى محكمة بيلاطس البنطي، إلى الجلجلة، نستكين هناك مع مريم أمام أقدامك. ليتنا اليوم جميعاً نبدأ بداية جديدة تكون القيامة فيها محطتنا الأولى بعد الصليب.

الشيخة

أوراق طائرة

- ◀ غرائب رؤساء أميركا
- ◀ طولي ٦٢،٨ سنتيمتراً

غرائب رؤساء أميركا ... أحدهم ملأ البيت الأبيض الأبيض ثعابين وتماسيح!



يصف كثيرون من الأميركيين الرئيس ترامب بغريب التصرفات. لكن، إن صحّ ما يقولون، فليس ترمب وحده غريب التصرفات بين رؤساء الولايات المتحدة؛ فقبله مر عليها أربعة وأربعون متذوقاً للقمّة الرئاسية، وبسيرة بعضهم نجد قصصاً وحكايات قد لا يقبلها العقل إلا بعد تدقيق معزز بدليل، كنائب لرئيس توفي وأصبح هو الرئيس، فجعل البيت الأبيض أشبه بحديقة حيوانات، وكلّها قصصٌ صحيحة ومدوّنة في سيرته الرسمية، وهو كالفن كوليدج، المتوفي في العام ١٩٣٣ بعمر ٦١ سنة، والرئيس الثلاثون للولايات المتحدة، والوحيد بين رؤسائها المولود بتاريخ تحتفل فيه دولته بعيد استقلالها، أي يوم ٤ تموز من كل عام.

الرئيس الذي خسر صحنون البيت الأبيض بالقمار

كوليدج هذا اصطحب معه إلى أشهر بيت رئاسي في العالم ستة كلاب، وقطة، وشبلي أسد، وتيساً، وعدداً من طيور الأوز، وظبي غزال، وصغير «فرس النهر» المعروف باسم Hippopotamus باللاتينية، إضافة إلى حيوان مفترس يسمونه «الوشق الأحمر»، أو Bobcat إنجليزيًا، لشبهه بالقطط. كما جاء بحيوان من أستراليا لا اسم واضحاً له بالعربية،

وهو Wallaby، أو «ولب» الشبيه بالكنغر (الصورة)، إلى جانب حيوان آخر اصطحبه كوليديج، ولا اسم عربياً له أيضاً، وهو Pygmy goat الأشبه بتيس العنزة القزم (الصورة).

كل تلك الحيوانات، وربما غيرها أيضاً، عاشت من ١٩٢٣ إلى ١٩٢٩ داخل، وفي محيط، البيت الأبيض بعد أن تسلم كوليديج للمنصب خلفاً لمن توفي وكان رئيساً منتخباً وكوليديج نائبه، وهو وارن هاردينغ Warren Harding، الذي لم تدم ولايته الأولى إلا عامين وخمسة أشهر بسبب وفاته المبكرة، والشهير بإدمانه القمار، إلى درجة أنه وضع مجموعة صحون البيت الأبيض كرهان واحد بلعبة البوكر وخسرَها كلها.



أففى خضراء كلون السبانخ . ونحيفة كعمتي إميلي

وليس كوليديج هو الوحيد الذي اصطحب حيوانات، غير الكلاب والقطط إلى البيت الأبيض؛ فقبله، من ١٧٩٧ إلى ١٨٠١، عاش في البيت الرئاسي ثعبان، رافق الرئيس جون آدمز طوال مدة رئاسته. كما جاء أحد ابني الرئيس هيربرت هوفر، وكان اسمه ألان هنري، بزواج تماسيح عاشا في محيط البيت الأبيض أيضاً طوال مدة ولاية والده التي بدأت في العام ١٩٢٩ وانتهت بعد أربع سنوات.

أما أليس روزفلت، كبرى أولاد الرئيس ثيودور روزفلت الستة، فكانت في السابعة عشر حين تسلم والدها منصبه في العام ١٩٠١ كرئيس منتخب، فاصطحبت معها أففى كانت تربيتها، واسمها Emily Spinach لأنها «خضراء كلون السبانخ، ونحيفة كعمتي إميلي» وفق ما هو مذكور في يوميات تركتها؛ وفيها أيضاً أن شقيقها الأصغر كوينتين اشترى أربعة ثعابين في إحدى المرات، وجاء بها إلى صالون البيت الأبيض البيضاوي، وكان والده مجتمعاً إلى بعض مساعديه، فوضعها أمامهم على الأرض فراحاً بها، وبتوان فرك كل الموجودين مرعوبين.

طولي ٦٢.٨ سنتيمترا. وابتسامتي عريضة

دخلت الطالبة الهندية جيوتي أمغي (١٨ سنة) موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية لكونها أقصر امرأة في العالم، إذ بلغ معدل طولها ٦٢,٨ سنتيمتراً. وأشار ممثل «غينيس»، روب مولوي، إلى أن الأطباء قاموا بقياس طول أمغي ثلاث مرات خلال ٢٤ ساعة «لأن الطول يتفاوت في شكل طفيف خلال اليوم، واحتسبوا معدّل المرات الثلاث» الذي اعتمد رقماً رسمياً. وتعاني أمغي مرضاً حدّ من نمو عظامها، علماً أن طول قامتها الحالي يوازي قامة رضيع في شهره الرابع.



الهندية جيوتي أمغي لدى قيام الطبيب الهندي، كاي شوتاجا، وممثل موسوعة «غينيس»، روب مولوي، بقياس طولها البالغ ٦٢,٨ سنتيمتراً في مدينة ناغبور الهندية أمس.

وتسلمت الشابة شهادتها تحت أنظار والدها كيسان، ووالدتها رانجانا. وقالت، وهي ترتدي الساري التقليدي: «أنا سعيدة جداً بحمل الرقم القياسي».

يشار إلى أن حاملة اللقب السابقة كانت الأميركية بريدجت جوردان، ويبلغ طولها ٦٩,٤٩ سنتيمتراً.

البيطرة

معارف وعلوم

أخطاء الطب الجنائي ◀

أخطاء الطب الجنائي قد تودي بحياة أبرياء،



ربما تبدو لنا البصمة الوراثية «دي إن إيه DNA»، وبصمات الأصابع، وتحليل الشعر أموراً حصينة لا يمكن التلاعب بها. لكنها، في الواقع، يمكن أن تتغير من خلال الأراء المسبقة لأحد الباحثين خلال إجراء تلك التحاليل.

تتناول الصحفية «ليندا غيديس» إحدى الأزمت الحالية في عالم الكشف عن الجريمة، فتقول: «منذ زمن طويل اعتُبرت الأمور التافهة - في عالم الكشف عن الجريمة - أكثر أهمية بشكل لا يقارن، وأصبح ذلك من البديهيات عندي»: هذا ما نطق به محقق القصص الخيالية شرلوك هولمز. كانت هذه الشخصية الخيالية متسلحة بمهارات فريدة في التفكير العكسي، أي التفكير من نهاية الأمور إلى بدايتها. ما ميّزه عن غيره كان قدرته على حل ألغاز جرائم لم يستطع غيره أن يحلها. كان الحل في أغلب الأحيان يأتيه عن طريق اكتشاف أدلة بسيطة يصعب ملاحظتها.

كان «هولمز» ملهماً للمؤسسين الأوائل للطب الجنائي المعاصر. ومع مرور عقود من الزمن، وتزايد الأدوات المتوافرة في ترسانتهم، أصبحت كفاءتهم اللامعة لا تقهر، إضافة إلى الانضباط المحيط بعملهم. لكنّ صدعاً واضحاً وُجد في أسلوب عملهم، وقد جرى التغاضي عنه سابقاً، وهو تأثير آرائهم الشخصية.

إن الشخصيات الخيالية التي خُلِّفت «هولمز» في قصص الجرائم جعلتنا نعتقد بأن الأدلة الجنائية تستند دائماً إلى استنتاج دقيق؛ بينما الحقيقة هي أنها غالباً تعتمد على الرأي الشخصي لعلماء الطب الجنائي، وليس على الحقائق الدامغة.

محاكمة العلم

تخيّل هذه الحالة: في كانون الأول من العام ٢٠٠٩ خرج دونالد غيتس من سجن «أريزونا»، وفي جيبه ٧٥ دولاراً أميركياً وتذكرة سفر، وسافر في الحافلة إلى مدينة «أوهايو» الأميركية بعد أن قضى هذا المسكين في السجن ٢٨ عاماً بسبب جرمي اغتصاب وقتل لم يرتكبهما؛ سار في طريقه كأى رجل حرّ طليق.

في تلك الأوقات تحوّلت الأضواء لتسلط على تقنية الطب الجنائي التي أرسلته إلى غياهب السجن - التحليل المجهرى للشعر.

يُعتبر شعر البشر واحداً من أكثر أنواع الأدلة شيوعاً إذا ما وُجد في موقع الجريمة. خلال ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي ركّز محلّو الطب الجنائي في الولايات المتحدة الأميركية، وغيرها من الدول، على الاختلافات الفيزيائية للشعر. وقد اعتمدوا هذه الطريقة ليجددوا ما إذا كان الشعر المكتشف في موقع الجريمة يطابق شعر المشتبه به - مثل حالة دونالد غيتس.

جرت محاكمة غيتس خلال العام ١٩٨٢؛ وخلال المحاكمة أدلى مسؤول التحاليل بمكتب التحقيقات الفيدرالي، مايكل مالوني، بشهادته قائلاً، إن الشعر الذي وجد على جسد الضحية - وهي طالبة كاثرين شيلينغ بجامعة «جورج تاون» - كانت مطابقة تماماً لشعر دونالد غيتس. وأضاف مالوني، إن احتمال كون ذلك الشعر لشخص آخر هو احتمال ضعيف للغاية، بنسبة واحد إلى ١٠,٠٠٠.

إنه دليل دامغ، خصوصاً عندما يصدر عن شاهد يلبس الملابس البيضاء في المختبرات»، كما يقول بيتر نوفييلد، المؤسس المشارك لمنظمة «مشروع البراءة»، وهي منظمة غير ربحية مقرها نيويورك، وتستخدم الحمض النووي (البصمة الوراثية) لإبطال الأحكام القضائية الخاطئة.

لذلك يقوم مكتب التحقيقات الفيدرالي بإعادة النظر الآن في آلاف الحالات باستخدام فحص الحمض النووي.

بيد أن نتائج تحليل الشعر ليست نتائج موثوقة بشكلٍ قطعيّ. ربما أظن أنا أن خصّلتني شعر تبدوان متطابقتين، ولكن قد تختلف أنت معي في هذا الشأن. حتى وإن اتفقنا بأن الخصلتين متطابقتان، لم يكتشف أحد حتى هذه اللحظة كم خصلات شعر أخرى هناك ربما يتعدّد تمييزها عن غيرها.

يقول نويغيلد: «عندما يقول شخص خبير إن الاحتمال هو ١ من بين كل ١٠,٠٠٠، فذلك ببساطة ليس سوى نسبة مصنّعة. لا توجد بيانات تدعم ذلك».

أخيراً تمت تبرئة دونالد غيتس عندما بيّن فحص الحمض النووي أن الشعر الذي وجد في مسرح الجريمة لا يعود إليه من الأساس. وبعد فترة وجيزة تمت تبرئة متهمين اثنين آخرين. نتيجة لهذه الحالات يعيد مكتب التحقيقات الفيدرالي حالياً النظر في بضعة آلاف حالة مشابهة أدلى فيها علماء بشهادات مضلّة. وقد أعلن هذا المكتب في الشهر الماضي أنه من بين ٢٦٨ حالة وصلت إلى المحاكم وتمت مراجعتها حتى ذلك الوقت، تضمّنت ٩٦ في المئة منها شهادات باطلة علمياً، أو أخطاءً أخرى ارتكبتها وكلاء مكتب التحقيقات الفيدرالي. ومن بين أولئك الذين تمت إدانتهم، تلقّى ٣٣ منهم حكماً بالإعدام، وجرى تنفيذ تسعة أحكام منها بالفعل.

المراجعة التي يجريها مكتب التحقيقات الفيدرالي لن تؤدّي بالضرورة إلى إبطال الأحكام؛ ولكنها تعني الحاجة إلى إعادة المحاكمة، وبشكل أكثر دقة؛ كما يتوجب على المحامين الذين يدقّقون في هذه الحالات أن يدرسوا الأدلة الأخرى المقدمة إلى المحكمة؛ فإذا كانت قد استندت إلى شهادة معيبة من خلال تحليل للشعر، فقد تتبعها إعادة المحاكمة والتبرئة. وإذا كانت الأدلة المادية الأصلية ما زالت متوفرة في بعض الحالات، فقد يسلب فحص الحمض النووي الضوء من جديد على الحقيقة فيها.

تقرير إدانة

حتى الأدلة الموثوقة، مثل تحليل بصمات الأصابع، ليست معصومة من الخطأ. فقد بيّنت الأبحاث أنه يمكن لنفس الخبير ببصمات الأصابع أن يصل إلى استنتاجات متباينة تخص بصمة الإصبع ذاتها، اعتماداً على القرائن الأخرى التي يزودونه بها عن قضية ما.

وبالاستناد جزئياً إلى هذه النتائج، نشرت «الأكاديمية الوطنية الأميركية للعلوم» عام ٢٠٠٩ تقريراً حول وضع الطب الجنائي وعلومه؛ وقد جرى تفويض الأكاديمية القيام بذلك رداً على فضائح متكررة تتعلق بنتائج المختبرات، وإساءة تطبيق أحكام العدالة. لقد أدانت

النتائج عدّة جوانب، وجاء في التقرير: «ربما تكون شهادات استندت إلى تحاليل علمية شرعية خاطئة قد ساهمت في إدانة باطلة لأناس أبرياء. في عدد من مجالات التخصص يتوجب على متخصصي العلوم الجنائية أن يتأكدوا من صحة النهج الذي يتبعونه، أو الدقة في الاستنتاجات التي يصلون إليها».

كان التقرير علامةً تنذر بالخطر، ليس فقط لعلماء الطب الجنائي في الولايات المتحدة الأمريكية، بل وحول العالم أيضاً. يقول نك داويد، أستاذ العلوم الشرعية بجامعة «دندي» الأسكتلندية: «كشف التقرير نواقص علمية مهمة تشمل كثيراً من الوسائل التي نتبعها، سواء كان في فحص أو تفسير أنواع مختلفة من الأدلة».

من بين جميع الأدلة الجنائية اعتُبر فحص الحمض النووي أكثرها موضوعية. ولأنه يعتمد على تحليل كيميائي معقد، فإنه يبدو كفحص علمي صارم – أي أنه معيار ذهبي لما ينبغي أن يكون عليه العلم الجنائي. لكن، رغم كل هذا، ربما يتوجب على المحلفين أن لا يتفوا بسرعة في نتائج فحوصات الحمض النووي التي يرونها في المحاكم.



حتى الأدلة الموثوقة. مثل تحليل بصمات الأصابع. ليست خالية من العيوب

في العام ٢٠١٠، وبينما كنت أعمل مراسلاً لمجلة «نيو ساينتست»، تعاونت مع الباحثين إيتيل درور من جامعة لندن، وغريغ هامبيكيان من جامعة «بويس الحكومية» بولاية أيدهو الأمريكية. كانت الفكرة أن نختبر موضوعية فحص الحمض النووي.

أخذنا نموذج حمض نووي كان قد استُخدم كدليل إثبات في قضية واقعية – اغتصاب جماعي في ولاية جورجيا، في الولايات المتحدة الأمريكية. قدّمنا النموذج إلى ١٧ خبيراً في التحاليل يعملون في المختبر الحكومي ذاته المعتمد من السلطات الأمريكية.

في القضية الأصلية استنتج اثنان من المحللين لدى مكتب تحقيقات ولاية جورجيا أن الرجل الذي أدين في نهاية الأمر، وهو كيري روبنسن، «لا يمكن استبعاده» من الآثار

المأخوذ من موقع الجريمة. وقد استند استنتاجُهما إلى فحص الحمض النووي للمتَّهم. لكن عندما قُدِّم الدليل إلى الخبراء الـ ١٧ الذين اخترناهم، خرجوا باستنتاجات مخالفة لذلك؛ إذ وافق واحد فقط من المحللين على «عدم إمكانية استبعاد» روبنسن؛ وقال أربعة منهم إن الدليل غير حاسم؛ أما البقية، وهم ١٢، قالوا إنه يمكن استبعاده من دائرة الاتهام.

غير أنه لمجرد كون العلم الجنائي معرضاً لآراء شخصية، لا يعني أنه ينبغي تجاهله؛ فلم يزل بإمكانه أن يمدنا بأدلة حيوية تساعد في القبض على المتهمين وإدانتهم في جرائم القتل والاعتصاب وغيرها.

يقول درور: «القناعة الذاتية ليست تعبيراً سيئاً. فهي لا تعني أن الدليل ليس جديراً بالثقة؛ ولكنه يكون عرضة للانحياز والتأثيرات الناجمة عن سياق الحدث».

أحكام عمياء

ما نحتاج إليه لحماية الجنائيين هو ضمانات مضافة تحميهم من معلومات ليست ذات صلة بالجريمة، والتي يمكن أن تحرّف اجتهاداتهم عن مسارها الصحيح.

الخطوة الأولى هي ضمان عدم تزويدهم بمعلومات ليس لها صلة بعملهم، مثل أن يقال إن الشهود قد رأوا المتهم في موقع الجريمة، أو أن لديه سوابق بارتكابه جرائم مماثلة، مما قد يشكل لديهم أحكاماً مسبقة.

الإجراء الوقائي الآخر هو كشف المعلومات ذات الصلة بشكل متدرج، و فقط عند الحاجة إلى ذلك. يقول درور: «علينا تزويدهم بالمعلومات لكي يقوموا بواجبهم فقط عندما يحتاجون إليها. لا يجب علينا تزويدهم بمعلومات إضافية لا علاقة لها بما يقومون به، والتي بإمكانها أن تؤثر على ملاحظاتهم واجتهاداتهم».

بدأ تطبيق هذا الأمر في الولايات المتحدة الأميركية على الأقل؛ فقد تم تأسيس لجنة وطنية للطب الجنائي وعلومه. وتهدف اللجنة، من بين ما تهدف إليه، إلى تعزيز العمل في هذا الميدان من خلال الأخذ في الاعتبار وجود عوامل بشرية، مثل التحيز المعرفي. إلا أن هناك حاجة إلى استراتيجيات مماثلة في مجالات أخرى إذا أريد للطب الجنائي وعلومه أن يعيد بناء سمعته المتهترئة.

عندما يتعلق الأمر بالاستنتاج والبرهان، لم يزل هناك الكثير لتتعلمه من بطل قصص «آرثر كونان دويل». وكما يُنسب إلى «شارلوك هولمز» قوله أيضاً: «استبعد كل العوامل الأخرى، وما تبقى منها يجب أن يكون هو الحقيقة».

النشأة



من تراثنا الأدبي البديع

◀ حيا بـكـور الحيا أرباع لبنان



حيا بكور الحيا أرباع لبنان

(حافظ إبراهيم)

وطالَعَ اليُمْنُ مَنْ بالشَّامِ حَيَانِي
بِمِنَّةٍ خَرَجْتُ عَنْ طَوْقِ تَبْيَانِي
أَنَّى نَزَحْتَ فَأَنْتَ النَّازِحُ الدَّانِي
هَلْ يَحْدُثُ الذِّكْرُ إِلَّا بَعْدَ نِسْيَانِ
مَا دَامَ يَزْهَدُ فِي شُكْرِي وَعِرْفَانِي
فِي مَعَهْدِ بِحُلَى الْعِرْفَانِ مُزْدَانِ
رُدُّ الشُّبَابِ إِلَى شَعْرِي وَجُثْمَانِي
وَلِي هُنَا فِي حِمَاكُم مَّوْطِنٌ ثَانِي
مِنَ الْجَلَالِ أَرَاهَا فَوْقَ لِبْنَانِ
عَلَى التَّعَاقُبِ مَا يَمْحُو الْجَدِيدَانِ
فَإِذَا أَهْلِي وَصَحْبِي وَأَحْبَابِي وَجِيرَانِي
بِالْخَطْبِ مُبْتَهَجٍ بِالضَّيْفِ جَدْلَانِ
كَأَنَّهُ حِينَ يَبْدُو عُوْدُ مُرَانِ
عَيْبٌ سِوَى أَنَّهَا فِي الْعَالَمِ الْفَانِي
لَمْ تَلَقَ فِي وَشِيهِ صُنْعاً لِإِنْسَانِ
بُرْءُ الْعَلِيلِ وَسُلُوى الْعَاشِقِ الْعَانِي
رَوْحٌ لِكُلِّ حَزِينٍ الْقَلْبِ أَسْوَانِ
فِي كُلِّ مَنَزَلَةٍ رَوْضٌ وَعَيْنَانِ
قَلْبِي جَمِيعٌ وَأَمْرِي طَوْعٌ وَجِدَانِي
وَلَا أَحُولُ عَنِ الْمَشْتَى بِحُلْوَانِي

حَيَّا بَكُورُ الْحَيَا أَرْبَاعَ لُبْنَانِ
أَهْلَ الشَّامِ لَقَدْ طَوَّقْتُمْ عُنُقِي
قُلُّ لِلْكَرِيمِ الَّذِي أَسَدَى إِلَيَّ يَدَا
مَا إِنْ تَقَاضَيْتُ نَفْسِي ذِكْرَ عَارِفَةٍ
وَلَا عَتَبْتُ عَلَى خَلِّ يَضُنُّ بِهَا
أَقْرَّ عَيْنِي أَنِّي قَمْتُ أُنْشِدُكُمْ
وَشَاعَ فِي سُورٍ لَا يُعَادِلُهُ
لِي مَوْطِنٌ فِي رُبُوعِ النَّيْلِ أَعْظَمُهُ
إِنِّي رَأَيْتُ عَلَى أَهْرَامِهَا حُلَّالاً
لَمْ يَمُحْ مِنْهَا وَلَا مِنْ حُسْنِ جِدَّتِهَا
حَسِبْتُ نَفْسِي نَزِيلاً بَيْنَكُمْ
مَنْ كُلُّ أْبْلَجِ سَامِي الطَّرْفِ مُضْطَلَعٍ
يَمْشِي إِلَى الْمَجْدِ مُخْتِالاً وَمُبْتَسِماً
سَكَنْتُمْ جَنَّةً فِيحَاءَ لَيْسَ بِهَا
إِذَا تَأَمَّلْتَ فِي صُنْعِ الْإِلَهِ بِهَا
فِي سَهْلِهَا وَأَعَالِيهَا وَسُسْلِهَا
وَفِي تَضَوُّعِ أَنْفَاسِ الرِّيَاضِ بِهَا
أَنَّى تَخَيَّرْتَ مِنْ لِبْنَانِ مَنَزَلَةً
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِنْ دُنْيَايَ فِي دَعَا
أَقْضِي الْمَصِيفَ بِلُبْنَانٍ عَلَى شَرْفِ



بين الصنوبر والشربين والبان
ويئنني ملكاً في الشعر شيطاني
بشاعر الأرز في صنع وإتقان
فأعجزت وأعدت عهد حسان
لوح الخيال فأغراكم وأغراني
فليغش أحياءكم في شهر نيسان
وتاه أحيائها تيهاً بمطران
شعر الحديث فنعم الهادئ الباني
فبعض إحسانه في القول إحساني
جزأهما الله عني ما يقولان
دنيا القديمة تبني خير بنيان
شئى المناهل تروي كل ظمان
تهدي أوائلهم أزمان أزمان

يا وقفة في جبال الأرز أنشدتها
تستهبط الوحي نفسي من سماوتها
علي أجاودكم في القول مقتدياً
لا بدع إن أخصبت فيها قرائحكم
طيب الهواء وطيب الروض قد صقلاً
من رام أن يشهد الفردوس ماثلة
تاهت بقبر صلاح الدين تزبتها
يبني ويهدم في الشعر القديم وفي الـ
إذا لمحتم بشعري ومض بارقة
رعياً لشاعركم، رعياً لكايتكم
أرى رجالاً من الدنيا الجديدة في الـ
قد شيدوا آية بالشام خالدة
لئن هدوكم لقد كانت أوائلكم

لَا عَرَوْا إِنْ عَمَّرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَكَّرُوا
فَتَلَّكَ دُنْيَاهُمْ فِي الْجَوْ قَدْ نَزَعَتْ
فِيهَا أَفَانِينَ إِصْلَاحِ وَعُمْرَانِ
أَعِنَّةَ الرِّيحِ مِنْ دُنْيَا سُلَيْمَانَ

شَفَقْتُ أَسْوَاقَ بَيْرُوتِ فَمَا أَخَذْتُ
فَقَلْتُ فِي غِبْطَةٍ: اللَّهُ دَرُهُمْ
تَيَمَّمُوا أَرْضَ كَوْلِبٍ فَمَا شَعَرَتْ
سَادُوا وَشَادُوا وَأَبَلُوا فِي مَنَاكِبِهَا
إِنْ ضَاقَ مِيدَانُ سَبَقِ مَنْ عَزَائِمِهِمْ
لَا يَسْتَشِيرُونَ إِنْ هَمُّوا سِوَى هِمِّمْ
وَلَا يُبَالُونَ إِنْ كَانَتْ قُبُورُهُمْ
فِي الْكُونِ مَوْرَقَهُمْ فِي الشَّامِ
مَغْرَسَهُمْ لَمْ يَفُوزَا بِسُلْطَانٍ يُقْرَهُمْ
أَوْ ضَاقَتِ الشَّامُ عَنْ بَرهَانَ قَدْرَتِهِمْ
إِنَّا رَأَيْنَا كِرَامًا مِنْ رَجَالِهِمْ
أَتَى التَّقِينَا التَّقَى فِي كُلِّ مَجْتَمَعٍ
كَمْ فِي نَوَاحِي رَبِوعِ النَّيْلِ مِنْ طُرْفٍ
وَكَمْ لِأَحْيَائِهِمْ فِي الصُّحْفِ مِنْ أَثَرٍ

عَيْنَايَ فِي سَاحِلِهَا حَانُوتَ يُونَانِي
لَيْسَ الْفَلَاحُ لِوَانٍ غَيْرِ يَقْظَانِ
مَنْهُمْ بَوَاطِئَ غَرِيبِ الدَّارِ حَيْرَانِ
بِلَاءَ مُضْطَلَعِ بِالْأَمْرِ مَعْوَانِ
صَاحَتْ بِهِمْ فَأَرَوْهَا أَلْفَ مِيدَانِ
تَأَبَى الْمَقَامَ عَلَى ذُلِّ وَإِذْعَانِ
ذُرَا الشَّوَامِخِ أَوْ أَجَوَافِ حَيْتَانِ
وَالغَرَسُ يَزْكُو نِقَالًا بَيْنَ بُلْدَانِ
فَفِي الْمَهَاجِرِ قَدْ عَزُّوا بِسُلْطَانِ
فَفِي الْمَهَاجِرِ قَدْ جَاءُوا بِبَرهَانَ
كَانُوا عَلَيْهِمْ لَدِينَا خَيْرَ عُنْوَانِ
أَهْلُ بَاهِلٍ وَإِخْوَانُ بَاخْوَانِ
لِلْيَازِجِيِّ وَصَرُوفِ وَرِيدَانِ
لَهُ الْمُقَطَّمُ وَالْأَهْرَامُ رُكْنَانِ

أَتَيْتُ مُسْتَشْفِيًا وَالشُّوقُ يَدْفَعُ بِي
فَأَنْزِلُونِي مَكَانًا أَسْتَجِمُّ بِهِ
وَجَنْبُونِي عَلَى شَكْرِ مَوَائِدِكُمْ
حَسْبِي وَحَسْبُ النَّهْيِ مَا نَلْتُ مِنْ كَرَمِ

إِلَى رُبَاكُم وَعُودِي غَيْرُ فَيْنَانِ
وَيَنْجَلِي عَنْ فَوَادِي بَرِحُ أَحْزَانِي
بِمَا حَوَتْ مِنْ أَفَاوِيهِ وَالْوَانِ
قَدْ كَدْتُ أَنْسَى بِهِ أَهْلِي وَخُلَانِي

النشرة ٧٥

أرشيف «النشرة»

◀ الجمعة في ١٢ كانون الأول ١٩١٣

النشرة الأسبوعية

اسماء الوثائق
في بيروت ولبنان وسما
وطرابلس والشام ومارون
وبلاد مصر
المرسلون المبركان
في القدس وجوارها
بولس انندي يوسف سع د
في وفاقا
يوسف انندي ابو نادر



قبة الامتراك
٢٥ غرنا في بيروت
و٢٢ غرنا
في سائر جهات
المملكة العاتية
و٧ دركات
في البلاد الاجنبية
من الجمره الواحد
٢٥ باره

السنة الثامنة والاربعون

عدد ٢٤٦٠

بيروت الجمعة في ٢١ آذار سنة ١٩١٢

واسود الطرّة بيضُ وال
ورد الذي في الخد يبيك النهار
يظهر لي ان الجمال الذي
يو سيبت الناس رهن العوار
وقال المنبي
بيكي على الدنيا وما من معشر
جمعتم الدنيا ولم ينفرقوا
ابن الاكسرة الجبارة الألى
كتروا الكوز فلا يؤن ولا يؤا
من كل من ضاق الفضا يبيشو
حتى نوى فحواه لحد ضيق
وقال شكبير واجاد
ابو ع أنما ندعي غير الردي
ملكنا وارضا لا تجاوز اذرها

توارد شعراء الشرق والغرب وبعض تشابهها
قال المنبي واجاد ما شاء في زوال دولة الحسن
وعظمة العاشق بذلك
لو فكر العاشق في منتهى
حسن الذي يسيو لم يسيو
وسط هذا المعنى شكبير الشاعر الانكليزي بقوله وقد نظفته
بتليل من التصرف
حين ارى الساعات تضي بنا والليل يقضي بالظلام النهار
وتخلع الاشجار اوراقها
وبليس الاخضر ثوب اصفرار
وتذبل الازهار في روضها
وتصبح الجبال مثل القفار

وحديقة غنّاء بتنظم الذي
 يبروعها كالدرّ في الاسلاك
 والدر يشرق من خلال غصونها
 مثل الملح يطل من شبّاك
 وقال فيوهو في تلك الحال جون لو ما ترجمته بقولي
 وبدرائهم فوق الطود يهدي الى الجنّات ضوء المثلثين
 اشتمت على الاعضان تبدو كاسلاك غزلان من الجبين
 وقال النبي
 ما أكل ما بقي المرء يدركه
 تجري الرباح بما لا تشتهي السنن
 وقال كريستوفر مارلو الانكليزي
 تريد ولا تقوى على الحب والقتل
 فتوق مراد المرء ما حكم الجذ
 وقد قلت في هذا المعنى
 يا نفس لست بمدرك كل الذي
 تغيبه فدعي عنائك واصبري
 ان الذي في دفتر الافكار لا
 يأتي على وفق الذي في دفتر
 ولقد اتيت الارض غير مخبر
 وسأترك الدبراه غير مخبر
 وقال احد شعراء الفرنسيين على ما انبأني احد الادياب ما
 أبته بقولي
 وأزرق الطرف بعلو حرة سطمع
 في الحدّ نجم بروج الورد متره
 وقال ابونواس
 وبين الجوزاء تسط باعاً لعناق الدجى بغير بيان
 وكانّ النجوم احداثى روم زكبت في عجاج السودان
 وكلاهما شبه العمون الزرق بالعموم والظاهر انها نظرا في ذلك
 الى شكل المثة ولعابها قرأيا كلاً من المثة والكوكب كرة لامعة .
 وقد نظر بعض القدماء من شعراء الانكليز الى لعاب المثة
 دون الشكل واللون فتنبها بالمحاسب وهو عندنا تشبيه على

شب مهدنا ودثارنا نجح من
 خلق الترى اغرشنا الحصى والبرعما
 ونحدثنا بردي الملوك قائم
 نخذوا الرموس من الصروح المريعا
 وقال الفريد استين شاعر فكتوريا ملكة الانكليز في رثائها
 ذي دوحه الدهر لم تفك ناصرة
 كعدت الورد في روض الحجى العطر
 ميله وافر الاغصان وافر ال
 اضلال طيبة الازهار والشهر
 قد ظلمت نصف ارض الله واقية
 من محرق الحر اصناماً من البدر
 لكن انت ساعة ما ردّ حادتها
 من صولجان ولا عرش ولا قدر
 ولا محبة اولاد ولا اسف
 ولّى جنون البرايا وابل المطر
 وقال النبي واحسن
 يدت فمراً ومالت حوط بان
 وفاحت عنبراً ورتت غزالا
 وقال لنتيلو في اغنية فيوزا ما ترجمته وقد اجاد
 شبت جويرية كريفة اللوى
 نسي القنا بالقامة المهناء
 ومث كصو البدر في سجع الدجى
 وكواكب الزرقاء في الظلاء
 وقال ابراهيم بن العباس
 ولربّ نازله يذوق بها النضا ذرعا وعد الله منها المخرج
 ضانت فلما اجتمعت حلانها فرجت وكان يظنها لا تخرج
 وقال جورج شبان ما ترجمه
 بعد اعتكار الغيث يصفو الملى
 وبعد ضيق الامر يأتي النرج
 وقال ابن قزواص الحموي في وصف البدر يرى من
 خلال الغصون

في معان. وإن باب الاختراع متوح للشعراء كما أنه متوح للعلماء
وإن الأساليب والشايبه يرجع كثير منها الى الذوق والالفة
فيجب ان تألف ما حسن وأن نغير ما قبح فيحسن ذوقنا وأفكارنا
وأقول لنا وإيها

ابراهيم الحوراني

المسيحي الحقيقي وتواضعه

مت ٢٠: ٢٠-٢٨

موضوع الصلاة ليوم الأحد في ٦ نيسان

رى في هذا الموضوع امرين متضادين. الأول من تلميذي
المسيح يعقوب ويوحنا وإيها. والثاني من المسيح. الأول يدل على
صغر في النفس وجمعة الذلت والظنولية في المعرفة والمجاهل بروح
رعاية الديانة المسيحية. والثاني يعلى منه كالات الدين المسيحي
تمامها ورعاية ما فصل اليه الافكار السامية وتذكره العقول
الراقية. الأول يدل على الاكتفاء بالجولس على الكرايم والصدور
في المجالس والسياسة المضر على السوي. والثاني يوجب احترام
كل مياهب ومقدرة الانسان لمخدمة غيره والانتماء بالمجاهدين
لرفع الحزين مثلاً من فرط حزو والمخاطب من حمة شرو والمجاهل
من آفة جيلاو والتغير من مغالب فقره والعناية بالمعيد عن الله
والخلاص بالمسيح لتعلمو وجذب نفسو الى مخلصه والوحيد يسوع.
الأول يدل على روح اهل العالم. والثاني على روح اهل السماء.
الأول للظفة والكبرياء. والثاني للدعة والتواضع. الأول الموت
والظلة. والثاني الحياة والنور

فلو استجاب المسيح طاعة الوالدة المدفوعة اليها بعامل الحب
البنوي والبيي على زوايا المجاهل والكرايم وجمعة النفس والهد
الشاسع عن روح يسوع وتعلمو فإذا كانت العائفة من خدمة
يعقوب ويوحنا وتلميذي المسيح وحمايتها. تأمل يا اخي في امر
رحعام الملك ابن سليمان الحكيم انه الى ان يكون خادماً للشعب
اسرائيل فأبى الشعب ايضاً الخضوع له وانفرط من عند
الانبي عشر سبطاً عشرة اسباط وتركوه وأبكت عليهم آخر
عوضاً عنه كان من عبيد سليمان ايو

غاية الغرابة. وهذا ما لم اقف عليه ولا على ما يشبهه في الشعر
العربي كان تشبيه حسان العيون بالبرق لم اره في غير الاشعار
العربية واطلة لا يميل احد اليه في هذا العصر بل يظنوا فيذكرون
المها دون البرق على ان المها هي بقر الوحش. وهذا يدل على ان ما
الله الانسان كثيراً حتى يعلو عية او ساجدة. كما يظهر لك الفرق
بين كلام المهديين وغيرهم على ان الانواق تختلف باختلاف
الصدور. وإن قيل ان المراد وجه الشبه دون الذلت فلنا ان
اللفظ يستتبع في بعض المواضع والمكان والزمان وإن كان المعنى
حسناً والأفاندا لم يذهبوا حسان العيون بالحمير فان عيونها
جملة كهيون البقر. وبخلاصة ان التشبيه بحسب ذوق اهل
العصر فاني لا ارى احداً من شعراء اليوم يقدم على تشبيه الانف
الاشم بيزج لبنان والعيين بركبتين او بجمايتين في وثيبتها والشعر
يقطع المعزى والاسنان يقطع نعايج صادرة من الفسل كما كان
في عصر سليمان. ولا ريب في ان هذه الشايبه كانت مستعمدة في
ذلك العصر وهي من غريب ما يهراق ابواب السامع في عصرنا.
وجاء في الاشعار العربية تشبيه العين الزرقاه بالاسنان وهو عامل
الريح ووجه الشبه متعدد وهو اللون والعمان والتأثير المؤلم.
وهذا لا يزال مقبولاً. واي شبيهه معنا من تشبيه العيون اللامعة
بالمحاسب كما فعل الشاعر الانكليزي سوي غرايو عندما لعدم
النساء اباه فلا يوافق ذوقنا ولعله أقل هجئة من تشبيه حسان
العيون بالبرق

ورأيت للون الشاعر الانكليزي الاعشى معنى لم يتم عليه
افكار غيره من شعراء الشرق والغرب وهو قوله بعد وقوف امام
الله موقف الرهبة والاحلال ويان انه مستهف لا يعترض
ما حكمة الوضع للابصار في كره
كالهين من اصغر الافقاء تهتم
فلو جعلت قوى الابصار شاملة
لجسم كاللس هان الخطب يا حكم
ورأيت للمني معنى لم يخطر على بال غيره وهو ما في قوله
أترأها لكثرة العنابر نمسب الدع خلقة في الملقى
ولنا من ذلك ان افكار الشعراء تجمع على معان وتتفرد

يعقوب وعيسو

(نك ٢٧٢٥-٢٧٢٤ و ٢٧-١٠٤٥)

درس في ٦ نيسان

١ كان الله قد وعد ابراهيم ببركات عديدة منها فصل كثير
 وارض كنعان ولما مات ابراهيم تحولت هذه البركات الى اسحق
 ونحم اسحق واهل بيته انما تحول الى احد ولديه. ويعقوب تأمل
 في هذه المواعيد وصدقها واثبتها واما عيسو فاحترها في اول
 الامر مع انه عرف قيمتها خيراً. ونحن اولاد الله ولكل واحد منا
 مواعيد عظيمة وثيمة وبعضنا كيعقوب يعرفون قيمتها وصدقوها
 والمرض كعيسو يجفرونها وكل خيرات هذا العالم كحليقة عدس
 بالنسبة الى مواعيد الله. ولكن اكثر الناس يخترون الخيرات
 الجسدية لانها قريبة وكل شيء قريب يظهر انه كبير ولانها
 منظورة تظهر انما حقيقه وثابته وهكذا الشاب الذي يشرب
 المسكر فانه كان يظن ان يصير رجلاً فاضلاً ويرث الحياة الابدية
 ولكنه اخار لثمة ساعة وهكذا من يستعمل الكذب في تجارته
 ومن يتنقل الى ضيقه لاجل الجذ العالمي الخ

٢ قال الرب احببت يعقوب وابغضت عيسو (رو ٩: ١٢)
 ولكن يجب ان لا نعتبر في امر اختبار الله وهو امر لا يمكن ان
 ندركه ويمكننا ان نعرف ان الحياة الابدية لكل من يؤمن
 بالمسيح. من يتبل الى لا يخرجه خارجاً بيو ٢٧: ٦ من يرد
 قلباً له ماء حارة مجاناً رو ١٧: ٢٢. يعقوب اخار الرب وتبته
 كل حياته وكان اقنطبه من الله يزيد على توالي الايام. فا اعظم
 الفرق بين يعقوب الذي عذب اخاه ويعقوب الذي جاهد مع
 الله والناس وقدروا فخذ اسم اسرائيل

٣ كان يجب على يعقوب ان يعلم امره الى الرب وبصير
 فكان الرب يعطيه البركة بدون ان يجدهع اباه واخاه لان
 البركة من الرب لا من اسحق. وظهر من الحادثة ان اسحق لم
 يدر ان يعطيهها من اراد. فيجب ان لا نهم بالمال ولا نستعمل
 في جمع ولا نهم بالجد من الناس لان الرب يهتم بهك الامور كلها

ماذا كان من الاحتمال بتتويج الملك جورج الخامس ملك
 الانكليز من عهد قريب وحضور النواب واكثر اولياء العهد
 من كل العالم ووجود الالف من اعظم الناس في الدنيا. هل
 قال المتويج انا جورج الخامس ملك الانكليز وامبراطور الهند
 سأمك واتساع على اربع مئة واربع مئة وثلاثين مليوناً في العالم.
 او انا ساكون رئيسهم والمتسلط عليهم او رأسهم. او ما اشبه
 ذات. كلاً يا عزيزي كلاً بل قال "ولكني انا بينكم كالذي يتخدم
 وليس كالذي يتخدم" لو ٢٢: ٢٧. فمن اين هذا التعليم وهذا الروح
 ا ليس من روح المسيح وتعليمه

في بعض المدارس الرافقة والمؤسسه على تعليم المسيح يجازى
 التلاميذ المتبارون بحسن سلوكهم ودروسهم بتقدمة غيرهم من
 رفاتهم. وهكذا ايضا في العمال المسيحية. فاما المسيحي الحقيقي الا
 حرف اليه المشددة في آخر لحظة المسيح المبتلة باسمه واذا فصلنا
 اليه مثلاً عن المسيح فهل يبنى لوجودها معنى او فائده. فمن اليه
 في آخر اسم المسيح لنهتبا اليوم اعتمادنا به في كتابة عنى انا وانسى
 ونحن وهو وفيها وهو من الخ. ليس من اقل معنى لوجود
 الانسان الخاطيء على الارض ان لم يتعد بالثبات بالمسيح وقبول
 تعليمه والتفاني باخلاقه والظلي بصفاته وتقديم النفس والنفس
 لاجل خدمته وخدمة اخوته في جنس على اختلاف العمل
 والمناصب
 النفس حبيب صهيبة

لا ينبغي على قراء النبوة اننا كلنا بعض الافاضل من
 التسوس وغيرهم ان يكتبوا مقالات في موضوع الصلاة الاسبوعية
 فانا نأخذ حديثاً نقاله معها مكتوب من مؤلفه قال فيه ارسلها مرفوقة
 بالصلاة وسأجعلها في النهار المين ما موضوع صلاتي الخصوصية.
 اعظم قص فيها اننا لا نصلي على قدر ما يجب وكما يجب فلا
 ننظر ان يكون لنا في سورية وفلسطين كنيسة حية نامية الآمنى
 عرفنا طريق باب العمه جيداً افراداً وجماعاً وجماعات

المستتره فهي كالادويه المستتره المتعصبه التي تجار الطيب
الجسدي في سيل شفائها ولكن خطايانا السريه الله يقدر ان
يتخصها ويمرغها ويشفيها اذا اخذنا الوسيله المعينه لطلب الشفاء
من الله فيجب ان نحذر من هذه الخطايا المستتره واليه اشار المزمع
داود بقوله "من الخطايا المستتره امرئى" فكم من اناس تواروا
في الثرى ويزلوا طبائت العمود قضا من علمهم المستتره التي لم
يتخصها الطيب لتحذر من الخطايا المستتره لانها قد تنقل عن
استغل امرها وعظم شرها احيانا نحن نحاول ان نلبس الوجوه
البيضاء مع الناس ولكن في الوقت نفسه نضمر أفكارا رديئه ذات
مناصب سيئه فممن يجب ان نسئ لاكتساب رضا الله على أفكارنا
لارضا الناس عن اعمالنا

الثاني هو وجوب ان ننسبط اعمالنا بكل دقة في هذا
العام الجديد ونطلب الحكمة في كل عمل نعلمه وفكر نتفكره
ومشروع نشرع فيه ونحن كثيرا ما نستسلم مع معقنا البشرية
ونبالغ فيها حتى نخلنا تلك المبالغة على تقيم امور بعيدة عن
الصواب ونأثي عن الحق . يوجد قصة وردت في الجغرافيات
اليونانية تكشف منها حقيقة سامية وحكمة نافعة وهي ما يأتي
اعلن احد ملوك اليونان القدماء يوماً أنه يعطى جائزة
حسنة للرسم المحاذي الذي يستطيع ان يرسم صورة بعض الآلهة
فتبارى الرسامون وتسابوا للنور بالجائزة وكان منهم اناس
بارعون جداً وأتفق ان كان بينهم شاب قروي غير ماهر في
تلك المهنة لكنه على رغم ضعفه افرغ الجهد في سبيل اتقان الرسم
المطلوب غير ان مساعيه حطت ولم تأت بالمطلوب يدان
الآلهة لاحظت حسن اعتماؤه وحركته في سبيل اتقان الرسم
فسررت منه ويقال انها دخلت في رسمه وحملت ظاهره من البدع
ما رسم الرسامون الماعرون فنار باهتبه وهكذا اصحاب بعض
المزقات نسر من حركات واجتهاد بعض الاصحاب ففهمهم من
المسؤولية فوق ما يستطيعون وبذلك ضغط على هياتهم لئ
تعملون

الثالث هو انه علينا في العام الجديد ان نستشير من هم
اكثر سناً وعرفه في سائر اعمالنا ومشاريعنا لان في المشورة حكمة

ويعطينا من هذه البركات كل ما يلزمنا ويوافق حالتنا الروحية
ويعطينا اباهنا في وقت موافق وعلى طريقتة موافقة
كان لاصح ورفقة فضائل كثيرة وعقلية ولكننا لا نقدر
ان نندجها في كل شيء فانه يجب على الوالدين العدل والمساواة
في تربية اولادهم ويجب الاتحاد التام بين الاب والام والآن حدث
انشقاق بين الاولاد وبيوت الاولاد والوالدين . وكل من اصحى
ورفقه ويعفوه وعمو نال شرفه وهو الاحزان والاعاب
لسنين كثيرة

ابن انت

ان هذا السؤال وجهه الله لآدم حين عصى امره وهو في
جنة عدن لان آدم هرب عندما اذنب وتوارى بين الاشجار لانه
شعر بذنوبه ولعله من هرب آدم من وجه الله اثبتت عادة هرب
الديون من اللاتن في هذه الالام
لماذا هرب آدم؟ لانه شعر بانصاله عن الله او شعر بمنازقة
رضا الله به لان الاتحاد مع الله يسبب فرحاً وسعادة وهناك
والانفصال عنه يجزئاً وشقاءً وبلاءً . ولان ثوب ونحن في بدء
هذا العام الجديد الذي يشاهم به العالم بأسره اى عام ١٩١٢ ما
هو مركزنا في الروحجات الله يسأل كلاً منا هذا السؤال ابن انت
ابن انت - ابنت انت - ابن انتن؟ ما هو مركزك الجغرافي في
الروحجات؟ هل انتم في منطقة عمل الخير او منطقة عمل الشر .
هل انتم في منطقة عمل الواجبات المقدسة او في دائرة تعديها
ودوسها . لاشك في ان البعض يتجهون بهذا السؤال والبعض
يعززون به فالذين هم في دائرة ارادة الله يفرحون به والذين
هم خارج تلك الدائرة يكتبون ويعززون ولا بد لنا عند الابتكار
في هذا الموضوع من ملاحظة ثلاثة امور مهمة

الاول ان تعرف مركزنا واين نحن . علينا ان نتفكر في
خطايانا الماضية التي ارتكبتها في العام الماضي فنرى انها على
نوعين . خطايا ظاهرة بالاعمال وخطايا مستتره بالابتكار
فالظاهرة بالاجاني في مثل العلل الظاهرة سهلة الشفاء اما

سامة، الصغار يستشيرون الكبار والكبار يستشيرون المستشار
العاري الكبير ياري الوجود ومصدر كل جود وإذا لاحظتم
رأيتهم ان عدم اتلافا في أكثر اعمالنا عدم استشارتنا من هم اعلم
مننا يصير الامور نخدوا لكم مثلاً من المحروب الطاحنة التي تزن
منها البشرية وتخبذل فيها الرجال وتساقط الابطال فالمسؤولية
ليست على الجنود المتحاربين الذين يستميون بين قصف المدافع
ويقضون بطلن حراب الاعداء بل في علي كبارهم الذين لم
يستشيروا الله في ما يعملون فانه يساعدها على ان تذكر في العام
الجديد الامور الثلاثة التي توهمها وهي معرفة خطايانا الظاهرة
والمستترة لكي نتركها ونضبط اعمالنا وطلب الحكمة في كل ما نعمل
ونذكر وطلب مشورة الله كي يتبدد خطواتنا في سبيل الحق
والبر والسلام الله على كل من سيع فوعى وعلم فسي

المنة في السنوات الخمس الاخيرة وتقص مبيع المسكرات للعال
في ألمانيا ١٩١٨ الف قطار سنوياً بمساعي الديموقراطيين الجليدة
وقد امرت ولاية فرجنيا الغربية بمنع صنع الخمر وبها
في ٥ مارس سنة ١٩١٢
والمستر هو بر حاكم ولاية نسي لم يستظهر على خصمه في
الانتخاب الا بواسطة القائلين بمنع المسكرات مع انه جمهوري
والاهلون ديمقراطيون
والبحر السار احرماً ان المستر ولسن رئيس الولايات
التحدة الابريكة الجديد قد عزم بموافقة عياله على منع دخول
المسكرات الى صرحها المعروف بالبيت الابيض وأمل ان كل
مسيحي يحدو حذوها رفقاً بنفسه واهله ووطنه

رحلة امين ابر عبود

مختارات

قارب صغير يبي طفلاً صغيراً خيراً من تينانك المصدوعة
تغرق في الاناتيتك وهوي بالوف من البشر
خروف واحد على منكبي رابعة خير من الوف خنازير
متفرة وهوي للهلاك من على جرف البحر

اسم مكتوب في سفر الحياة خير من تعة انكثرا وفرنسا
وروسيا وكل مالك العالم

وطلبات بسيطة من جار خاطئ خير من اجلي خير من
مارسايا وابليا وبوحنا الممان مأخوذ من مني ومعتدين عني
ويت صغير فيه كتاب الله خير من همكل ارطابيس
المرخرف وهو حال من الوجي

وطلبات بسيطة تخرج من روح حارة خير من مدح
النفس المتقن المروض على الله وفي حذرتي
من كان يوم احد في الحانات والمقاهم والمقاصف فقد
عبد لاثان بلعام التي اظهرت الهيبة في فمغ ثها وكلامها
ارهم كاتبة

عباف المسكرات

قال الفاضل هول كاي: اعتقد انه اذا زُرعت المسكرات
من العالم هذه البلية تقتل البشر من نصف خطاياهم واحزابهم
في القد
يجارب البولنديون المسكرات حراً شديداً. اقلت اكثر
من التي عشر الف حانة وتمرت ١٤٤٥ قطعة من شرتلك
الحانات

ان ملوك ايطاليا واسبانيا والغاربا وملكات هولندا وانكثرا
واسوج من عاني المسكرات واما قوصرا روسيا والمانيا وملك
انكثرا تمن المعتدلين وفرنسا جوزف امبراطور النمسا هومن
اشد المعتدلين كل امام حياتو

وحكومة كلنا تمنع شرب المسكرات في اساطيلها البحرية
وامانيا وانكثرا واليابان تفتتح على ضياها شروطاً ثقيلة
اذا ارادوا رشف بنت الحان حتى ان السواد الاعظم منهم
فضلوا عباف المسكرات

وقد نقص شرب المسكرات بين البحارة الالمانيين ثلاثين في



النشرة

صحتك بالدني

- ◀ الفوسفور (P)
- ◀ أصيبتا بالعمى فجأة



الفوسفور (P)



يدخل الفوسفور في تفاعلات عديدة داخل الجسم، ولا سيما في تلك المتعلقة بنقل الطاقة.

وجوده:

يوجد الفوسفور حالياً بوفرة في أطباقنا اليومية، وذلك نظراً لاستعمال الفوسفات المكتف في الصناعة الزراعية. وتبلغ كمية الفوسفور في الجسم نحواً من كيلوغرام واحد؛ وهو بهذا المعدن الثاني في الجسم بعد الكالسيوم. أما وجوده فيتركز بشكل رئيسي في الهيكل العظمي.

دوره:

- إنه عنصر مهم للغاية، فهو:
- يدخل في تكوين أغشية الخلايا، لا سيما الدماغية منها.
- لأنه، وبالإشتراك مع الكالسيوم، يلعب دوراً رئيسياً في نمو العظام والأسنان.
- يلعب دوراً حيوياً في عدة تفاعلات أنزيمية (خميرية) تؤدي إلى إنتاج الطاقة اللازمة لعمل الجسم؛

لكن الكمية الزائدة من الفوسفور من شأنها أن تؤدي إلى خلل مفرط في توزيع الكالسيوم في الجسم، وهذا بدوره يزيد من خطر الإصابة بترقق العظام وتكوّن ترسبات قاسية على جدران الأوعية الدموية.

عملية الأيض:

يتم الحصول على الفوسفور من خلال الأطعمة؛ ويخزن بشكل خاص في الهيكل العظمي بنسبة متوازنة مع نسبة الكالسيوم. ويتخلص الجسم من ثلثي الفوسفور عن طريق البول، ومن النسبة المتبقية (الثلث) عن طريق البراز.

مصادره:

نجد الفوسفور بشكل خاص في مشتقات الحليب (يحتوي كل لتر من الحليب على ١٠٠ ملغ من الفوسفور)، وكذلك في الموز، والحبوب الكاملة والكورن فليكس، وخميرة البيرة، والكاكاو، والشوكولا، والمشروبات الغازية، والخضار المورقة الخضراء (الأرضي شوكي، والهليون، والجزر، والكرفس، والفطر، والقرنبيط، والبقدونس، والصويا...)، والخضار الجافة (الفاصوليا، والعدس، والبازلاء...)، والفاواكه الجافة (اللوز، والفسطق، والبلح، والتين، والبندق، والجوز...)، والبيض، والأسماك، والبطاطا، واللحوم (خاصة لحم الطيور)، والكرما، والبوظة.

الحاجة إليه:

يحتاج الجسم إلى كمية يومية من الفوسفور تقارب الغرام الواحد؛ تزداد هذه الكمية قليلاً لدى الأطفال والمراهقين والحوامل، وكذلك خلال فترة الإرضاع. ويحصل الجسم على ما يكفي، لا بل ما يفيز عنه من الفوسفور عن طريق الأطعمة، وخاصة تلك التي تحتوي على الكالسيوم (الحليب، الجبن، الألبان...).

الإفراط فيه:

إن أحد النتائج غير المباشرة والخطيرة لتناول كمية مفرطة من الفوسفات هي نضوب المغنيزيوم من الجسم، وهذا بدوره يمكن أن يؤدي إلى اضطرابات في سلوك الأولاد.

النقص فيه:

نلاحظ النقص في الفوسفور لدى المريض الذي خضع لعملية جراحية والذي تتم تغذيته بواسطة المصل الوريدي، أو لدى المريض المصاب بسوء تغذية، أو بتسمم كحولي، أو لدى المريض المصاب بمرض في الجهاز الهضمي والذي يتناول (على المدى الطويل)



السلمك غني جداً بالفوسفور

دواء لالتهام قروح المعدة. ويسبب النقص في الفوسفور تعباً جسدياً وعصبياً، وضعفاً في العضلات، وتنميلاً في الأطراف وحول الفم، واضطرابات في التنبيه، وحساسية زائدة تجاه الأمراض المعدية ... لذا يجب أن يدفعا أي من هذه العوارض إلى أخذ الحيطة.

تفاعلاته:

- يزيد تناول كل من الكالسيوم والفيتامين - من امتصاص الفوسفور.
- تُضعف الأدوية المستخدمة لمعالجة قروح المعدة والأمعاء امتصاصه.

دواعي الاستعمال:

- معالجة التعب الدماغي المصحوب بإرهاق فكري
- معالجة الضغط النفسي وتشنج العضلات المصحوب بتقلصات عضلية مؤلمة.

دواع أخرى للاستعمال:

يُستعمل الفوسفور لمعالجة ترقق العظام.

أثره السام:

لا يُنصح بتناول كميات إضافية من الفوسفور على المدى الطويل، لأن فائض الفوسفور يؤدي إلى خلل في نسب الكالسيوم في الجسم.

× يباع الفوسفور بأشكال مختلفة:

Oligo-essetiel (محلول للشرب)، Oligogranul (حبوب للمص)، Oligostim (حبوب للمص).

الاستعمال:

تؤخذ جرعة واحدة من أحد هذه الأدوية من مرة إلى مرتين يومياً.

أصابتنا بالعمى فجأة لسبب لن تصدقوه.. قد يحدث لكم يوماً ما (لا سمح الله)!



بدأ كل شيء عندما اعتقدت امرأة في بريطانيا عمرها ٢٢ سنة أنها أصبحت عمياء في إحدى عينيها. كانت حالتها غريبة - خلال النهار تعمل عيناها جيداً، لكن في الليل لا تعود ترى! احتار الأطباء. ثم ظهرت الأعراض المخيفة ذاتها عند امرأة عمرها ٤٤ سنة. لم يستطع الأطباء أن يفهموا ما يجري؛ خصوصاً أن هذا كان يحدث عدداً من المرات في الأسبوع. ثم كل مساء كانت كلُّ من امرأتين تفقد البصر في واحدة من عينيها، ثم، بعد وقت قصيرة، في الأخرى أيضاً. أوقعت هاتان الحالتان الأطباء في حيرة شديدة، فبدأوا يحاولون فهم ما الذي يحدث.

المشكلة أن كل شيء في العيون كان يبدو طبيعياً. لم يكن هناك شيء في الصور الملتقطة لداخل العيون، وكانت اختبارات النظر جيدة جداً. كل الفحوصات كانت طبيعية عند امرأتين على أكمل وجه.

وصف الأطباء لإحدى امرأتين مضادات لتخثر الدم، لأن فقدان النظر في عين واحدة قد يكون دليلاً على وجود جلطة دماغية، كما قد يكون أيضاً دليلاً على وجود ضغط على عصب

بصري. لكن لم تكن كلتا الامرأتين تشكوان من إحدى هاتين العلتين. وبعد التدقيق أكثر في حالتيهما فهم الأطباء أخيراً ما كان السبب في عمّاهما.

يقول الدكتور عمر ماهر، طبيب العين في مستشفى Moorfield للعيون في لندن: «كانتا تنظران إلى هاتفيهما وهما ممدّتان في السرير على جنبيهما وإحدى العينين مغطاة».

أطلق الأطباء على هذا المرض الجديد اسم «العمى المؤقت بسبب الهاتف الذكي». كانت المريضة الأولى تنام على الجنب الأيسر وتنظر إلى هاتفها بشكل رئيسي بعينها اليمنى لأن عينها اليسرى تكون مغطاة بالوسادة.

خلل في تزامن الرؤية

هذا العمى المؤقت ناتج في الحقيقة عن خلل في تزامن الرؤية سببه الفرق في امتصاص الضوء بين عين وأخرى. فبينما كانت العين المفتوحة التي تنظر إلى الهاتف تتكيف مع بعض الإضاءة، كانت العين الأخرى المغلقة، بسبب الوسادة، تبقى في الظلام الدامس. وبالنتيجة، عندما تفتح العينان معاً في الظلام، تبدو العين المتكيفة مع ضوء الهاتف كأنها «عمياء» بالنسبة إلى العين الأخرى. كان هذا الخلل يستغرق بضع دقائق قبل عودة التوازن إلى البصر.

النشرة



قرأت لكم

◀ كلام من امرأة مسلمة



كلام من امرأة مسلمة

(أمل ...)

أنا لا أؤمن بكل ما ذُكر في الكتب الدينية، حتى ولو كان صحيحاً. فما يناسب المرأة في العصور الغابرة لا يناسب المرأة في هذا العصر؛ وأنا أقولها بملء فمي.

أنا لست ناقصة عقل، كما ذُكر في الحديث؛ ولست عورة، كما ذُكر في حديث آخر؛ ولست نجسة كالكلب الأسود، ولا حتى الأبيض.

ولا أرضى أن يقال بأن ديتي، في حال قتلي، نصف دية الرجل؛ فأنا لست أقل أهمية من الرجل، ولست نجسة حتى أنقض وضوء الرجل بمجرد الملامسة.

ولست بلا إحساس لأبقي أربعة أشهر وعشرة أيام في المنزل حداداً على رجل قد يكون أذاقني الأمرين في حياته؛ ولن أرضى أن أحبس في المنزل حتى لا يُفتن بي رجل ما.

ولن أرضى أن أغطي وجهي وكأني أخجل منه. ولست ضلعاً أعوج، ولا قارورة. ولا أرضى أن يتم قرني بالدابة والسكن في الشؤم.

ولماذا أصوم وأصلي وأحج وأعمل العبادات، وحينما أموت، وزوجي غير راضٍ عني، أدخل النار؟!

ولماذا تقوم الملائكة بلعني حينما أرفض طلب زوجي في الفراش؛ وحينما أقوم أنا بطلبه ويرفض فلا عليه شيء، ولن تغضب عليه الملائكة؟

، بالرغم من أنه عاش حياته منذ تخرجه من الثانوي لنفسه، وتزوج أميركية، وعاش في ديارها، ولا يسأل عن والده إلا نادراً، وأنا من قمت بخدمة والدي أثناء مرضه، وكنت أسهر الليالي بجانبه، وصرفتُ عليه وعلى علاجه من مالي، وأجلت زواجي، وعطلت الكثير من أمور حياتي، ومع هذا فأنا بحاجة إلى المال وأخي غني جداً؟

ولن أرضى أن أكون مجرد جارية ضمن أربع جواري، يأتيني الرجل ستّ مرات في الشهر وكأنه متفضلاً علي بهذه المرات الست!



ولن أرضى أن يضربني زوجي حتى ولو بمسواك، بحجة أنني امرأة ومن حق الرجل أن يؤدب امرأته. ولن أقبل أن يرفض زوجي مساعدتي مالياً لعلاجي حينما أمرض، بحجة أنه ليس من واجبه شرعاً علاجى أو شراء كفني بعد مماتي.

ولا أرضى أن يكذب عليّ زوجي لأن الكذب على الزوجة يجوز شرعاً. ويؤسفني أن أحمل وألد وأربّي، وفي الأخير يُنسب الطفل لوالده دون ذكر لمن تعبت عليه. ويقتلني حينما أعلم أن الطفل الذكر يخيّر عند سن السابعة بين والدته ووالده في حال طلاقهما، ولكن البنات تُعطى لوالدها حتى ولو كانت ملتصقة بوالدها وتبكي في حجرها.

ويؤسفني أن المرأة ليس لها الحق في تقرير مصيرها، فيستطيع الزوج طلاقها متى شاء، وإعادةها متى شاء، وكأنها نعجة يقودها كما يشاء ويبيعها متى شاء.

ويؤسفني أن الزوج حينما تريد الطلاق يقال لها رُدّي له مهره، حتى لو كان قد مر على زواجهما ستون سنة.

ويسوؤني أن المرأة تعطى مهراً عند الزواج وكأنها بضاعة تشتري بمقابل. لا أرضى أن أوصف بأنني كفارة للعشير وناكرة للمعروف، مع أن هذه الصفة موجوده في الرجال أكثر من النساء. ولا أرضى أن يعتبرني أحدهم ابتلاءً ابتلى بي الله والدي الذي سيدخل الجنة إن صبر على بلواه، الذي هو أنا وأخواتي البنات.

ولماذا أطرده من رحمة الله بمجرد أنني نتفت إحدى شعرات حاجبي، أو لبست الباروكة؟ ولماذا لا تدخل الملائكة المنزل وأنا كاشفة لشعري؟ ولماذا، حينما يغيب عني زوجي ولا أعرف عنه شيئاً، يجب أن أنتظره أربعة سنوات قبل أن يطلقني القاضي؟

ولماذا مع كل هذا الاحتقار للمرأة والانتقاص من آدميتها، وتفضيل الرجل عليها، واعتبارها أكفاً وأعقل وأعلى منها درجات، وهو الوصي عليها والمسؤول عنها؛ إلا أنها، حينما تخطيء، فهي تأخذ نفس عقوبة الرجل، ومع هذا هن أكثر أهل النار؟

أعرف بأن كثيرات من النساء لا يرضين بذلك، ولكنهن لا يظهرن عدم رضاهن، ويخبئنهن في أنفسهن؛ وقد يحاولن تغيير تفكيرهن حينما يبدأن في التفكير بهذا الوضع، لأنهن يخفن من هذا التفكير حتى لايشوه الإسلام في نظرهن، وحتى لاينجرفن نحو عدم الإيمان بهذه الموروثات الدينية.

أنا بصراحة أرحم هؤلاء الفتيات المسلمات المستسلمات؛ ولكن حينما أفكر بأنهن راضين بوضعهن أقول: «بكيفهم». ولكن أنا إنسانة، ولي كرامة ولي عقل، ولا أرى أن زوجي مثلاً أفضل أو أعقل مني، أو قادر على فعل شيء أنا لا أستطيع فعله؛ فلماذا أرضى بأن أكون أقل منه حتى ولو بدرجة.

رأينا وضع البلدان التي لا يحكمها سوى رجال، وهي أسوأ البلدان أوضاعاً على الإطلاق، بعكس الدول المتقدمة التي تشارك المرأة الرجل فيها في اتخاذ القرارات السياسية وحكم البلد.

كلام مستهلك حفظناه من كثرة ترديده؛ غير منطقي ولا يفتق سوى من لا يريدون تشغيل عقولهم. وإذا كان الرجل يدفع للمرأة المهر ويوفر لها السكن والمأكل، فهو أيضاً يدفع المال لشراء النعجة ويوفر لها المأكل والسكن.

أعرف أنكم أنتم الرجال أصلاً غير مقتنعين بتبريراتكم، وتعرفون يقيناً أن المرأة مهانة في الإسلام، ولكنكم تكابرون لسبب أو لآخر؛ والدليل أنني كلما تحدتت مع أحد الرجال عن هذا الموضوع يتحدث كثيراً ثم يصل لمرحلة ويقول «خلاص قللي الموضوع»، ولكنه يبقى مطرقاً رأسه فترة يفكر في الموضوع.

الشيخة

اعرف لغتك

◀ المضافُ إليه - حروفُ الجرِّ

المضاف إليه - حروف الجر

يُجْرُ الاسمُ في موضعين: إذا كان مضافاً إليه، وإذا جُرَّ بحرفِ الجرِّ.

١ - تحديد المضاف إليه :

المضاف إليه اسمٌ أضيفَ إليه اسمٌ آخرُ، ويكونُ مجروراً: بابُ البُستانِ مُحَكَّمٌ.

فائدتان :

أ - إنَّ أيَّ الكَماليَّة، وسُمِّيَتْ كذلك لأنها تدلُّ على الكمال، تكونُ نعتاً للنكرة: جالسُ رجلٌ أيُّ أميرٍ (أيُّ نعتٌ للنكرة رجلاً)، وحالاً عن المعرفة: مررتُ بيوسفَ أيُّ بطلٍ. وهي تكونُ دائماً مضافةً.

ب - إعراب: هذا صديقي وحَسْبُ (أو فَحَسْبُ): هذا: مبتدأ. صديقي: خبر. الواو: حرفٌ عطفٍ (الفاء: حرفٌ عطفٍ). حَسْبُ: خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ تقديره هذا. والتأويل: وهذا حَسْبُ. وكلمة حَسْبُ مبنية على الضمِّ لانقطاعها عن الإضافة لفظاً لا معنى. والتأويل: حَسْبِي.

٢ - حروف الجر :

أ - عددها: من، إلى، عن، على، في، اللام، الباء، رُبَّ، مع، مُدٌّ، منذُ، حتى، الكاف، واوُ القَسَم، تاءُ القَسَم، باءُ القَسَم، خلا، عدا، حاشا:

ذهبتُ من بيتِهِ واليه وعنه وعلى الحِمَارِ وفي القِطارِ ولتوبيخِهِ وبُصْحبتِهِ، ومُدٌّ أو منذُ يومين وحتى مَغيبِ الشمسِ كالمجتهدِ. واللهِ أو تَاللهِ أو بِاللهِ لأذهِبَنَّ. رَسَبْنَا خلا أو عدا أو حاشا سليم. رُبَّ يومٍ أسافرُ فيه.

فائدة

تكونُ مع ظرفاً أو حرفِ جرٍّ

ب - أهم معانيها الصعبة:

١ - من:

- ابتداء الغاية المكانية أو الزمنية: خرجت من المدينة، مشيت من الصباح إلى المساء.
- التبعض: منهم من درس.
- بيان الجنس: عندي أساور من ذهب.
- التعليل: لا يخدم اللئيم إلا من حاجة.
- المقابلة: أين الجاهل من العالم.
- انتهاء الغاية: دنوت منه. (أي بطرف خفي).
- المرادفة للباء: ينظر من طرف خفي (أي بطرف خفي).
- الفصل: عرفت الحق من الباطل.

٢ - إلى:

- انتهاء الغاية الزمانية والمكانية: ذهب إلى المدينة، صمت إلى المساء، كتبت إلى أبي.
- بمعنى اللام: الأمر إليك (أي لك).

٣ - عن:

- المجاوزة: رحلت عن الوطن، أخذت العلم عن زيد.
- بمعنى بعد: عمًا قليل ترؤني.
- البذل: اشتغل عني (أي بدلي).

٤ - على:

- الاستعلاء: صعد على الشجرة، فضلنا بعضهم علينا.
- الظرفية: دخلت البيت على حين غفلة.
- التعليل: جئتك على أنك كريم.
- المصاحبة بمعنى مع: غفرت له خطيئته على ظلمه (أي مع ظلمه).
- بمعنى الباء: سر على اسم الله (أي باسم الله).
- الاستدراك: لا يدخل السماء لسيء مسلكه، على أنه لا يياس من رحمة الله (أي أستدرك فأقول إنه لا يياس). وتتعلق على عندئذ بخبر محذوف لمبتدئ محذوف، والتأويل: والتحقيق موجود على ...

٥ - في:

- الظرفية: يوسف في البيت، لكم في العقاب خلاص.
- المصاحبة: جاء الملك في موكب.

- السبب: قَتَلَ كَلْبِيَّ فِي نَاقَةٍ (أَي بِسَبَبِ نَاقَةٍ).
- المُقَايَسَة: مَا عَلَّمْنَا فِي بَحْرِهِ إِلَّا قَطْرَةً.

٦ - رُبَّ:

- التقليل: رُبَّ رَجُلٍ كَرِيمٍ صَادَقْتُهُ.
- وقد تَأْتِي لِلتَّكْثِيرِ: رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الآخِرَةِ.

٧ - اللام:

- المُلْك: الدارُ لي.
- السبب: فَرَزْتُ لِلخَوْفِ.
- الظرفية: كَتَبْتُ لخمسٍ خَلَوْنَ (أَي بَعْدَ خَمْسِ سَنِينَ خَلَّتْ، وَقَدْ اتَّصَلَتْ نَوْنُ النِّسْوَةِ لِتَشْخِصِ السَّنِينَ).
- للتقوية: هُم لِرَبِّهِمْ يَرَهْبُونَ (أَي يَرَهْبُونَ رَبَّهُمْ كَثِيرًا. لَا يُقَالُ فِي الأَصْلِ: رَهَبَ لَهُ، بَلْ رَهَبَهُ، وَلِهَذَا هِيَ هُنَا لِلتَّقْوِيَةِ).

٨ - الباء:

- الإلصاق: أَمَسَّكَ بِثَوْبِكَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ.
- الاستعانة: كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ.
- السبب: تُعَاقِبُنِي بِذَنْبِي.
- البذلُّ والمقابلة: اشْتَرَيْتُ هَذَا بِأَلْفٍ، مَا أَرْضَى بِهِ مِلاءَ الأَرْضِ ذَهَبًا.

ج - إعرابها:

- ١ - مِن: تَزَادُ مِن أحياناً: مَا مِن أَحَدٍ يُحِبُّ الكَسَلَ، لَا تَأْتِ مِن عَمَلٍ (أَي لَا تَأْتِ عَمَلًا)، هَلْ مِن شَافِعٍ لِبُرْجَمِهِر؟ (أَي هَلْ شَافِعٌ؟)، كَمَ لِي مِن كِتابٍ (أَي كَمَ لِي كِتاباً)، اللهُ دَرُّهُ مِن فِارِسٍ (أَي اللهُ دَرُّهُ فِارِساً).
- ٢ - تَزَادُ الباءُ أحياناً: لَيْسَ اللهُ بِظالِمٍ (أَي لَيْسَ اللهُ ظالِماً)، مَرَرْتُ فِإِذا بِهِ يَثِبُ (أَي فِإِذا هُوَ يَثِبُ).

فائدة

نرى من الأمثلة السابقة أنَّ حرف الجرِّ يُزاد عندما نستطيع أن نستغني عنه.

٣ - رُبُّ: حرف جرٌّ زائدٌ، ومعناها عادةً التقليل: رُبُّ ليلٍ أرخى سُدولَه علينا، رُبُّ صديقٍ عاتبتُ، رُبُّ صديقٍ عاتبتُهُ (في هذا المثل اشتغالٌ، لأنَّ الفعلَ عاتَبَ اشتغلَ بضميرِ هو الهاءِ يعودُ إلى صديقٍ).

وأحياناً تدخلُ يا على رُبِّ: يا رُبَّ دارٍ دخلتُها (يا حرفٌ نداءٍ مقطوعٌ، أي لا منادي له، أو حرفٌ تنبيهٍ). وأحياناً تكونُ رُبُّ محذوفةً: وليلٍ كموجِ البحرِ أرخى سُدولَه علينا (أي ورُبِّ ليلٍ: الواوِ واوُ رُبِّ. ليلٍ مجرورٌ برُبِّ المحذوفة لفظاً مرفوعٌ محلاً على أَنه مبتدأ)

فائدة

إذا دخلت ما الكافَّة على رُبُّ كفتها عن العمل: ربَّما صديقٌ عاتبتُهُ.

٤ - مُذٌ، منذٌ: لهما حالتان:

- أن تكونا حرفي جرٍّ، إذا وليهما اسمٌ: ما رأيتهُ مذٌ أو منذُ شهرٍ.
- أن تكونا ظرفين، إذا وليتهما جملة فعليةٌ: ما زلتُ أبغي المالَ مذٌ أو منذُ كبرتُ، أو وليتهما جملة اسميةٌ: ما زلتُ أبغي المالَ مذٌ أو منذُ أنا يافعٌ.

٥ - حتى: تكونُ حرفَ جرٍّ إذا لم يدخلْ ما بعدها في حكم ما قبلها: أكلت السمكةَ حتى رأسها (رأسها غيرُ مأكولٍ). فإنْ دخلَ، كانت حرفَ عطفٍ: أكلت السمكةَ حتى رأسها (أي أكلتُ رأسها أيضاً).

٦ - الكاف: تتعلَّق الكافُ في أكثر الأحيان:

- بنعت عن النكرة: أقبلَ ولدٌ كالطاووسِ (الكافُ حرفٌ جرٌّ متعلِّقٌ بنعتِ ولدٍ تقديره شبيهٌ بالطاووس).
- بحالٍ عن المعرفة: أقبلَ الولدُ كالطاووسِ (الكافُ متعلِّقةٌ بحالٍ عن الولدِ تقديره شبيهاً).

- بنائبٍ عن المفعولِ المطلقِ إذا وليها مصدرٌ من لفظِ الفعلِ: ضربَهُم كضربِ الإبلِ (متعلِّقةٌ بنائبٍ عن المفعولِ المطلقِ تقديره شبيهةٌ ضربِ الإبلِ)

٧ - واوُ القسمِ وتاءُ القسمِ وياءُ القسمِ: واللهِ، أو تاللهِ، أو باللهِ لأفديتهُ.

فائدة

يكون القسم صريحاً إذا ظهر بالصورة المعدّة له: لَعَمْرِي لأَضْرِبَنَّه، أو بأحرف القسم المعدّة له كما رأينا. ويكون الخبر في القسم الصريح محذوفاً وجوباً. ويكون القسم غير صريح بخلاف ذلك: عليّ عهد الله. فهذه الصورة للقسم لم توضع من أصلها للقسم.

د - ما تتعلّق به حروف الجرّ:

تتعلّق حروف الجرّ، إمّا بالفعل: خرجت من بيته (من حرف جرّ متعلّق بخرجت)، وإمّا بما يشبه الفعل كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبّهة وغيرها من الأسماء المشتقة: كنت خارجاً من بيته (من متعلّقة باسم الفاعل خارجاً).

وهكذا، فإنّ حروف الجرّ تتعلّق غالباً بشبيه للفعل نعت، بعد نكرة: لبستُ خاتماً من ذهبٍ (من حرف جرّ متعلّق بنعت خاتماً المحذوف الذي تقديره مكوّناً). وتتعلّق بشبيه للفعل حال بعد معرفة: لبستُ الخاتم من ذهبٍ (من متعلّقة بحال عن الخاتم تقديره مكوّناً). وتتعلّق بشبيه للفعل حال قبل النكرة: لبستُ من ذهبٍ خاتماً (من متعلّقة بحال عن خاتماً تقديره مكوّناً).

فائدة

ما قلناه عن حرف الجرّ نقوله عن الظرف: هنالك ولدٌ عند الباب، هنالك الولدُ عند الباب، رأيتُ عند الباب ولداً.

الشيخة

علم من بلادي

◀ خليل سرقيس و«قصة حمار»

خليل سر كيس (الجد)

في بلدة عبيه وُلد خليل سر كيس (جدّ خليل رامز سر كيس)، في ٢٢ كانون الثاني ١٨٤٢؛ وفي الثامنة من عمره انتقل مع أهله إلى بيروت، فتعلّم في مدرسة القسّ طمسون التي كانت في جوار مطبعة الأميركان (حيّ زقاق البلاط)، وكان يقصد المطبعة في أيام العطلة، فمال إلى فن الطباعة. وفي العام ١٨٦٠ انصرف إلى الطباعة وأتقنها إلى أن أنشأ، سنة ١٨٦٨، «مطبعة المعارف» بالاشتراك مع المعلم بطرس البستاني، وتزوَّج ابنته لويزا.

سألنا خليل رامز سر كيس (الحفيد)، هل كان نزول الأسرة من عبيه إلى بيروت عام ١٨٥٠ تأثراً بفتنة ١٨٤٠ الطائفية؛ فأجاب بأن الفتنة المذكورة «لم تصل إلى بلدة عبيه، وهناك



وصيّة السيّد عبد الله التنوخي التي تولّف ضماناً للأسرة».

وخليل سر كيس، مثله مثل معظم رواد صحافة النهضة، كان يدين بالمذهب البروتستانتي، الذي أتاح لأبنائه الشرقيين أن يتعلّموا العلوم العصرية في مدارس المبشرين الأميركيين.

وكان لا بدّ من السؤال البديهي:

س: خليل سركريس الجد، هل أفادته بروتستانتية في تأسيس لسان الحال؟

ج: لم تكن للجريدة صبغة بروتستانتية أو دينية في وجه عامّ؛ وعقيدة خليل سركريس (وهو متديّن) لنفسه، ولم يدخلها في نشاطه الصحافي والمهني؛ وكان حريصاً على اعتماد الطربوش، وأصرّ على ذلك في أثناء زهابه إلى شيكاغو مشتركاً في معرضها.

س: ما حكاية معرض شيكاغو؟

ج: شارك خليل سركريس عام ١٨٩٢ في معرض شيكاغو الدولي ممثلاً لولاية بيروت. ويتمويل منه سافر إلى شيكاغو، وأخذ معه منتجات شرقية متنوّعة، مع جمال وخيم وجماعة من البدو، ولم ينسَ نارجيلته.

وفي أوّل ليلة له في شيكاغو أبلغ نزل الفندك الشرطة بسماعهم صوت النارجيلة الغريب؛ فأتى رجال الشرطة وفحصوا التنباك جيداً ليتأكدوا أنه ليس حشيشة.

كانت الرحلة إلى معرض شيكاغو خاسرة، ضيّع فيها خليل سركريس معظم ثروته التي جمعها من لسان الحال والمطبعة ومسك الحروف.

وبعد رجوعه إلى بيروت أراد أصدقاؤه، وفي مقدّمهم يوسف سرسق الثري المعروف، أن يقدّموا له هدية من المال كبعض التعويض عن خسارته، فرفض قائلاً: «خسرتُ ثروتي ولا أريد خسارة كرامتي. لقد جنّت من عبية طفلاً في الثامنة، وأحسب نفسي الآن ذلك الطفل فأبدأ السعي من جديد».

س: كان قوي الاحتمال والإرادة؟

ج: هذا صحيح؛ ومن المروّي عنه أنه اعتاد قضاء العطلة الأسبوعية في عبيه. وفي مساء يوم خميس أحرقت مطبعته حريقاً متعمداً حتى ترمّدت، فذهب كالعادة إلى عبيه حاملاً باقة من الزهر إلى العائلة، ثم عاد إلى بيروت يوم الأحد وطبع لسان الحال في مطبعة أخرى.

س: كيف كان موقف لسان الحال من حركة معارضة الاستبداد العثماني في ذلك الوقت؟

ج: الحرائق المتعمّدة سببها نشرُ الجريدة مقالاتٍ تساند مطلب الحريّات. كان سليم سركريس يكتب في هذا المجال مقالات يوقّعها ثم يسافر إلى مصر بعيداً عن يد العثمانيين. كما كان الشيخ محمد الجسر يكتب مقالات بالمعنى نفسه من دون توقيع، فيحرص خليل سركريس على صفّها سرّاً في المطبعة ويمزّق الأصل المخطوط.

س: وماذا عن مسؤوليته كناشر للجريدة؟

ج: أحرقوا له المطبعة مرّات عدّة. أما امتناع السلطة عن سجنه فمرجهه إلى شعبيته وتأثيره في الناس؛ كان محبوباً ومؤثراً. قال فيه مارون عبود إنه كان من أقوى شخصيات لبنان.

س: هل كتب؟

ج: افتتاحيات لسان الحال، وسلاسل القراءة للمدارس في ستّة أجزاء، وكتاب موجّه للسيدات بعنوان «أستاذ الطبّاحين وتذكرة الخواتين»، و«تاريخ القدس الشريف»، والرحلة الإمبراطورية في زيارة إمبراطور ألمانية غليوم الثاني إلى لبنان سنة ١٨٩٨، و«معجم اللسان في جغرافية روسية واليابان» في أثناء حربهما أوائل القرن، ودوّن أخبار رحلته إلى الأستانة وأوروبا وأميركة، ثم وضع رواية «سعيد وسعدى».

س: كان خليل سركيس يدير لسان الحال والمطبعة الأدبية ومسبك سركيس، ماذا عن المجالين الأخيرين؟

ج: الطباعة كانت حقل اهتمام وإبداع عنده، فهو شارك حميّه بطرس البستاني في مطبعة المعارف، ثم أنشأ وحده المطبعة الأدبية التي نشر فيها، فضلاً عن الطباعة التجاريّة، كتباً من التراث، أبرزها نهج البلاغة بشرح الشيخ محمد عبده وتحقيقه، ومقامات الحريري، ومقدمة ابن خلدون بشرح وتحقيق عبد الله البستاني، وشرح ديوان المتنبي لليازجي، وكتاب الدرر لأديب اسحق. هذه المنشورات وغيرها لا تزال دور النشر في لبنان والعالم العربي تنشرها مصوّرة عن طبعة المطبعة الأدبية.

س: وحرف سركيس؟

ج: اتفق مع ابراهيم اليازجي (كان خطّاطاً أيضاً) على صنع حروف مطبعية جديدة، حفرها اليازجي في الفولاذ وسكّها خليل سركيس على النحاس وسبكها في مسبكه المشهور عام ١٨٨٦، فسُمّي «حرف سركيس» أو «الحرف الإسلامبولي». وأصدر مسبك سركيس الحرف النسخي أساساً، ومعه للعناوين والتزيين حروف الثلث والرقعة والفارسي؛ وشاع حرف سركيس واشتراه معظم المطابع العربية في العالم.

البروتستانتية المشرقية

س: متى اعتنقت عائلتكم المذهب البروتستانتي (الإنجيلي)؟

ج: أعتقد أن ذلك حدث مع والد خطّار سركيس (أي جدّ جدّي)، ونحن في الأصل موارنة.

س: يلاحظ أن معظم البروتستانت في الشرق من أصول أرثوذكسية؛ فما سبب اعتناقكم كموارنة المذهب الوافد من الغرب؟

ج: والد خطّار سرّكيس سأل البطريرك (أو المطران) عن معنى مقطع في العهد القديم، فاستغرب كيف يجيز مسيحيّ لنفسه أن يقرأ العهد القديم من دون إذن الكاهن ... هكذا كانت العادة. لكن والد خطّار قال للبطريرك (أو المطران): «لا أذكر أن في عقائد الكنيسة ما يمنع الإنسان من قراءة جميع فصول الكتاب المقدّس، ومن أجل ذلك أفصّل الانضمام إلى مذهب جديد وصل إلى البلاد مع المرسلين الأميركيين البروتستانت. وحاول البطريرك (أو المطران) ثنيه عن ذلك فأجاب: إن حرّية السؤال أول حرّيات الحياة».

لكن هذا الموقف لم يقطع حسنَ العلاقة بين السركيسيين والطائفة المارونية؛ حتى إن والدي، رامز سرّكيس صاحب لسان الحال، عمل على إطلاق اسم البطريرك الحويك على الشارع الذي كانت تقع فيه مكاتب الجريدة. كان صديقاً للبطريرك، الذي كثيراً ما خاطبه قائلاً: «لو بقيت مارونياً لربّما صرت رئيساً للبلاد».

س: كيف وُقِّد قدامى البروتستانت الشرقيين في رأيك بين دعواتهم الوطنيّة وكنيستهم الغربيّة؟

ج: من الذين أسسوا الكنيسة الإنجيلية في لبنان المعلّم بطرس البستاني (حمو جدّي). وكانت في أول عهدها متصلة بالإرسالية الأميركية؛ كما كان المعلّم بطرس الترجمان الفخري لقنصليّة أميركة العامّة.

بقيت الكنيسة مدّة تحت ظلّ المرسلين، إلى أن قال لهم جدّي، خليل سرّكيس، في أوائل القرن العشرين: «نحبّ أن تكون لنا كنيسةنا الإنجيليّة الوطنيّة رغم طيب العلاقة بيننا وبينكم، لأن الأب الإيجابي يرغب لابنه أن يستقلّ». وقاد خليل سرّكيس حملة (بالطبع إيجابية)، انتهت إلى موافقة الأميركيين، فانطلقت «الكنيسة الإنجيليّة الوطنيّة في بيروت». وكان استقلال الكنيسة الإنجيليّة في اجتماع مشترك بين المرسلين والوطنيين عُقد في بيتنا في زقاق البلاط. وحين اشتعلت الحرب العالميّة الأولى، ودخلت الولايات المتّحدة فيها، صادر العثمانيون المطبعة الأميركية في بيروت ولم يتدخّلوا في ممتلكات الكنيسة لأنها ذات هويّة وطنية.

س: هل عمل أحد أفراد عائلتك في التبشير الإنجيلي؟

ج: لا؛ ونحن الفرع البروتستانتي الوحيد في العائلة، الباقون موارنة ... ولا يزالون.

«قصة حمار»

من كتابه «السؤال قدر الجواب»

كان ذلك في أيام المدرسة، وكنا في صف البيان. فطلب إلينا المعلم أن يختار كلٌّ منا قطعةً لأديب عربيٍّ معاصر بدلاً من فرض الإنشاء، على أن تعطى القطعة الفضلى جائزةً الأدب السنوية، ثم تُتلى في الصف، فكأنها مباراة بين صفوة من الأدباء، لا بين طائفة من التلاميذ ... فانتقى كل واحدٍ منا قطعةً أدبيّة، وجاء بها إلى أستاذه؛ وكان عنوان قطعتي «قصة حمار».

ولا أدري لم وقعت «قصة حمار» موقعها من نفس المعلم، فاستحسنها وسرّها بها، وخصّها بالجائزة. وكنت قد نسبتها إلى المازني بحسب وصيّة الجاحظ بالتنكر ... على كونها ليست للمازني، بل هي للكاتب الذي قرأون.

وقد بلغ إعجابُ معلّمنا بالحمار وقصّته كلّ مبلغ؛ فطفق يسهب في تبين محاسن هذه القصة التي لا تشبه القصص في شيء، ويستخرج منها معاني لم تُعن لمؤلّفها قط، ثم يحث التلاميذ على تحقيق النظر فيها، إلى أن قال: «أوجزوا تُبلّغوا؛ فربّ صفحة أغنت عن كتاب». ثم هنأني بحسب ذوقي واختياري ودعاني إلى إلقاء القطعة في الصف، وحذرنّي من اللحن احتراماً للمازني؛ فوقفْتُ يومئذٍ وتلوت قصّتي، بل قصة حماري بين ضحك التلاميذ ومرحهم. قلت: كان عندنا، في البيت، حمارٌ صغير بالغنّا في تدليله، فخصّصناه بغرفة وسرير! فكان، إذا استلقي، طاب له أن يرفع قوائمه، ويسترسل في شهيق طويل.

فبينما كان يوماً في الدار بدا له أن يقف أمام المرأة، فأبصر فيها أخصاً عنيد الرأس، مرتفع الأذنين، ذليل العنق، مسرّح الذيل، أبيض. فساورته الشكوك ... وما زال يلبط أخاه، ويتمرغ على حطام المرأة، حتى أثقله التعب، وأثخنه الجراح، فهلك لساعته وهو مطمئن إلى أنه قد تغلب على خصمه ... ولم ينتقل أحدٌ منّا إلى غرفة الحمار، بل تركناها للضيوف.

قال الجاحظ: «إن النادرة الباردة جداً قد تكون أطيّب من النادرة الحارّة جداً، وإنما الكذب الذي يخيم على القلوب، ويأخذ بالأنفاس الباردة الفاترة التي لا هي حارّة ولا باردة. وإنما الشأن في الحارّ جداً أو البارد جداً». فإن تكن قصة الحمار على شيء من الفتور، فلأن بطلها، لا راويها، طويل الأذنين - ولا فخر!

تلك قصة حمارنا؛ وأغرب ما كان منها أن معلّمنا - سامحه الله - لم يظن للمغزى الذي تضمّنته، كأنه شغل عنه يموت الحمار، فمرّ بالمغزى من التلاميذ، وغاب عنه أن الفكرة المعنيّة هي أن الحمار متى أدرك أنه كذلك، لم يُطق العيش، فانتحر بالمرأة: مرآة الحقيقة التي تجرح ... أو ربّما أثر معلّمنا السلامة، فسكت عن المغزى خوف أن يؤدّي شرحه في الصف إلى بعض حوادث الانتحار ...

الديانة

الكنيسة الجامعة

تجسد الكلمة

٤٩

الفصل التاسع والأربعون

ميلاده ومعجزاته. أنتم تدعون أسكليبيوس وهرقل ديونيسيوس
الآلهة بسبب أعمالهم؛ فقلنا بين أعمالهم وأعمال المسيح، والعجائب
التي تمت عند موته ... إلخ.

- ١ - ومَن من البشر وُلِدَ قط وقد شكَّل لنفسه جسداً من عذراء فقط؟^١ أو أي إنسان قط قد شفى أمراضاً كتلك التي شفاهها رب الكل؟ أو مَن الذي أكمل نقصاً في الخلقة لإنسان، وجعل الأعمى منذ ولادته يُبصر؟^٢
- ٢ - لقد اعتبر اليونانيون أسكليبيوس إلهاً لأنه مارس الطب واكتشف أعشاباً لعلاج الأجساد المريضة، وهو لم يخلق هذه الأعشاب من الأرض، بل اكتشفها بالخبرة التي من الطبيعة. وماذا يكون هذا العمل بالمقارنة بما فعله المخلص الذي، بدلاً من أن يشفى جرحاً، فإنه أكمل طبيعة إنسان أعمى منذ ولادته وأعاد جسده سليماً؟^٣
- ٣ - وقد عبَدَ اليونانيون هيراكليس كإله لأنه حارب بشراً مثله^٤ وفتك بوحوش برّية بخداه. وأين هذا مما فعله الكلمة بطرده للأمراض والشياطين، بل والموت نفسه، من الإنسان؟ وهم يعبدون ديونيسيوس لأنه علّم الإنسان شرب الخمر^٥: أما المخلص الحقيقي ورب الكل الذي علّم العفة والاعتدال فإن هؤلاء يهزأون به.

١ انظر الفصلين ٢٠/٤، ٣٥/٧. ٢ انظر الفصل ٣٨/٣ حيث يذكر القديس أناسيوس نبوءة إشعياء عن مجيء المسيح وعمل المعجزات، وخاصةً معجزة شفاء المولود أعمى. وأيضاً الفصل ١٨/٤ حيث يذكر معجزات الشفاء الكثيرة التي عملها المسيح، ومن بينها هذه المعجزة. ٣ عن اتخاذ اليونانيين بشراً عاديين آلهة لهم انظر ضد الوثنيين: ١٨. ٤ وما فعله السيد المسيح يثبت بالطبع أنه الخالق. انظر الفصل ١٨/٤. ٥ أي إنسان يثبت أنه ليس مجرد إنسان عندما يتغلب، لا على بشر مثله، بل على مَن يُظن أنهم آلهة؟ انظر الفصل ٤٨/٥. ٦ كان الهنود أكثر من غيرهم يعبدون ديونيسيوس باعتباره إله الخمر؛ انظر ضد الوثنيين ٢٤/٢. ويذكر القديس أناسيوس عن الأنبا أنطونيوس أن مجرد الكلام عن الخمر واللحم كان يُعدّ ترفناً بالنسبة إليه؛ راجع حياة أنطونيوس: ٧.

٤ - بل وأكثر من ذلك، ماذا يقولون عن المعجزات الأخرى لألوهيته، فأَي إنسان أظلمت الشمس وتزلزلت الأرض عند موته؟^٧ فأَي من البشر الذي يموتون كل يوم منذ القديم وإلى الآن^٨ حدثت عند موته عجيبة كهذه؟!

٥ - وإذ نترك الأعمال التي أكملها في جسده دعنا نتذكر تلك الأعمال التي تمت بعد قيامته. فأَي إنسان ساد تعليمه وانتشر في كل مكان وهو نفس التعليم الواحد من أقاصي الأرض إلى أقاصيها، حتى إن عبادته قد انتشرت في كل البلاد؟^٩

٦ - أو إن كان المسيح إنساناً كما يدعون، وليس هو الله الكلمة، فلماذا لم تستطع آلهتهم أن تمنع عبادة المسيح من أن تمتد إلى نفس البلاد التي تُعبد فيها تلك الآلهة، بل بالحري فإن الكلمة بظهوره هنا قد أوقف عبادتها وفضح ضلالها بتعليمه؟^{١٠}

٧ انظر الفصل ٣/١٩، وراجع أيضاً الفصل ٧/٣٧. ٨ يقصد منذ السقوط إلى الآن. ٩ يكرر القديس أثناسيوس في هذه الفقرة ما سبق أن أشار إليه في الفصل ٥/٤٦. ١٠ راجع الفصل ٢/٣١.

النشرة

كنايسنا في الخدمة و الشهادة

◀ رسامة القسيّسة رولا سليمان

◀ «ليكونَ الجميعُ واحداً» ...

◀ زيارة وفد كنيسة Byrn Mawr

◀ وفد من الكنيسة الموحّدة في أستراليا

رسامة القسيصة رولا سليمان



الكلمة التوجيهية - القس جوزيف قصاب، الأمين العام للسينودس

في خطوة تاريخية في عمر الكنيسة الإنجيلية في الشرق الأوسط، قام السينودس الوطني في سورية ولبنان برسامة الواعظة رولا عادل سليمان قسيصة بوضع الأيدي، وبحسب نظامه، بعد ظهر يوم الأحد، في ٢٠١٧/٢/٢٦، في الكنيسة الإنجيلية الوطنية في طرابلس.

عُيّنَت الواعظة رولا سليمان راعية لكنيسة طرابلس في آب ٢٠٠٩، في أوضاع متقلّبة في المدينة، بين مقلقة وهادئة؛ فقامت بتلبية واجب الرعاية على أكمل وجه، وحازت على محبة رعيّتها كباراً وصغاراً، فتمسّكوا بها، وطلبوا من هيئات السينودس المختصة رسامتها لرتبة القسوسية- الأمر الذي أشار إليه أمين عام السينودس في كلمته التوجيهية إلى القسيصة رولا (تجدون كلمة الأمين العام في مكان آخر)، وأثنى على كنيسة طرابلس لمبادرتها بطلب الرسامة.



شارك في وضع الأيدي عددٌ كبير من قساوسة السينودس وكنائس شقيقة؛ وحضر خصيصاً لهذه المناسبة قساوسة كنائس السينودس في اللاتينية وحمص وفيروزه ودمشق، مع شيوخ منها، وممثل عن الكنيسة الإنجيلية في اسكتلندا، ورئيس كلية اللاهوت للشرق الأدنى في بيروت، ورئيس الاتحاد الإنجيلي الوطني في لبنان والأخت آن زكي – مرشحة الرسامة للرتبة القسوسية في سينودس النيل الإنجيلي، ومجموعات من أعضاء كنائس السينودس...

«ليكون الجميع واحداً» ...

قام الأمين العام للسينودس الإنجيلي الوطني في سورية ولبنان – القس جوزيف قصاب، مع القس مفيد قره جيلي والواعظة نجلا قصاب، بتلبية دعوة الكنيسة اللوثرية والكنيسة الإنجيلية المصلحة في ألمانيا لزيارة الكنيستين في إطار إقامة الشراكة مع السينودس ودعم خدمته. وقد عرض الوفد لأوضاع الكنائس في سورية وما يعانيه الناس بسبب الحرب الظالمة على سورية. كما شرح الوفد خدمة السينودس التربوية المميزة لمدارسه في كل من سورية ولبنان. يجدر بالذكر أن الزيارة تأتي متابعاً لحضور ممثلين من الكنيستين الحلقة الاستشارية التي أقامها السينودس للشركاء في نيسان ٢٠١٦ في مركز ضهور الشوير.





في نهاية الزيارة، أكد كل من المطران رالف مايستر - أسقف هانوفر للكنيسة اللوثرية في ألمانيا، والقس د. مارتن هايمبوتشر - رئيس الكنيسة المصلحة في ألمانيا، رغبةً كنيسيتهما في تعميق الشراكة مع السينودس ودعم خدمته وكنائسه في سورية، خصوصاً خدمة السينودس التربوية من خلال مدارس.

زيارة وفد كنيسة Byrn Mawr المشيخية في USA إلى السينودس

زار وفد من كنيسة Byrn Mawr المشيخية في الولايات المتحدة السينودس الإنجيلي الوطني في سورية ولبنان برئاسة القسيصة ريبيكا كيركباتريك - مسؤولة برنامج الإرسالية؛ وأن غرور - متخصصة في تدريب المدراء التنفيذيين، وناشطة اجتماعية؛ وريبيكا برينكس - مرشدة للشبيبة في حقل الحياة الهادئة المبنية على الإيمان والقيم المسيحية؛ وكارول نلتن - أخصائية في حقل الإرشاد العائلي والسلوكيات؛ وجيمس نلتن - طبيب اختصاصي في علم الأجنة وطب الأطفال والنمو؛ وسوزان شوانسن - أخصائية في البرامج المجتمعية للتلاميذ من كل الأعمار، والتفاعل مع الطبقات الاجتماعية المهمشة ومساعدتهم.

كان في استقبال الوفد الأمين العام للسينودس - القس جوزيف قصاب، ومعه رئيس السينودس - القس فادي داغر، القس جورج مراد، القس سهيل سعود، القس أديب عوض، القسيّة إل - ماري باركر، الواعظة نجلا قصاب، والشيخة ماري ميخائيل.

قالت القسيّة كيركاتريك إن هدف زيارة الوفد متنوع المواهب والطاقات هو التعرّف إلى خدمة السينودس وتأكيد التضامن معه - كنائس ومؤسسات، واستشفاف إمكانية التعاون بين كنيستهم والسينودس مستقبلاً في شتى المجالات. تكلم رئيس السينودس والأمين العام، شارحين تنوع خدمات السينودس وأسلوب عمله، خصوصاً برنامج الإغاثة في كنائس سورية، وأوضاع كنائسنا هناك.

يجدر بالذكر أن كنيسة برن ماور هي إحدى الكنائس المشيخية في مدينة فيلادلفيا، ويبلغ عدد أعضائها القانونيين ٢٥٠٠، يقوم على خدمة الرعاية فيها ستة قسوس وقسيّسات. كما أن أخانا نبيل ناجي خوري (سابقاً عضو في كنيسة طرابلس، وابن الشيخ ناجي خوري) هو شيخ مرسوم في كنيسة برن ماور.

من المتوقع أن يزور الوفد كنائس حمص وفيروزه واليازدية واللادقية.



وفد من الكنيسة الموحدة في أستراليا (UCA) في زيارة إلى السينودس

استقبل الأمين العام للسينودس الإنجيلي الوطني في سورية ولبنان - القس جوزيف قصاب، بتاريخ ٢٠١٧/١/٢٠، وفداً رفيع المستوى من الكنيسة الموحدة في أستراليا، برئاسة رئيس الكنيسة - القس ستيوارت ماكملان، ومدير برنامج الإرسالية - السيد روب فلويد، ورئيس مكتب الشرق الأوسط - القس كابي قبرصي، وأمين الصندوق - القس كريكور يوموشاكيان، ومستشار تعدد الاثنيات في سينودس غرب أستراليا - القس عمانوئيل أوديشو.



حضر اللقاء من الجانب السينودسي الواعظة نجلا قصاب، القس أديب عوض، القس جورج مراد، القس سهيل سعود، والشيخة ماري ميخائيل.

أوضح القس مكملان أولاً أن هدف الزيارة هو الوجود إلى جانب السينودس رمزاً إلى تضامنهم معه. ثم شرح تطور نشوء فكرة الكنيسة الموحدة في أستراليا، وهيكلتها، وامتداد خدمتها؛ وتطرق الحديث والمداولات إلى أهمية التعليم، ودور المدرسة المسيحية في التأثير في المجتمعات، وإمكانيات التعاون بين الجانبين في هذا المجال.

شرح الأمين العام للسينودس خدمة برنامج الإغاثة في سورية، مشدداً بدوره على دور المدرسة في بناء مجتمع المستقبل السليم.

بدوره شكر رئيس الكنيسة الموحدة السينودس على نوعية اللقاء، واصفاً إياه بالمفيد جداً والمبارك، ورأى مجالات واسعة للتعاون في المستقبل بين الكنيستين، وقدّم إلى السينودس - بشخص الأمين العام - درعاً تذكاريّة.

للمساهمة في المجلة

ترسل جميع المساهمات والمراسلات إلى المجلة بالبريد الإلكتروني على العنوان:
alnashra@gmail.com

أو يمكن إرسالها باسم رئيس التحرير إلى العنوان البريدي التالي:
السينودس الإنجيلي الوطني في سورية ولبنان - مجلة النشرة

ص.ب. ٨٩٠-٧٠

أنطلياس - لبنان

هاتف النشرة: ٥٢٥٠٣٠-٠٤

- ◀ ترسل جميع المواد مطبوعة على الكمبيوتر أو الآلة الكاتبة، وإذا تعذر ذلك فبخطّ مقروء واضح، على ألا يتجاوز المقال أو الدراسة، ٥ صفحات، والعظة أو التأمل ٣-٤ صفحات، ومراجعة كتاب ٢-٣ صفحات، (من حجم A٤)
- ◀ على كل من يساهم بمقال أو دراسة أو عظة أو تأمل أن يذيل مادته بتعريف يتضمّن لقبه أو رتبته أو منصبه، ومهنته أو عمله، مع بريده الإلكتروني (إن وجد)، و/أو عنوان بريدي؛ ولسنا بالضرورة ملزمين بنشر المواد التي تصل إلى المجلة، دون حاجتنا إلى توضيح الأسباب.
- ◀ يرحّب التحرير بكافة الملاحظات والمقترحات والتعليقات البناءة الموضوعية التي يتكرّم بها الكتّاب والقراء بغية تطوير المجلة، ونعدّ بأخذها بعين الاعتبار وفق الإمكانيات والظروف المتاحة.
- ◀ نرجو من الكنائس أن ترسل أخبارها مع صور ملتقطة بميّز لا يقلّ عن 300 dpi، بغية ظهورها واضحة على صفحات النشرة.

اطْلُبُوا الرَّبَّ مَا دَامَ يُوجَدُ. ادْعُوهُ وَهُوَ قَرِيبٌ.
لِيَتْرَكَ الشَّرِيرَ طَرِيقَهُ، وَرَجُلَ الْإِثْمِ أَفْكَارَهُ،
وَلِيَتَّبِعْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ، وَإِلَى الْهِنَا لِأَنَّهُ يَكْثُرُ الْغُفْرَانُ.
لَأَنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ أَفْكَارِكُمْ،
وَلَا طُرُقِكُمْ طُرُقِي، يَقُولُ الرَّبُّ.
لَأَنَّهُ كَمَا عَلَتِ السَّمَاوَاتُ عَنِ الْأَرْضِ،
هَكَذَا عَلَتْ طُرُقِي عَنِ طُرُقِكُمْ وَأَفْكَارِي عَنِ أَفْكَارِكُمْ.
لَأَنَّهُ كَمَا يَنْزِلُ الْمَطَرُ وَالثَّلْجُ مِنَ السَّمَاءِ وَلَا يَرْجِعَانِ إِلَى هُنَاكَ،
بَلْ يُرْوِيَانِ الْأَرْضَ وَيَجْعَلَانِهَا تَلْدًا وَتَنْبُتًا وَتُعْطِي زَرْعًا لِلزَّرْعِ
وَحُبْزًا لِلْأَكْلِ،
هَكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فَمِي:
لَا تَرْجِعْ إِلَيَّ فَارِغَةً؛
بَلْ تَعْمَلْ مَا سَرَرْتُ بِهِ،
وَتَنْجِحْ فِي مَا أَرْسَلْتُهَا لَهُ.

(إش ٥٥: ٦-١١)